سلسلة شرح المتون العلمية

جامع شروح

المقدمة الجزرية

في علم التجويد

تأليف
محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف
ابن الجزري

شرح أصحاب الفضيلة

العلامة خالد الأزهري

العلامة زكريا الأنصاري

اعتنى به
مركز المنبر للبحث العلمي

هذه الطبعة تعتمد في تصحيحات وتضعيفات أحاديثها
على أحكام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني

دار ابن الجوزي
القاهرة

شرح المقدمة الجزرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبعَةُ الأُولى

١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

رقم الإيداع: ٢٣٢١٠/٢٠٠٧م

دار ابن الجوزي

جمهورية مصر العربية - القاهرة

١٢ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر

ت: ٠٠٢٠٢٢٥٠٦١٩٠٣/تليفاكس: ٠٠٢٠٢٢٥٠٦١٦٢٠

e_ mail: dar_ ebn elgawzy @ yahoo. com

دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع

مركز المنبر للتحقيق والبحث العلمي

Website: www.elmenbr.com

E-mail:info@ elmenbr.com

سلسلة شرح المتون العلمية

شرح المقدمة الجزرية

للإمام محمد بن الجزري

شرح أصحاب الفضيلة

خالد الأزهري   زكريا الأنصاري

اعتنى به
مركز المنبر للتحقيق والبحث العلمي

دار ابن الجوزي
القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإن شرف العلم لا يخفىٰ، وهو درجات ومنازل تعرف بما تتصل به، فَسموها من سموه، وقدرها من قدره؛ فلذا كان أعلاها علوم الدين التي تدرك بها معانيه وأسراره، وإنما شرفت وعظم قدرها لصلتها بالله رب العالمين؛ فهي العلوم الموصلة في الحقيقة إليه، وهذا معنىٰ أكبر من علوم الشريعة المقننة الاصطلاح؛ بل هو شامل لما يحقق من العلوم أسباب الوصول إلي الله عز وجل؛ فيندرج تحته كل علم أدىٰ إلىٰ هذه الحقيقة بأصله، كالعلوم التي يدرك بها مراد الله ورسوله ﷺ فهذه علوم باقية كطريق موصل إلىٰ الله وإن فسدت في طلبها النيات والمقاصد، علىٰ أنه ما من إنسان يسعىٰ لتحصيلها فيجد لذتها عند الطلب إلا وجرته بنفسها إلىٰ الإخلاص، كما قال مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «طلبنا هذا العلم، وما لنا فيه كبير نية، ثم رزق الله بعد فيه نية»(١).

ولقد اهتم العلماء بتدوين العلم؛ لكي يحفظ من الضياع؛ فمنهم من دونه نثرًا ومنهم من نظمه شعرًا، وقام آخرون بشرح هذه المتون، وكشف غامضها، وإيضاح غريبها، وتبيين مُشكلها؛ ونظرا لأهمية هذه الشروح؛ رأينا أن نضع بين يديك أخي الكريم سلسلة نفيسة لشروح هذه المتون العلمية، وسَمَّيناها «سلسلة شرح المتون العلمية»، ولم نقتصر فيها علىٰ جانب واحد من جوانب العلم؛ وإنما ضمت جوانب عديدة؛ فلم نقتصر فيها علىٰ متون العقيدة وحدها وإنما ضمت إلىٰ جانبها أصول التفسير وقواعده، وأصول الفقه، وعلم الفرائض، وعلم التجويد، ومصطلح الحديث، وعلوم اللغة.

---

(١) أخرجه الدارمي، برقم (٣٥٩) من قول مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وها نحن نقدم بين يدي القارئ الكريم كتاب «شرح المقدمة الجزرية» لصاحبها الإمام محمد ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ثوب جديد وندعو الله مجتهدين أن ينفع به الطلاب، وأن يجازينا به الأجر والثواب، إنه نعم المولىٰ ونعم النصير وهو علىٰ كل شيء قدير.

عملنا في الكتاب:

١- قمنا -بعون الله- بضبط المتن علىٰ أكثر من نسخة وبيان الفروق التي بين نسخ العلماء الشارحين، مع اعتماد أفضل النسخ وأضبطها أثناء قيامنا بهذا العمل.

٢- قمنا بتقسيم المتن إلىٰ فقرات كل فقرة من فقراته تتضمن موضوع ما، ثم نفصل بين الشرح والمتن بكلمة «الشرح»، ثم نضع شرح العلماء مبتدئين بـ«قال العلامة ...» في بداية شرحه؛ لكي يسهل علىٰ القارئ التمييز بين شرح العلماء الشارحين، مراعيين في الترتيب بين العلماء الشارحين سنة الوفاة؛ فمن مات أولًا قدمناه علىٰ من مات آخرًا.

٣- قمنا بعزو الآيات إلىٰ أماكنها من السور بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٤- قمنا بتخريج الأحاديث والآثار التي أوردها المصنف وإحالتها إلىٰ مواضعها من كتب السنة ما استطعنا إلىٰ ذلك سبيلًا؛ فإذا كان الحديث في «الصحيحين» أو في أحدهما اكتفينا بالعزو إليهما أو إلىٰ أحدهما؛ إذ إن الإشارة إليهما أو إلىٰ أحدهما كافية لإثبات الصحة عند جماهير أهل العلم، أما إذا كان الحديث خارج «الصحيحين» بينا صحة وضعف الحديث؛ وذلك بوضع حكم الشيخ الألباني في آخره وعزوه إلىٰ موضعه من كتب الشيخ ، وذلك لمن أراد الوقوف عليه.

٥- قمنا بوضع عناوين لبعض فصول الكتب؛ وذلك لتقريب معناها ولتسهيل قراءتها والإفادة منها، وتم وضعها بين معقوفين لتمييزها عن العناوين التي من وضع المصنف.

هذا وقد بلغنا جهدنا في تصحيح نص الكتاب وضبطه ولا ندعي العصمة فمن وقف فيه علىٰ خطأٍ فلينبهنا عليه وجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء، ونسأل الله أن ينفع به الطلاب، وأن يجازينا به الأجر والثواب، وأن يغفر لمن قام بجمعه، ولمن عمل علىٰ ضبطه وإخراجه، ولمن قرأه وسمعه، ولكل من قال آمين، ونسأله أن يتقبل هذا العمل ويعفو عما فيه من تقصير وزلل.

مركز المنبر للتحقيق والبحث العلمي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ ... مُحَمَّدُ ابْنُ الجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

٢ - الحَمْدُ للهِ وَصَلَّىٰ اللهُ ... عَلَىٰ نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

٣ - مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ ... وَمُقْرِئِ القُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

٤ - وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدَّمَهْ[1] ... فِيمَا عَلَىٰ قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

٥ - إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا

٦ - مَخَارِجَ الحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ... لِيَلْفِظُوا[2] بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

٧ - مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِفِ ... وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي المَصَاحِفِ

٨ - مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا ... وَتَاءِ أُنْثَىٰ لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

* * *

---

(١) في الأصل بفتح الدال المشددة وكسرها.

(٢) في نسخة الأنصاري: «لينطقوا».

[باب مخارج الحروف]

٩- مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

١٠- [للجَوْفِ أَلِفٌ][3] وَأُخْتَاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

١١- ثُمَّ لأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... [ومِنْ وَسَطِهِ][4] فَعَيْنٌ حَاءُ

١٢- أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

١٣- أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

١٤- الأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

١٥- وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

١٦- وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

١٧- مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

١٨- مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

١٩- لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

[باب صفات الحروف]

٢٠- صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

٢١- مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ ... شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

٢٢- وَبَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ ... وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

---

(٣) في نسخة الأنصاري: «فَأَلِفُ الجَوْفِ».

(٤) في نسخة الأنصاري: «ثم لوَسَطِهِ».

٢٣– وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ | وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ
٢٤– صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ | قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ
٢٥– وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا | قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا
٢٦– فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ | وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

[باب التجويد]

٢٧– وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ | مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ[٥] القُرْآنَ آثِمُ
٢٨– لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلَا | وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
٢٩– وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ | وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالقِرَاءَةِ
٣٠– وَهُوَ إِعْطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا | [مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا][٦]
٣١– وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ | وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
٣٢– مُكمَّلًا[٧] مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ | بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ
٣٣– وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ | إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

[بابٌ في ذكْرِ بعضِ التنبهاتِ]

٣٤– فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ | وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
٣٥– وَهَمْزَ: الحَمْدُ أَعُوذُ اهْدِنَا | اللهُ ثُمَّ لَامِ: للهِ لَنَا

---

(٥) في نسخة الأزهري، والأنصاري: «يُجَوِّدِ».

(٦) في نسخة الأنصاري: «مِنْ صفةٍ لَهَا ومُسْتَحَقَّها».

(٧) في الأصل بفتح الميم المشددة وكسرها.

٣٦- وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَىٰ اللهِ وَلَا الضْ · وَالمِيمِ مِنْ: مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

٣٧- وَبَاءِ: بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي · وَاحْرِصْ عَلَىٰ الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي

٣٨- فِيهَا وَفِي الجِيمِ: كَحُبِّ الصَّبْرِ · رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الفَجْرِ

٣٩- وَبَيِّنَنْ مُقَلْقِلًا[٨] إِنْ سَكَنَا · وَإِنْ يَكُنْ فِي الوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

٤٠- وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الحَقُّ · وَسِينِ مُسْتَقِيمِ[٩] يَسْطُو يَسْقُو

[باب الراءات]

٤١- وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ · كَذَاكَ بَعْدَ الكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

٤٢- إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا · أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا

٤٣- وَالخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ · وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

[باب اللامات وأحكام متفرقة]

٤٤- وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللهِ · عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَمٍّ كَعَبْدِ اللهِ

٤٥- وَحَرْفَ الاِسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا · الاِطْبَاقَ أَقْوَىٰ نَحْوَ قَالَ وَالعَصَا

٤٦- وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ: أَحَطْتُ مَعْ · بَسَطْتَ وَالخُلْفُ بِـ: نَخْلُقْكُمْ وَقَعْ

٤٧- وَاحْرِصْ عَلَىٰ السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا · أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

٤٨- وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ: مَحْذُورًا عَسَىٰ · خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ: مَحْظُورًا عَصَىٰ

٤٩- وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا · كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّىٰ فِتْنَةَ

---

(٨) في الأصل: «مُقَلْقَلًا» بفتح القاف الثانية وكسرها.

(٩) في نسخة الأنصاري: «مُسْتَقِيمَ».

٥٠- وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَـ: قُلْ رَبِّ وَبَلْ لَّا وَأَبِنْ

٥١- فِي يَوْمِ مَعْ: قَالُوا وَهُمْ وَ: قُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

[باب الضاد والظاء]

٥٢- وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

٥٣- فِي: الظَّعْنِ ظِلٍّ[١٠] الظُّهْرِ عُظْمِ الحِفْظِ أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

٥٤- ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا اغْلُظْ[١١] ظَلَامَ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

٥٥- أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

٥٦- وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

٥٧- يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ المُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظَرِ

٥٨- إِلَّا بِـ: وَيْلٍ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَهْ [وَالغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودُ قَاصِرَهْ][١٢]

٥٩- [وَالحَظُّ لَا الحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنِينٍ][١٣] الخِلَافُ سَامِي

٦٠- وَإِنْ تَلَاقَيَا البَيَانُ لَازِمُ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

٦١- وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وَصَفِّ هَا: جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

---

(١٠) في نسخة الأنصاري: «ظلَّ».

(١١) في نسخة الأنصاري، والأزهري: «أُغْلُظْ».

(١٢) في نسخة الأنصاري: «الغيظِ لَا الرَّعْدِ وَهُودِ قَاصِرَهْ».

(١٣) في نسخة الأنصاري، والأزهري «والحَظِّ لَا الحَضِّ على الطَّعَامِ في ضنينٍ».

[باب النون والميم المشددتين والمميم الساكنة]

٦٢- وَأَظْهِـرِ الغُنَّـةَ مِـنْ نُـونٍ وَمِـنْ ... مِـيمٍ إِذَا مَـا شُـدِّدَا وَأَخْفِـيَنْ

٦٣- المِـيمَ إِنْ تَـسْكُنْ بِغُنَّـةٍ لَـدَىٰ ... بَـاءٍ عَلَىٰ الـمُخْتَارِ مِـنْ أَهْلِ الأَدَا

٦٤- وَأَظْهِرَنْهَـا عِنْـدَ بَـاقِي الأَحْـرُفِ ... وَاحْـذَرْ لَـدَىٰ وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْتَفِـي

[باب أحكام النون الساكنة والتنوين]

٦٥- وَحُكْـمُ تَنْـوِينٍ وَنُـونٍ يُلْفَـىٰ: ... إِظْهَـارٌ ادْغَـامٌ وَقَلْـبٌ إِخْفَـا

٦٦- فَعِنْدَ حَـرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ ... فِي الـلَّامِ وَالـرَّا لاَ بِغُنَّـةٍ لَـزِمْ

٦٧- وَأَدْغِمَـنْ بِغُنَّـةٍ فِي يُـومِنُ ... إِلَّا بِكِلْمَـةٍ كَـ: دُنْيَـا عَنْوَنُـوا

٦٨- وَالقَلْـبُ عِنْـدَ البَـا بِغُنَّـةٍ كَـذَا ... الِاخْفَـا لَـدَىٰ بَـاقِي الحُـرُوفِ أُخِـذَا

[باب المد]

٦٩- وَالمَـدُّ لَازِمٌ وَوَاجِـبٌ أَتَـىٰ ... وَجَـائِزٌ وَهْـوَ وَقَـصْرٌ ثَبَتَـا

٧٠- فَـلَازِمٌ إِن جَـاءَ بَعْـدَ حَـرْفِ مَـدْ ... سَـاكِنُ حَـالَيْنِ وَبِـالطُّولِ يُمَـدْ

٧١- وَوَاجِـبٌ: إِنْ جَـاءَ قَبْـلَ هَمْـزَةِ ... مُتَّـصِلًا إِنْ جُمِعَـا بِكِلْمَـةِ

٧٢- وَجَـائِزٌ: إِذَا أَتَـىٰ مُنْفَـصِلَا ... أَوْ عَـرَضَ الـسُّكُونُ وَقْفًـا مُـسْجَلَا

[باب معرفة الوقف والابتداء]

٧٣- وَبَعْـدَ تَجْوِيـدِكَ لِلْحُـرُوفِ ... لاَ بُـدَّ مِـنْ مَعْرِفَـةِ الوُقُـوفِ

٧٤- وَالِابْتِـدَاءِ وَهْـيَ تُقْـسَمُ إِذَنْ ... ثَلَاثَـةً: تَـامٌ وَكَـافٍ وَحَـسَنْ

٧٥- وَهْـيَ لِـمَا تَـمَّ: فَـإِنْ لَمْ يُوجَـدِ ... تَعَلُّـقٌ أَوْ كَـانَ مَعْنًـىٰ فَابْتَـدِي

٧٦- فَالتَّامُ فَالكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ إِلَّا رُءُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالحَسَنْ
٧٧- وَغَيْرُ مَا تَمَّ: قَبِيحٌ وَلَهُ الوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ
٧٨- وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ(١٤) وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

[باب المقطوع والموصول]

٧٩- وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي المُصْحَفِ(١٥) الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
٨٠- فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ: أَنْ لَا مَعْ: مَلْجَأَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
٨١- وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى
٨٢- أَنْ لَّا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِن مَّا بِالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَن مَّا
٨٣- نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا: بِرُومٍ وَالنِّسَا خُلْفُ المُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَ
٨٤- فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمِ المَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا
٨٥- الأَنْعَامَ وَالمَفْتُوحَ: يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
٨٦- وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالوَصْلَ صِفْ
٨٧- خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا أُوحِي أَفَضْتُمْ(١٦) اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
٨٨- ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلَا تَنْزِيلِ شُعَرَا وَغَيْرَهَا(١٧) صِلَا
٨٩- فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

---

(١٤) في نسخة الأنصاري: «وَجَبْ».
(١٥) في نسخة الأنصاري: «مُصْحَفِ».
(١٦) زاد في نسخة الأنصاري: «و».
(١٧) في نسخة الأنصاري: «وَغَيْرَ ذِي».

٩٠- وَصِلْ: فَإِلَّمْ[١٨] هُودَ أَلَّنْ[١٩] نَجْعَلَا   نَجْمَعَ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَىٰ

٩١- حَجٌّ[٢٠] عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ   عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّىٰ يَوْمَ هُمْ

٩٢- وَ: مَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا   تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوَهِّلَا

٩٣- وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلِ   كَذَا مِنَ: الـ وَيَا، وَهَا لَا تَفْصِلِ

[باب التاءات]

٩٤- وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ   الاعْرَافِ رُومٍ هُودِ[٢١] كَافِ البَقَرَهْ

٩٥- نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمْ   مَعًا: أَخِيرَاتٌ[٢٢] عُقُودُ الثَّانِ: هَمّ

٩٦- لُقْمَانُ[٢٣] ثُمَّ فَاطِرٌ[٢٤] كَالطُّورِ   عِمْرَانَ: لَعْنَتَ: بِهَا وَالنُّورِ

٩٧- وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ القَصَصْ   تَحْرِيمُ مَعْصِيَتْ: بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ

٩٨- شَجَرَتُ: الدُّخَانِ سُنَّتْ: فَاطِرِ   كُلًّا وَالانْفَالِ وَأُخْرَىٰ غَافِرِ

٩٩- قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ: فِي وَقَعَتْ   فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتٌ وَكِلمَتْ

١٠٠- أَوْسَط الاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ   جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

---

(١٨) في نسخة الأزهري: «فَإِنْ لَمْ».

(١٩) في نسخة الأزهري: «أَنْ لَنْ».

(٢٠) في نسخة الأنصاري، والأزهري: «حَجٌّ».

(٢١) في نسخة الأزهري: «هُودَ».

(٢٢) في نسخة الأنصاري: «أَخيراتٍ».

(٢٣) في نسخة الأنصاري: «لُقْمانَ».

(٢٤) في نسخة الأنصاري: «فَاطِرٍ».

[باب همز الوصل]

١٠١ - وَابْدَأْ بِهَمْزِ الوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ ... إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ

١٠٢ - وَاكْسِرْهُ حَالَ الكَسْرِ وَالفَتْحِ وَفِي ... الأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

١٠٣ - ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ ... وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

[باب الوقف على أواخر الكلم]

١٠٤ - وَحَاذِرِ الوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ ... إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الحَرَكَهْ(٢٥)

١٠٥ - إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ ... إِشَارَةً بِالضَّمِّ: فِي رَفْعٍ وَضَمْ

١٠٦ - وَقَدْ تَقَضَّىٰ نَظْمِي: المُقَدِّمَهْ ... مِنِّي لِقَارِئِ القُرآنِ تَقْدِمَهْ

١٠٧ - وَالحَمْدُ للهِ لَهَا خِتَامُ ... ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

١٠٨ - [عَلَىٰ النَّبِيِّ المُصْطَفَىٰ وَآلِهِ ... وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ](٢٦)

١٠٩ - [أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي العَدَدْ ... مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ](٢٧)

❁ ❁ ❁

---

(٢٥) في نسخة الأنصاري: «حَرَكَه».

(٢٦) في نسخة الأنصاري: «عَلَىٰ النَّبِيِّ المصطفىٰ المُخْتَارِ وآلِهِ وصَحْبِهِ الأطهار».

(٢٧) البيتان اللذان بين معقوفين من زيادات بعض العلماء، وليسا من أصل المنظومة، وقد نبه علىٰ ذلك الشيخ زكريا الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما سيأتي في آخر شرحه إن شاء الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة العلامة خالد الأزهري

يقول الفقيرُ إلىٰ عفوِ ربِّه الغني، خالدُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي بكرٍ الأزهري:

الحمدُ لله الذي أنزلَ علىٰ عبدِه الكتاب، ووعدَ مَن تلاه وعملَ به جزيلَ الثَّواب، أحمدُه حمدًا ينتهي إلىٰ رضاه، وَيُبْلغُ الحامدَ ما يتمنَّاه، وأشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ وحده لا شريكَ له الحنَّانُ المنَّان، وأشكرُه شكرًا دائمًا علىٰ ما منحَنا من الإنعامِ والإحسانِ، وأشهدُ أن سيدَنا محمَّدًا أشرفُ البَرِيَّات، الذي بعثَه الله إلىٰ الخلقِ بالحججِ والبيِّنات، شهادةً أرجو بها الدُّخولَ إلىٰ الجنَّاتِ، صلَّىٰ اللهُ عليه وسلم وعلىٰ آله وصحبِه والتَّابعين، صلاةً دائمةً إلىٰ يوم الدِّين.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ أولىٰ ما تُصرَفُ فيه الهممُ العوال، كتابُ الله الكبيرِ المتعال، وأهمَّ ما يُبدأُ به تجويدُ حروفِه، وتحسينُ ألفاظِه ومعرفه وقوفِه، وما يتبعُ ذلك ممَّا يُحتاجُ إليه من المنقول، وكيفيَّةِ الوقوفِ علىٰ المقطوعِ والموصول، وتتميمِ معرفةِ وجوبِ الإظهارِ والإدغامِ، وأحكام النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنوينِ والرَّوْمِ والإشمامِ، وإنَّ من أنفعِ ما رأيتُ في هذا الشانِ، وأكثرَ تناولًا لقرَّاءِ هذا الزَّمان، أُرْجوزةَ شيخِ الإسلامِ العلَّامةِ، وقدوةِ الأنامِ الحافظِ الفهَّامةِ، شمسِ الملَّةِ والدِّين، أستاذِ الحفَّاظِ والمجتهدين، أبي الخيرِ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بن الجَزَرِيِّ، سقىٰ اللهُ ثراه، وجعلَ الجنَّة مأواه؛ فإنَّها مع صغرِ الحجمِ وحسنِ الاختصار، حَوَتْ ما لم تحوِهِ الكتبُ الكبار، وكنتُ ممَّنِ اعتنىٰ بها حلًّا وفهمًا، وأتقنَها تصوُّرًا وحكمًا، وعند القراءَةِ المذكورةِ جمعتُ حواشيَ من الكتبِ المبسوطةِ المشهورة، فهممتُ أن أضعَها علىٰ طُرَفِ الكتاب، أمنًا من الضَّياعِ والذَّهاب، فأشارَ عليَّ بعضُ الأصحابِ، أن أنزِّلَها علىٰ ألفاظِ الكتاب، من غيرِ زيادةٍ ولا إطناب، وأن أخُصَّها بأوضحِ إشارة، وأخصرِ عبارة، فأجبتُ إلىٰ ذلك بعد الاستخارةِ، وسمَّيتُها: «الحواشي الأزهريَّة في حلِّ ألفاظِ المقدِّمةِ الجزَرِيَّة»، التي تلقَّيتُها عن شيخي عبدِ الدَّائمِ الأزهريِّ، وهو تلقَّاها عن ناظمها محمَّد بن الجَزَري، وأنا أسألُ اللهَ أن ينفعَ بذلك إنَّه علىٰ ما يشاءُ قدير، وبعبادِه لطيفٌ خبير.

❁ ❁ ❁

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة العلامة زكريا الأنصاري

قال شيخ الإسلام والمسلمين، زين الملة والدين، أبو يحيىٰ زكريا الأنصاري الشافعي تغمده الله برحمته، وأعاد علينا وعلىٰ المسلمين من بركته في الدنيا والآخرة بمحمد ﷺ وآله وصحبه وعترته:

بسم الله الرحمن الرحيم، وهو حسبي ونعم الوكيل.

الحمد لله الذي افتتح بالحمد كتابه، وأجزل لمن جَوَّده وعمل به ثوابه، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد الأمين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإن المقدمة المنظومة في تجويد القرآن للشيخ الإمام، والحَبْرِ الهمام، شيخ الإسلام، حافظ عصره: أبي الخير محمد بن محمد الجزري، طيب الله ثراه وجعل الجنة مأواه، لما اعتنىٰ بها ذوو الجد والاجتهاد، وكانت محتاجة إلي بيان المراد، وحوت مع صغر الحجم حسن الاختصار ما لم يحوه في هذا الفن كثير من الكتب الكبار؛ رأيت أن أضع عليها شرحًا يحل ألفاظها، ويبين مرادها، ويبرز دقائقها، ويقيد مطلقها، ويفتح مغلقها، وسميته بـ«الدقائق المحكمة في شرح المقدمة» وعدة أبياتها مائة وسبعة علىٰ ما في أقلها.

❁ ❁ ❁

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - يَقُـــولُ رَاجِـــي عَفْـــوِ رَبٍّ سَــامِعِ   مُحَمَّـــدُ ابْـــنُ الـــجَزَرِيِّ الـــشَّافِعِي

❊ الشرح ❊

● **قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:**

قولُه: (**يقولُ**) هو فعل مضارع مرفوعٌ؛ لتجرُّدِه من النَّاصبِ والجازمِ، والفاعلُ قولُه: (**رَاجِي**) وهو اسمُ فاعلٍ من الرَّجاءِ الذي هو الطَّمعُ في ممكن الحصولِ.

وقولُه: (**عفوِ**) أصلُه الصَّفحُ وهو عدمُ المؤاخذةِ.

وقولُه: (**ربٍّ**) هو من الألفاظِ المشتركة؛ يُطلَقُ علىٰ السَّيِّدِ والصَّاحبِ والمصلحِ والمربِّي، وعند الإطلاقِ المرادُ به هو اللهُ تعالىٰ، فلا يُطلَق علىٰ غيرِه إلَّا مقيَّدًا؛ كربِّ الدَّارِ، ونحوه.

وقولُه: (**سامعِ**) هو بمعنىٰ سميعٍ، لكنَّ (**سميع**) أبلغُ.

وقولُه: (**محمَّدُ**) هو اسمُ النَّاظمِ رحمه الله تعالىٰ، وقولُه: (**الجزَري**) نسبةٌ إلىٰ جزيرة ابنِ عمرَ رضي الله عنهما ببلاد المشرقِ.

وقولُه: (**الشَّافعي**)، نسبةٌ إلىٰ الإمامِ الأعظمِ محمَّدِ بنِ إدريسَ الشَّافعيِّ رضي الله تعالىٰ عنه.

● **قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:**

❊ قوله: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ»:

أي: أبتدئ، أو ابتدائي، وابتدأ رحمه الله تعالىٰ بها وبالحمدلة كما يأتي، اقتداء بالكتاب العزيز، وعملًا بخبر: «**كل أمرٍ ذي بالٍ لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع**»[٢٨]، وفي رواية

---

(٢٨) أخرجه السبكي في «طبقات الشافعية الكبرىٰ» (١/ ١٢)، وضعفه الألباني في «الإرواء»، برقم (١).

بالحمد لله»[٢٩] رواه أبو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح وغيره، ولا تعارض بين الروايتين؛ لأن الابتداء حقيقي وإضافي؛ فبالبسملة حصل الحقيقي، وبالحمدلة حصل الإضافي؛ أي: بالإضافة إلىٰ غيرها. وقدم البسملة عملًا بالكتاب والإجماع. و(الله) علمٌ علىٰ الذات؛ الواجب المستحق جميع المحامد. و(الرحمن الرحيم) وصفان بنيا من الرحمة للمبالغة، وقدم الرحمن؛ لأنه الأبلغ؛ لأن فيه زيادة المعنىٰ؛ كما في «قَطَعَ وقَطَّعَ»، ومن ثم أطلق جماعة (الرحمن) علىٰ مُفيض جلائل النعم و(الرحيم) علىٰ مُفيض دقائقها.

(يقول راجي عفو ربٍّ) أي: مؤمِّل صفح مالك، (سامع) لرجائه وغيره، فيجيبه لما رجاه. (محمد) عطف بيان علىٰ راجي أو بدل منه. (ابن) محمد بن محمد (الجزري) نسبةً إلىٰ جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق. (الشافعي) نسبة إلىٰ الشافعي إمام الأئمة وسلطان الأمة محمد ابن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد منافٍ جدِّ النبي ﷺ.

٢- الحَمْــدُ للهِ وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

❁ الشرح ❁

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «الحَمْدُ للهِ وَصَلَّىٰ اللهُ...»:

(الحمدُ) هو الثَّناء باللِّسانِ علىٰ قصدِ التَّعظيمِ، سواءٌ تعلَّقَ بنعمةٍ أو غيرِها، والشُّكرُ هو فعلٌ يُنبِئُ عَنْ تعظيمِ المنعمِ بسببِ إنعامِه، سواءٌ كان باللِّسانِ أو بالجنانِ أو بالأركَانِ، ولا يكونُ إلّا في مقابلة نعمةٍ؛ ومن ثَمَّ كان بينهما عمومٌ وخصوصٌ من وجهٍ.

و(الله) هو اسمٌ للذَّاتِ الواجبِ الوجودِ، المستحقِّ لجميع المحامدِ؛ فلذلك أضافَ الحمدَ إليه.

---

(٢٩) أخرجه أبو داود، كتاب: الأدب، باب: الهدي في الكلام، برقم(٤٨٤٠)، وابن ماجه، كتاب: النكاح، باب: خطبة النكاح، برقم(١٨٩٤)، وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وضعفه الألباني في«ضعيف سنن أبي داود».

(والصَّلاةُ) في اللُّغةِ: الدُّعاءُ بخيرٍ.

وفي الشَّرعِ: من الله: الرَّحمةُ، ومن الملائكةِ: الاستغفارُ، ومن الآدميِّ: تضرُّعٌ ودعاءٌ.

وقولُه: (علىٰ نبيِّه) النَّبيُّ - بغير همزٍ- مأخوذٌ من النَّبْوَةِ وهي الارتفاعُ، وبالهمزِ مأخوذٌ من النَّبأ وهو الخبرُ، فهو ﷺ مرتفعٌ عند الله علىٰ المعنىٰ الأوَّلِ، ومخبِرٌ عَن الله علىٰ المعنىٰ الثَّاني، والمصطفىٰ هو المختارُ.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيُّ:

❁ قوله: «الحَمْدُ لله وَصَلَّىٰ الله...»:

(الحمد لله) مقول القول، و(أل) فيه للاستغراق، أو للجنس، أو للعهد، وعلىٰ كلٍّ منها يفيد اختصاص الحمد بالله؛ أما علىٰ الاستغراق فظاهرٌ، وأما علىٰ الجنس: فلأن لام (لله) للاختصاص فلا فرد منه لغيره، وإلا لم يكن مختصًّا به؛ وأما علىٰ العهد؛ فعلىٰ معنىٰ أن الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمده به أنبياؤه وأولياؤه مختص بالله تعالىٰ، والعبرة بحمد من ذكر؛ فلا فرد منه لغيره. والحمد: هو الثناء باللسان علىٰ الجميل الاختياري علىٰ جهة التبجيل من نعمةٍ وغيرها، ومثله المدح لكن بحذف الاختياري، تقول: حَمِدتُ زيدًا علىٰ علمه وكرمه، ولا تقول: حمدته علىٰ حسنه بل مدحته. والشكر: فعلٌ يُنبئ عن تعظيم المنعم بسبب إنعامه علىٰ الشاكر أو غيره قولًا وعملًا واعتقادًا، فهو أعمُّ منهما موردًا وأخص متعلقًا، وهما بالعكس، والمدح أعمُّ من الحمد مطلقًا، وعطف علىٰ «الحمد لله» قوله: (وصلىٰ الله) وسلم، والصلاة من الله رحمةٌ ومن الملائكة استغفارٌ، ومن الآدميين تضرُّعٌ ودعاء بخير. وكان ينبغي له ذكر السلام؛ لأن إفراد الصلاة عنه مكروهٌ كعكسه؛ لاقترانهما في قوله تعالىٰ: ﴿صَلُّوا۟ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، ولعله ذكره لفظًا. (علىٰ نبيه) بالهمز من النبأ؛ أي: الخبر؛ لأن النبي مخبرٌ عن الله، وبلا همز وهو الأكثر، قيل: إنه مخفف المهموز فقلبت همزته ياءً، وقيل: إنه الأصل من النبوة؛ أي: الرفعة؛ لأن النبي مرفوع الرتبة علىٰ سائر الخلق، وهو إنسانٌ أُوحي إليه بشرعٍ وإن لم يؤمر بتبليغه، والرسول إنسانٌ أُوحي إليه بشرعٍ وأُمر بتبليغه؛ فالنبي أعم منه مطلقًا. (ومصطفاه) من الصفوة بتثليث الصاد وهي

خلوص؛ أي: مختاره، روىٰ الشيخان خبر: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»(٣٠). وروىٰ مسلم خبر: إن الله اصطفىٰ كنانة من ولد إسماعيل، واصطفىٰ قريشًا من كنانة، واصطفىٰ من قريش بني هاشم؛ واصطفاني من بني هاشم، فأنا خيار من خيارٍ من خيار»(٣١).

٣- مُحَمَّـــدٍ وآلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ وَمُقْـــرِئِ القُـــرْآنِ مَـــعْ مُحِبِّـــهِ

* الشرح *

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ...»:

(محمَّدٍ) اسمُ النَّبيِّ ﷺ وهو عَلَمٌ منقولٌ من صيغةِ المبالغةِ، وسُمِّيَ محمَّدًا لكثرةِ خصالِه المحمودةِ؛ كما رُوِيَ في السِّيَرِ أنَّه قيلَ لجدِّه عبدِ المطَّلبِ وقد سمَّاه في سابعِ ولادَتِه لموتِ أبيه قبلها: لِمَ سمَّيتَ ابنَكَ محمَّدًا، وليس من أسماءِ آبائكَ ولا قومِك؟ قَالَ: رجوت أن يُحمَدَ في السَّماءِ والأرضِ، وقد حقَّقَ الله رجاءَه كما سبقَ في علمِه.

وقولُه: (وآله) هم -كما قَالَ الشَّافعيُّ رضي الله تعالىٰ عنه- أقاربُه المؤمنونَ من بني هاشم والمطَّلبِ ابني عبدِ منافٍ.

وقولُه: و(صحبه) هو اسمُ جمعٍ لصاحبٍ، بمعنىٰ الصَّحابيِّ، وهو من اجتمعَ مؤمنًا بمحمَّدٍ ﷺ، وعطفَ الصَّحبَ علىٰ الآلِ الشَّاملِ لبعضِهم؛ لتشمل الصَّلاةُ باقيَهم.

وقولُه: (ومقرئ)، مشتقٌّ من «أقرأ».

و(القرآن) هو الكلامُ المنزَّلُ علىٰ محمَّدٍ ﷺ للإعجاز بسورةٍ منه، وقولُه: (مع محبِّه) أي: محبِّ القرآنِ، فَشَمِلُ قولُه: (مقرئ القرآنِ) التَّابعيَّ وغيرَه، وشَمِلَ قولُه: (محبُّ القرآنِ) القارئ وغيرَه.

(٣٠) أخرجه ابن ماجه، كتاب: الزهد، باب: ذكر الشفاعة، برقم (٤٣٠٨)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وأحمد (١/ ٤)، من حديث أبي بكر رضي الله عنه، وصححه الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه».

(٣١) أخرجه مسلم، كتاب: الفضائل، باب: فضل نسب النبي ﷺ، برقم (٢٢٧٦)، والترمذي، كتاب: المناقب، باب: في فضل النبي ﷺ، برقم (٣٦٠٥)، وأحمد (٤/ ١٠٧)، وغيرهم من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

قوله: «مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ...»:

(محمد) عطف بيان علىٰ نبيِّه ومصطفاه، أو بدلٌ منهما، وهو علمٌ منقول من اسم مفعول المضعَّف للمُبالغة، يقال لمن كثرت خصاله الحميدة: محمدٌ، وسماه جده عبد المطلب في سابع ولادته لموت أبيه قبلها، فقيل له: لم سميته محمدًا وليس من أسماء آبائك ولا قومك؟! فقال: رجوت أن يحمد في السماء والأرض، وقد حقق رجاؤه. (و) علىٰ (آله) وهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب علىٰ الأصح، وأصله أهلٌ، لتصغيره علىٰ أُهيل، قلبت الهاء همزةً والهمزة ألفًا، وقيل: أصله «أول» لتصغيره علىٰ أُويل قلبت الواو ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، ولا يستعمل إلا في الأشراف والعقلاء بخلاف أهل؛ وإنما قيل: آل فرعون؛ لتصوره بصورة الأشراف. (و) علىٰ (صحبه) بفتح الصاد ويجوز وكسرها: اسم جمع لصاحب عند سيبويه، وجمع له عند الأخفش، والصحابي: كل مسلم لقي النبي ﷺ ولو لحظةً. (و) علىٰ (مقرئ القرآن) العامل به (مع محبه)؛ أي: (محب) القرآن، أو محبِّ مقرئه، وتجوز الصلاة علىٰ غير الأنبياء بلا كراهة تبعًا، وبها استقلالًا؛ لأنها حينئذٍ شعار أهل البدع، وأما صلاته ﷺ علىٰ آل أبي أوفىٰ: فقيل: من خصائصه، وقيل: لبيان الجواز.

٤ - وَبَعْـــدُ إِنَّ هَـــذِهِ مُقَدِّمَـــهْ ... فِـــيمَا عَـــلَىٰ قَارِئِـــهِ أَنْ يَعْلَمَـــهْ

* الشرح *

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

قوله: «وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ...»:

يعني: بعد ما تقدَّم من الحمدِ والصَّلاةِ، و(بعدُ) كلمةٌ يؤتَىٰ بها للانتقالِ من غرضٍ أو أسلوبٍ إلىٰ آخر، ويُستحبُّ الإتيانُ بها في الخُطَبِ والمكاتباتِ اقتداءً بالنَّبيِّ ﷺ.

وفي أوَّلِ مَن ابتدأ بها خلافٌ مشهورٌ، فلا نطوِّلُ بذِكرِه في هذا المختصر.

و(المقدِّمةُ) مأخوذةٌ من مقدِّمةِ الجيش للجماعةِ المتقدِّمةِ منه؛ من «قدَّمَ» اللازمِ بمعنىٰ: تقدَّمَ،

ومنه: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١]، يقالُ: مقدِّمَةُ العلمِ لما يتوقَّفُ عليه الشُّروع في مسائلِه، ومقدِّمةُ الكتابِ لطائفةٍ من كلامِه تقدَّمت أمام المقصودِ لارتباطٍ له بها وانتفاعٍ بها فيه، وهي هاهنا لبيانِ علمِ التَّجويدِ.

وقولُه: (فيما علىٰ قارئه أن يعلمَه) أيْ: في الذي يجبُ علىٰ كلِّ قارئٍ من قرَّاءِ القرآنِ أن يعلمَه.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❁ قوله: «وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ...»:

و(بعد)؛ أي: وبعد البسملة والحمدلة والصلاة (إنَّ هذه) إشارة إلىٰ محسوسٍ إن تأخرت الخطبة عن فراغ المقدمة، وإلى معقولٍ إن تقدمت عليه. (مقدِّمة) بكسر الدال علىٰ الأشهر؛ كمقدِّمة الجيش للجماعة المتقدمة منه، من «قَدِمَ» اللازم بمعنىٰ تقدَّم، ومنه ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ١]، وبفتحها علىٰ قلة كمقدمة الرَّحْل في لغة من «قدم» المتعدي، المراد: أن هذه أرجوزةٌ لطيفة (فيما) يجب (علىٰ قارئه)؛ أي: القرآن (أن يعلمه) مما يُعتبر في تجويده.

٥- إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا

❁ الشرح ❁

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ...»:

(إذْ) تعليلٌ للوجوبِ المقدَّرِ في مضمونِ قولِه: (فيما علىٰ قارئه أن يعلمَه). و(الواجبُ): ما يُثابُ علىٰ فعلِه ويُعاقَبُ علىٰ تركِه. والضَّميرُ في قولِه: (عليهم) يعودُ إلىٰ «كلٍّ» المقدَّر في قوله: (فيما علىٰ قارئه أن يعلمَه).

وقولُه: (محتَّمٌ) أيْ: مفروضٌ، وهو تأكيدٌ لقولِه: (واجبٌ)؛ لأنَّهما بمعنًىٰ واحدٍ، وقولُه: (قبل الشُّروعِ) أيْ: يجبُ علىٰ كلِّ قارئٍ قبل الشُّروع في القرآن أن يعلمَ مخارجَ الحروفِ وصفاتِها؛ ليحسِنَ التَّلفُّظَ بأفصحِ اللُّغاتِ، وهي لغةُ العربِ، وبها نزلَ القرآنُ.

● قَالَ العَلَّامَة زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمٌ...»:

(إذ واجبٌ) صناعةً، بمعنىٰ: ما لا بُد منه مطلقًا، وبمعنىٰ: ما يُؤثَّم بتركه إذا أوهم خلل المعنىٰ، أو اقتضىٰ تغيير الإعراب، (عليهم)؛ أي: القراء، (محتم) تأكيد لواجب. (قبل الشروع) في القراءة، (أولًا) تأكيد لما قبله، (أن يعلموا).

٦- مَخَـــارِجَ الحُـــرُوفِ وَالـــصِّفَاتِ   لِيَلْفِظُـــوا بِأَفْـــصَحِ اللُّغَـــاتِ

❁ الشرح ❁

● قَالَ العَلَّامَة خالد الأزهري:

❁ قوله: «مَخَارِجَ الحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ...»[٣٢]:

● قَالَ العَلَّامَة زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «مَخَارِجَ الحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ...»:

(مخارج الحروف) الهجائية، وهي تسعةٌ وعشرون حرفًا، وسيأتي عدة مخارجها، ومخرج الحرف: موضع خروجه بواسطة صوتٍ؛ وهو هواءٌ يتموج بتصادم جسمين: والحرف: صوت يعتمد علىٰ مقطع محقق أو مقدر ويختص بالإنسان وضعًا، والحركة عرضٌ يُحِلُّه. (و) أن يعلموا (الصفات) التي للحروف، والمراد: مشهورها، وهو سبعة عشر كما يعلم مما يأتي، (لينطقوا) وفي نسخة ليلفظوا، (بأفصح اللغات) وهي لغة العرب التي نزل القرآن بها، ولغة نبينا ﷺ، ولغة أهل الجنة فيها، لخبر: «أحب العرب لثلاث: لأني عربيٌّ، والقرآن عربيٌّ، ولسان أهل الجنة في الجنة عربي»[٣٣]. وأنزل القرآن بلغتهم، رواه ابن الناظم في شرحه للمقدمة المذكورة. وقد يتفرع علىٰ ما

---

(٣٢) انظر شرح البيت السابق.

(٣٣) أخرجه الطبراني (١١/ ١٨٥)، وفي «الأوسط»، برقم(٥٥٨٣)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»(١٠/ ٢٥):

ذُكر فروعٌ: بأن يتولد الحرف من حرفين، ويتردد بين مخرجين بعضها فصيح وبعضها غير فصيح، والوارد من الأول في القرآن خمسة: الألف الممالة، والهمزة المسهلة، واللام المفخمة، والصاد كالزاي، والنون المخفاة، و(اللغات): جمع لغة، وهي: الألفاظ الموضوعة، من لغي بالكسر يَلْغَىٰ لَغْيًا إذا لَهِجَ بالكلام، وأصلها لَغْيٌ أو لغوٌ، والهاء عوض عن المحذوف.

٧- مُحَـرِّرِي التَّجْوِيـدِ وَالـمَوَاقِفِ وَمَـا الَّـذِي رُسِـمَ فِي المَـصَاحِفِ

* الشرح *

• **قَالَ العَلَّامَةُ خَالِد الأَزْهَرِيّ:**

قوله: «مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِفِ...»:

(**التَّحريرُ**): التَّحقيقُ للشَّيءِ والإمعانُ فيه من غيرِ زيادةٍ ولا نقصانٍ؛ أخذًا من تحرير الوزن، و(**التَّجويدُ**): التَّحسينُ؛ من جوَّدَ الشَّيءَ: إذا أتىٰ به جيِّدًا، أيْ: حسنًا، و(**المواقفُ**) جمعُ موقفٍ بمعنىٰ الوقفِ، والرَّسمُ أصلُه الأثرُ، ومنه رسمُ الدَّارِ؛ أيْ: أثرُها، و(**المصاحفُ**) جمعُ مصحفٍ، وأصلُه الصَّحيفةُ التي يُكتَبُ فيها.

• **قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيّ:**

قوله: «مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِفِ...»:

(**محرِّري**)؛ أي: واجبٌ عليهم أن يعلموا ما ذُكر؛ حالة كونهم مُحققي (**التجويد**) للقرآن. (**والمواقف**): أي؛ محال الوقف ومحال الابتداء، (**وما الذي رسم**)؛ أي: كُتب (**في المصاحف**) العثمانية.

=

* رواه الطبراني في الكبير والأوسط إلا أنه قال: «ولسان أهل الجنة عربي». وفيه العلاء بن عمرو الحنفي وهو مجمع علىٰ ضعفه».

٨- مِـنْ كُـلِّ مَقْطُـوعٍ وَمَوْصُـولٍ بِهَـا   وَتَـاءِ أُنْثَـىٰ لَمْ تَكُـنْ تُكْتَـبْ بِهَـا

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيّ:

❁ قوله: «مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا...»:

المقطوعُ ضدُّ الموصولِ، وتاءُ الأنثىٰ هي تاءُ التَّأنيثِ، والهاءُ في قولِه: **(وموصولٌ بها)** ضميرٌ يعودُ إلىٰ المصاحِف، والباءُ بمعنىٰ (في)؛ أيْ: فيها، والهاء في قولِه: **(تُكتَب بها)** اسمٌ للحرفِ، وهو ممدودٌ قصرَه للضَّرورةِ؛ أيْ: لم تكنْ تُكتَبُ بهاءٍ مربوطةٍ، بل تُكتَبُ بتاءٍ مجرورةٍ.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيّ:

❁ قوله: «مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا...»:

(من كل مقطوع وموصول بها) أي: فيها **(و)** من كُلِّ **(تاءِ أنثىٰ لم تكن تكتب بـ: ها)** بالقصر للوقف، أي: بـ:هاء، **والتجويد لغة:** التحسين. **واصطلاحًا:** تلاوة القرآن بإعطاء كل حرف حقه من مخرجه وصفته كما سيأتي، وطريقه: الأخذ من أفواه المشايخ العارفين بطرق أداء القراءة، بعد معرفة ما يحتاج إليه القارئ من مخارج الحروف وصفتها، والوقف والابتداء، والرسم، كما سيأتي بيانها. وفي البيت الأخير الجناس اللفظيُّ والخطيُّ؛ وهو الجمع بين متشابهين في اللفظ والخط، وفيه الطباق وهو الجمع بين معنيين متقابلين.

[باب مخارج الحروف]

٩- مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

❋ الشرح ❋

• قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ...»:

المخارجُ جمعُ مخرجٍ: اسمٌ لموضعِ الخروجِ، وهو عبارةٌ عَنْ الحيِّزِ المولِّدِ للحرْفِ. والحروفُ جمعُ حرفٍ، والمرادُ هنا حروفُ الهجاءِ، وهي تسعةٌ وعشرونَ حرفًا باتِّفاق البصريِّينَ إلَّا المُبَرِّدَ؛ فإنَّ المُبَرِّدَ جعلَ الألفَ همزةً محتجًّا بأنَّ كلَّ حرفٍ موجودٌ في أوَّلِ اسمه، وألفٌ أوَّلُها همزةٌ، وأُجيبَ بلزوم أنَّ الهمزةَ قد تكونُ هاءً؛ لأنَّها أوَّلُ اسمِها، ودليلُ تعدُّدِهما إبدالُ أحدِهما من الآخرِ، والشَّيءُ لا يبدَلُ من نفسِه.

وأمَّا مخارجُها فاختُلف فيها؛ قَالَ سِيبَوَيْه وأتباعُه: ستَّةَ عشرَ مخرجًا، ووجْهُهُ إسقاطُهم حروفَ الجوفِ.

وقال **الفرَّاءُ وأتباعُهُ**: أربعةَ عشرَ مخرجًا، وقال الخليلُ: سبعةَ عشرَ مخرجًا، وهو المختارُ، وإليه أشارَ بقولِه: (**علىٰ الذي يختارُه مَن اختبرَ**)؛ أيْ: علىٰ قولِ مَن اختارَ ذلك باختبارِه؛ أعني الخليلَ بنَ أحمدَ النَّحويَّ شيخَ سِيبَوَيْه.

ويحصرُ هذه المخارجَ: الحلقُ واللِّسانُ والشَّفةُ، ويعمُّها الفمُ. ثمَّ شرعَ يذكرُ ذلك مرتَّبًا.

• قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❁ قوله: «مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ...»:

(**مخارج الحروف سبعة عشر**) مخرجًا، (**علىٰ**) القول (**الذي يختاره من اختبر**) ذلك من أهل المعرفة بها؛ كالخليل بن أحمد، وستة عشر علىٰ قول سيبويه بإسقاط حرف الجوف، وأربعة عشر علىٰ قول الفرَّاء بإسقاط ذلك، وجعل مخرج النون واللام والراء مخرجًا واحدًا، وحصرها فيما ذُكر

تقريبٌ؛ وإلا فلكل حرف مخرجٌ، **ويحصر أنواع المخارج**: الحلق، واللسان، والشفتان، ويعمها الفم، وزاد جماعة -منهم الناظم- عليها الجوف والخياشيم، وسيأتي بيان ذلك كله.

وإذا أردت معرفة مخرج الحرف فسكنه، وأدخل عليه همزة الوصل وأصغ إليه، فحيث انقطع صوته كان مخرجه.

١٠- [لِلجَوْفِ أَلِفٌ] وَأُخْتَاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

❊ الشرح ❊

● **قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:**

❁ **قوله: «لِلجَوْفِ أَلِفٌ وَأُخْتَاهَا وَهِي...»:**

أحرفُ المدِّ واللِّينِ ثلاثةٌ: الألفُ مطلقًا، والواوُ السَّاكنةُ المضمومُ ما قبلها، والياءُ السَّاكنةُ المكسورُ ما قبلها، ومخرجُهنَّ من جوفِ الفَمِ والحلقِ ليس لهن حيِّزٌ تنتهي إليه، بل تنتهي بانتهاء الهواء. وإنَّما أضافَ الواوَ والياءَ إلى الألف؛ لأنَّها أصلٌ في حروفِ المدِّ؛ لأنَّها لا تكونُ إلَّا ساكنةً، ولا يكون ما قبلها إلَّا مفتوحا.

● **قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:**

❁ **قوله: «لِلجَوْفِ أَلِفٌ وَأُخْتَاهَا وَهِي...»:**

(فألف الجوف)؛ أي: فمخرج الألف: الجوف؛ وهو الخلاء الداخل في الفم، فلا حيز لها محقق. **(وأختاها)** وهما الواو والياء الساكنتان المجانس لهما ما قبلهما، بأن انضم ما قبل الواو، وانكسر ما قبل الياء، بخلافهما إذا تحركتا أو سكنتا ولم يجانسهما ما قبلهما، فيصير لهما حيزٌ محققٌ، ومن ثمَّ كان لهما مخرجان. **(وهي)** بكسر الهاء؛؛ أي: الألف وأختاها. **(حروف مدٍّ)** ولين **(للهواء)**؛ أي: هواء الفم وهو الصوت؛ أي: عند انتهائه **(تنتهي)** حروف المد؛ أي: ترجع إليه فهي به أشبه، وتتميز عنه بتصعد الألف وتسفل الياء واعتراض الواو، ونُسبت إلى الجوف؛ لأنه آخر انقطاع مخرجها، وسميت حروف المد واللين؛ لأنها تخرج بامتداد ولينٍ من غير كلفةٍ على

اللسان؛ لاتساع مخرجها؛ فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت وامتد ولَانَ، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب، وكل حرفٍ مساوٍ لمخرجه إلا هي؛ فلذلك قلبت الزيادة.

واعلم أن كل مقدار له نهايتان؛ أيتها فرضْتَ أوله كان مقابلها آخره، ولما كان وضع الإنسان على الانتصاب كان رأسه أوله، ورجلاه آخره، ومن ثَمَّ كان أول المخارج الشفتين، وأول الشفتين مما يلي البشرة، وآخرهما مما يلي الأسنان. وثانيها اللسان؛ وأوله مما يلي الأسنان، وآخره مما يلي الحلق. والحلق ثالثها: وأوله مما يلي اللسان، وآخره مما يلي الصدر. ولو كان وضع الإنسان على التنكيس لانعكس، ولما كان مادة الصوت الهواء الخارج من داخل، كان أوله آخر الحلق، وآخره أول الشفتين؛ فرتب الناظم كالجمهور الحروف باعتبار الصوت حيث قال: **فألف الجوف**... إلى آخر ما يأتي، ورتب تسمية المخارج باعتبار وضعها؛ حيث جعل الأبعد مما يلي الصدر، وجعل الأقرب مقابله:

١١- ثُـمَّ لأَقْـصَىٰ الـحَلْقِ هَمْـزٌ هَـاءُ ... ومِـنْ وَسْـطِهِ فَعَـيْنٌ حَـاءُ

الشرح

• قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيّ:

قوله: «ثُمَّ لأَقْصَىٰ الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ...»:

اعلمْ أنَّ في الحلقِ ثلاثة مخارجَ لستَّةِ أحرفٍ: الهمزةُ والهاءُ من أقصىٰ الحلقِ ممَّا يلي الصَّدرَ، والعينُ والحاءُ المهملتانِ من وسطِ الحلقِ، والغينُ والخاءُ المعجمتانِ من أدنىٰ الحلقِ؛ أيْ: إلىٰ الفم.

• قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيّ:

قوله: «ثُمَّ لأَقْصَىٰ الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ...»:

قال: (ثم لأقصىٰ الحلق)؛ أي: أبعده، وهو آخره مما يلي الصدر حرفان: (همزٌ) ثم (هاءُ) ولم يذكر الألف معهما لما مرَّ، وذكرها الشاطبيُّ وغيره معهما؛ لأن مبدأها مبدأ الحلق ثم تمتد وتمر على الكل، لكنه جعلها بعدهما، وغيره جعلها بينهما؛ لأن الثلاثة وإن كانت من مخرج واحد فهي مرتبةٌ

فيه: الهمزة، ثم الألف، ثم الهاء. (ثمَّ لوسْطِهِ) بإسكان السين لغة ضعيفةٌ في فتحها، عكس نحو: جلست وسط القوم؛ مما يصلح فيه «بين». (فعينٌ حاءُ)؛ أي: ثم لوسط الحلق حرفان: عينٌ ثم حاء مهملتان.

١٢- أَدْنَـاهُ غَـيْنٌ خَاؤُهَـا وَالقَـافُ أَقْـصَىٰ اللِّـسَانِ فَـوْقُ ثُـمَّ الكَـافُ

* الشرح *

● **قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:**

قوله: «أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالقَافُ...»:

اعلمْ أنَّ اللِّسانَ له ثمانية عشرَ حرفًا لعشرةِ مخارجَ، وله أقصىٰ ووسطٌ وحافَةٌ وطرفٌ: (فالقافُ) من أقصىٰ اللِّسانِ وما يحاذِيه من الفك الأعلىٰ، نبَّهَ عليه بقولِه: (والقافُ أقصىٰ اللِّسانِ فوق). والكافُ من أقصىٰ اللِّسانِ أيضًا، لكنَّها أسفلُ من القافِ؛ أشارَ إلىٰ ذلك بقولِه: و(الكافُ أسفلُ)، وهي أقربُ إلىٰ الفم من القافِ، وتعرفُ ذلك بأنَّك إذا وقفتَ علىٰ القافِ والكافِ؛ نحوَ: أق وأك تجدُ القافَ أقربَ إلىٰ الحلقِ، والكاف أبعدَ.

● **قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:**

قوله: «أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالقَافُ...»:

(أدناه غين)؛ أي: ثم لأقرب الحلق -وهو أوله حرفان-: الغين ثم (خاؤها) المعجمتان، فمخارج الحلق ثلاثةٌ، وحروفه ستة أو سبعةٌ، وتسمىٰ حلقية؛ لخروجها من الحلق، وأضاف الخاء إلىٰ الغين لمشاركتها لها في صفاتها إلا في الجهر؛ فإنها مهموسةٌ، والغين مجهورةٌ كما سيأتي.

ثم لما فرغ من مخارج الحلق وحروفه أخذ في بيان مخارج اللسان وحروفه فقال: (والقاف)؛ أي: مخرجها (أقصىٰ اللسان)؛أي: آخره مما يلي الحلق. (فوق)؛أي: وما فوقه من الحنك الأعلىٰ، (ثم الكاف)؛ أي: مخرجها أقصىٰ اللسان.

١٣- أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

* الشرح *

• قال العلامة خالد الأزهري:

قوله: «أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا...»:

يريدُ أنَّ مخرجَ الجيم والشِّينِ المعجمةِ والياءِ المثنَّاةِ تحت وسطِ اللِّسانِ وما يحاذيه من الفك الأعلىٰ.

• قال العلامة زكريا الأنصاري:

قوله: «أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا...»:

(أسفل)؛ أي: وما تحته من الحنك الأعلىٰ، ويسمىٰ الحرفان لهويين؛ لأنهما يخرجان من آخر اللسان عند اللهاة، وهي اللحمة المشرفة علىٰ الحلق، والجمع: لُهِيٌّ ولهواتٌ ولهياتٌ. (والوسط) بإسكان السين مثل ما مر، (فجيمُ) بترك التنوين للوزن. (الشين يا) (أي ياء) بالقصر للوقف؛؛ أي: وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلىٰ مخرج الجيم، ثم الشين، ثم الياء المثناة تحت، وقدَّم بعضهم الشين علىٰ الجيم. وتُسمىٰ الثلاثة شجريةً؛ لخروجها من شجر الفم؛ وهو منفتح ما بين اللحيين، (والضاد من حافته إذ وليا) ولي بألف الإطلاق.

١٤- الأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

* الشرح *

• قال العلامة خالد الأزهري:

قوله: «الأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا...»:

أفادَ أن مخرجَ الضَّادِ إحدىٰ حافتَيِ اللِّسانِ وما يليها من الأضراسِ التي في الجانبِ الأيسرِ أو الأيمنِ، والحافَةُ: الجانبُ، فمن الأيسرِ أيسرُ وأكثرُ استعمالًا، ومن الأيمنِ أصعبُ وأقلُّ، ومن

الجانبينِ أعزُّ، والضَّميرُ في (حافَته) يعودُ إلىٰ اللِّسانِ، وفي (يمناها) راجعٌ إلىٰ الأضراسِ.

أخبرَ أن مخرجَ اللَّامِ ما دون أوَّلِ إحدىٰ حافتَي اللِّسانِ؛ وذلك لأنَّ ابتداءَ مخرجِ اللامِ أقربُ إلىٰ مقدَّمِ الفم من مخرجِ الضَّادِ ويمتدُّ إلىٰ منتهىٰ طرفِ اللِّسانِ وما يحاذي ذلك من الحنكِ الأعلىٰ فُوَيقَ الضَّاحكِ، والنَّابِ والرَّباعيَةِ والثَّنيَّةِ، وليس في الحروفِ أوسعُ مخرجًا منه.

والثَّنايا: هي الأسنانُ المتقدِّمةُ، اثنتانِ فوق، واثنتانِ أسفلُ، جمعُ ثَنيَّةٍ.

والرَّباعياتُ -بفتح الرَّاءِ وتخفيفِ الباءِ- هي الأربعُ خلفها، والأنيابُ أربعٌ أخرىٰ خلف الرَّباعياتِ، ثمَّ الأضراسُ، وهي عشرونَ ضرسًا، من كلِّ جانبٍ عشرةٌ، منها الضَّواحكُ، وهي أربعةٌ من الجانبين، ثمَّ الطَّواحينُ اثنا عشر طاحنًا من الجانبينِ، ثمَّ النَّواجذُ، وهي الأواخرُ من كلِّ جانبٍ اثنتانِ، واحدة من أعلىٰ وأخرىٰ من أسفلَ، ويقالُ لها: ضرسُ الحلم وضرسُ العقلِ، ويتبيَّنُ لك بهذا مخرجُ الضَّادِ، فتأمَّلْ.

• قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيّ:

❁ قوله: «الأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا...»:

(الاضراس) أصلها الأضراس، نُقلت حركة الهمزة إلىٰ اللام واكتفي بها عن همزة الوصل؛ أي: والضادُ تخرج من طرف اللسان مستطيلةً إلىٰ ما يلي الأضراس، (من أيسر)؛ أي: أيسرها وهو أكثر وأيسر، (أو) من (يُمناها) وهو قليلٌ وعسيرٌ، أو منهما وهو أقل وأعسر. قيل: «كان عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُخرجها منهما». وبالجملة فالضادُ أصعبُ الحروف وأشدُّها علىٰ اللسان؛ ولهذا قال ﷺ: «**أنا أفصح من نطق بالضادُ بيد أني من قريش**»[٣٤]؛ أي: الذين هم أصل العرب، وهم أفصح من نطق بها؛ فأنا أفصح العرب، وخصَّها بالذكر؛ لعُسرها علىٰ غير العرب، وقوله: «بَيْدَ» بمعنىٰ من أجل، وقيل: بمعنىٰ غير، وأنه من تأكيد المدح بما يشبه الذم؛ كقوله:

---

(٣٤) انظر: «الفوائد المجموعة»(١/ ٣٢٧)، وقال العجلوني في «كشف الخفاء»(١/ ٢٣١): ورواه الطبراني عن أبي سعيد الخدري، بلفظ: «أنا أعرب العرب ولدت في بني سعد فأنىٰ يأتيني اللحن؟!».

ولا عيـــب فـــيهم غـــير أن ســـيوفهم بهـــنَّ فُلـــولٌ مـــن قـــراع الكتائـــب

(واللام أدناها لمنتهاها)؛ أي: واللام مخرجها من أول حافة اللسان مع ما يليها من الحنك الأعلىٰ إلىٰ آخرها، قال سيبويه: فويق الضاحك والناب والرُّباعية والثَّنِيَّة.

١٥ - وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالـــرَّا يُدَانِيـــهِ لِظَهْـــرٍ أَدْخَـــل

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا...»:

أَفْهَمَ أَنَّ مخرجَ النُّونِ من طرفِ اللِّسانِ، وأمرَ أن يُجعل تحت اللَّامِ؛ أيْ: قليلًا، وقيلَ: فوقها، وهو أخرجُ من مخرجِ اللَّامِ.

وأَخْبَرَ أَنَّ مخرجَ الرَّاءِ يقاربُ مخرجَ النُّونِ، وأَفادَ أَنَّ مخرجَ الرَّاءِ أدخلُ في ظهرِ اللِّسانِ، وذلك رأيُ سِيْبَوَيْه ومَن وافقَه.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيُّ:

❁ قوله: «وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا...»:

(والنون) تخرج (من طرفه)؛ أي: من طرف اللسان مع ما ذكر، (تحت اجعلوا)؛ أي: واجعلوها أيها القراء تحت اللام قليلًا، وقيل: من فوقها قليلًا. (والرَّا) بالقصر للوزن، مخرجها (بدانية)؛ أي: يقارب مخرج النون (لظهر أدخل)؛ أي: والراء أدخلُ إلىٰ ظهر اللسان قليلًا؛ لانحرافه إلىٰ اللام، وقضية هذا تقديم الراء علىٰ النون، وجرىٰ عليه بعضهم، وما ذكره الناظم من تغاير مخارج الثلاثة مذهب سيبويه والحُذَّاق، وذهب يحيىٰ الفراء وقطرب والجرمي إلىٰ أن مخرجها واحد وهو طرف اللسان مع ما ذكر، وتسمىٰ الثلاثة ذَلْقيَّةً وذَوْلَقِيَّةً؛ لأنها من ذلْقِ اللسان وهو طرفه.

١٦- وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

❊ قوله: «وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ...»:

أفادَ أنَّ مخرجَ الطَّاءِ والدَّالِ المهملتين والتَّاءِ المثنَّاةِ: فوق طرفِ اللِّسانِ وأصولِ الثَّنيَّتينِ العُليَتَيْنِ.

يريدُ أنَّ مخرجَ أحرف الصَّفيرِ -أعني الصَّادَ والسِّينَ المهملتين والزَّاي-: طرفُ اللِّسانِ وفُويقَ الثَّنيَّتَينِ السُّفليتين.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيُّ:

❊ قوله: «وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ...»:

(والطاء والدال) المهملتان (وتا) بالقصر للوزن مثناة فوق، تخرج (منه)؛ أي: من طرف اللسان (ومن) أصول (عليا الثنايا)؛ أي: مما بينها مصعدًا إلىٰ الحنك، وتسمىٰ الثلاثة نِطعيَّة؛ لأنها تخرج من نطع غار الحنك الأعلىٰ وهو سقفُهُ، والثنايا: الأسنان المتقدمة؛ اثنتان فوق واثنتان تحت؛ (والصفير مستكن)؛ أي: وحروف الصفير الآتية وهي: الصاد، والزاي، والسين، مستقر خروجها منه.

١٧- مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَىٰ وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

❊ قوله: «مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَىٰ...»:

ذكرَ أنَّ مخرجَ الظَّاءِ المشالةِ والذَّالِ المعجمةِ والثَّاءِ المثلَّثةِ: طرفُ اللِّسانِ وطرفُ الثَّنيَّتَينِ

العليين، والمرادُ بالثَّنايا في هذه المواضعِ الثَّنيَّتان، وإنَّما عبَّرَ النَّاظمُ رحمه الله تعالىٰ بلفظِ الجمعِ؛ لأنَّ النطقَ به أخفُّ مع كونِه معلومًا.

ولمَّا أنهىٰ الكلامَ علىٰ اللِّسانيَّةِ شرعَ يتكلَّمُ علىٰ الشَّفويَّةِ.

● قال العلامة زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَىٰ...»:

(منه)؛ أي: من طرَفِ اللسان (ومِنْ فوق الثنايا السفلىٰ) وعبارة الشاطبي. «ومن بين الثنايا»؛ يعني العليا، ولا منافاة؛ فهي من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلىٰ، وتسمىٰ الثلاثة: أسلية؛ لأنها تخرج من أَسَلَةِ اللسان وهي مُسْتَدَقُّهُ، (والظاءُ والذال) المعجمتان (وثا) بالقصر للوزن: مثلثة (للعليا).

١٨ - مِـنْ طَـرَفَيْهِمَا وَمِـنْ بَطْـنِ الـشَّفَهْ فَالفَـا مَـعَ اطْـرَافِ الثَّنَايَـا الْمُـشْرِفَهْ

❁ الشرح ❁

● قال العلامة خالد الأزهري:

❁ قوله: «مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ...»:

أخبرَ أنَّ الفاءَ تخرجُ من باطنِ الشَّفَةِ السُّفلىٰ وطرفِ الثَّنيَّتينِ العليتينِ.

● قال العلامة زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ...»:

(مِنْ طَرَفَيْهِما)؛ يعني: تخرج من طرفي اللسان والثنايا العليا والسفلىٰ، وتسمىٰ الثلاثة: لثويَّة نسبة إلى اللِّثة: وهي اللحم النابت حول الأسنان؛ فمخارج اللسان عشرةٌ، وحروفه ثمانية عشر. ثم أخذ في بيان مخارج الشفتين وحروفهما فقال: (وَمِنْ بَطنِ الشَّفَهْ *فَالفَا) بالقصر للوزن وزيادة الفاء، (مع أطراف) بإسكان العين ونقل حركة الهمزة إليها؛ أي: والفاء تخرج من باطن الشفة السفلىٰ مع أطراف (الثنايا المشرفة)؛ أي: العليا، وأطلق الشفة ومراده السفلىٰ كما تقدم؛ لعدم تأتِّي النطق بالفاء مع العليا.

١٩ - لِلشَّفَتَيْنِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمُ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

❊ الشرح ❊

● **قال العلامة خالد الأزهري:**

❁ **قوله: «لِلشَّفَتَيْنِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمُ...»:**

يعني: أنَّ الواوَ والباءَ الموحَّدةَ والميمَ يخرجنَ من بين الشَّفتينِ، لكنَّ الواوَ بانفتاحٍ، والباءَ والميمَ بانطباقٍ.

الغُنَّةُ: صفةٌ تابعةٌ للنُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ، وكذا الميمُ عند سكونِها ولو بالإدغامِ أو ما في حكمِه، كالإخفاءِ والإقلابِ، حيث لا إظهارَ، ومخرجُها الخيشومُ، ويظهرُ برهانُ ذلك عند سدِّ الأنفِ.

● **قال العلامة زكريا الأنصاري:**

❁ **قوله: «لِلشَّفَتَيْنِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمُ...»:**

(للشفتين **الواوُ باءٌ ميمُ**)؛ أي: الواو والباء الموحدة والميم تخرج من بين الشفتين لكن بانفتاح الشفتين في الواو، وانطباقهما في الباء والميم، وبعضهم قدم الباء علىٰ الواو والميم، وبالجملة فمخارج الشفتين اثنان، وحروفهما أربعةٌ. (**وغنَّةٌ**) الغُنَّةُ: صوت أغَنُّ لا عمل للسان فيه، قيل: شبيهٌ بصوت الغزال إذا ضاع ولدها. (**مخرجها**)؛ أي: مخرج محلِّها (**الخيشومُ**) وهو أقصىٰ الأنف، ولهذا لو أمسكت الأنف لم يمكن خروجها، ومحلُّ الغُنَّة النون – ولو تنوينًا – والميم، إذا سكنتا ولم تظهرا، والتقييد بهذين ذكره كثيرٌ منهم الشاطبيُّ، وهو تقييدٌ. لكمال الغنة لا لأصلها كما ذكره الجعبري، وسيأتي إيضاحه في الكلام علىٰ قول الناظم: «وأظهِر الغنة» [البيت ٦٢].

[باب صفات الحروف]

٢٠- صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

* الشرح *

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيّ:

تنبيه:

ما تقدَّمتْ هي الحروفُ الأصولُ، ويتبعُها حروفٌ أخرىٰ متفرِّعةٌ، والفصيحُ منها ثمانيةٌ: همزةُ بين بين، وهي ثلاثةٌ: بين الهمزةِ والألفِ، وبين الهمزةِ والياءِ، وبين الهمزةِ والواوِ.

والنُّونُ الخفيَّةُ؛ نحو: عنك، سُمِّيتْ بذلك لخفائِها، وألفُ الإمالةِ؛ نحو: رمىٰ، ويسمِّيه سِيبَوَيْه: ألفَ التَّرخيم، ولامُ التَّفخيمِ؛ نحو: الصَّلاةِ، والصَّادُ كالزَّاي، وقرأ بذلك حمزةُ والكِسائيُّ في قولِه تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢]، والشِّينُ كالجيمِ في نحو: أحداق، فهذه الحروفُ المتفرِّعةُ مستحسَنةٌ وُجدتْ في القرآنِ وغيرِه من فصيحِ الكلامِ.

ولمَّا فرغَ من تعدادِ الحروفِ ومخارجِها طَفِقَ يذكرُ صفاتِها.

قوله: «صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَفِلْ...»:

هذه إشارةٌ إلىٰ انقسامِ الحروفِ بحسبِ الصِّفاتِ، ولها بحسبِها انقساماتٌ كثيرةٌ، ذكر بعضُهم أربعةً وأربعينَ، وزادَ بعضٌ ونقصَ آخرُ، والنَّاظمُ ذكرَ ما هو المشهورُ.

فإن قلتَ: ما فائدةُ هذه الصِّفاتِ؟ قلتُ: فائدتُها الفرقُ بين ذواتِ الحروفِ؛ لأنَّه لولا هي لاتَّحدتْ أصواتُها وكانت كأصواتِ البهائمِ لا تدلُّ علىٰ معنًى، فسبحانَ مَنْ دقَّتْ في كلِّ شيءٍ حكمتُه!

فالمجهورةُ تسعةَ عشرَ حرفًا: وهي الظَّاءُ المشالةُ، واللَّامُ، والقافُ، والياءُ المثناةُ تحت، والدَّالُ المهملةُ، والباءُ الموحَّدةُ، والطَّاءُ والعينُ المهملتانِ، والميمُ، والواوُ، والزَّايُ، والضَّادُ المعجمةُ، والألفُ، والرَّاءُ والهمزةُ، والذَّالُ المعجمةُ، والنُّونُ، والغينُ المعجمةُ، والجيمُ. وإنَّما سُمِّيتْ بذلك

لقوَّةِ الاعتمادِ عليها في مخارجِها، وتمنعُ النَّفسَ أن يجريَ معها عند النُّطقِ بها.

وأمّا الرَّخوةُ فستَّةَ عشرَ حرفًا: وهي الحاءُ والسِّينُ المهملتانِ، والخاءُ المعجمةُ، والظَّاءُ المشالةُ، والشِّينُ المعجمةُ، والهاءُ، والزَّاي، والصَّادُ والعينُ المهملتانِ، والثَّاءُ المثلَّثةُ، والفاءُ، والذَّالُ المعجمةُ والواوُ، والألفُ، والياءُ المثنَّاةُ تحت، والضَّادُ المعجمةُ وإنَّما سُمِّيتْ بذلك لضعفِها وجريانِ النَّفسِ معها.

وأمّا المستفلةُ فاثنانِ وعشرونَ حرفًا: وهي الياءُ المثنَّاةُ تحت، والسِّينُ المهملةُ، والكافُ، واللامُ، والفاءُ، والعينُ المهملةُ، والزَّاي، والثَّاءُ المثلَّثةُ، والواوُ، والرَّاءُ، والتَّاءُ المثنَّاةُ فوقَ، والنونُ، والجيمُ، والباءُ الموحَّدةُ، والحاءُ المهملةُ، الشِّينُ والذَّالُ المعجمتانِ، والدَّالُ المهملةُ، والهاءُ، والميمُ، والألفُ، والهمزةُ، وإنَّما سُمِّيتْ بذلك لتسفُّلِها وانحطاطِ اللِّسانِ عند النُّطقِ بها.

وأمّا المنفتحةُ فخمسةٌ وعشرونَ حرفًا وهي: ما عدا الصَّادَ والضَّادَ والطَّاءَ والظَّاءَ. وإنما سُمِّيتْ بذلك؛ لأنَّ اللِّسانَ ينفتحُ ما بينه وبين الحنكِ ويخرجُ الرِّيحُ عند النُّطقِ بها.

وأمّا المصمتةُ فهي ثلاثةٌ وعشرونَ: ما عدا الفاءَ والرَّاءَ والميمَ والنُّون واللَّامَ والباءَ الموحدةَ، وإنَّما سُمِّيتْ بذلك؛ لأنَّها مأخوذةٌ من الصَّمتِ الذي هو المنعُ؛ كأنَّهم لمَّا لم يجعلوها منطوقًا به أصمتوها؛ أيْ: جعلوها صامتةً.

وقولُه: (**والضِّدَّ قلْ**) نبَّهَ بذلك على أنَّ لكلِّ صفةٍ من هذه الصِّفاتِ الخمسِ ضدًّا، فكأنَّهُ قالَ: قلْ: ضدُّ الجهرِ الهمسُ، وضدُّ الرَّخاوةِ الشِّدَّةُ، وضدُّ الاستفالِ الاستعلاءُ، وضدُّ الانفتاحِ الانطباقُ، وضدُّ الصَّمت الذَّلقُ. ثمَّ شرعَ يبيِّنُ ذلك.

● **قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيُّ:**

وللحروف صفات؛ أي: كيفياتٌ بها تتميز الحروفُ المشتركة بعضها عن بعض، كما يتميز غيرها بالمخارج، إذ المخرج للحرف كالميزان تُعرف به كميته، والصفة له كالناقد تعرف بها كيفيته، وقد أخذ في بيان المشهور من الصفات، وهو سبعة عشر فقال:

❁ قوله: «صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ...»:

(صفاتها)؛ أي: المشهورة (جَهْرٌ وَرِخْو) بتثليث الراء والكسرُ أشهرُ، و(مستفل) و(منفتح) و(مصمتة) المناسب التعبير بالاستفال والانفتاح والإصمات. (والضد) لها (قل) وهو الهمس، والشدة والاستعلاء، والانطباق والانزلاق، وقد أخذ في بيانها مع بيان عِدَّةِ حروفها المعلومة، منه عدة حروف الخمسة الأولى.

٢١- مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ   شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

❁ الشرح ❁

● قال العلامة خالد الأزهري:

❁ قوله: «مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ...»:

هذه الأحرفُ العشرةُ تسمَّىٰ: المهموسَةَ، وهي ضدُّ المجهورةِ، وهيَ مجموعةٌ في هذه الكلماتِ؛ وهي الفاءُ، والحاءُ المهملةُ، والثّاءُ المثلَّثةُ، والهاءُ، والشِّينُ والخاءُ المعجمتانِ، والصَّادُ والسِّينُ المهملتانِ، والكافُ، والتَّاءُ المثنَّاةُ فوق، وإنَّما سُمِّيتْ بذلك لضعفِها وضعفِ الاعتمادِ عليها وجريانِ النَّفَسِ معها عند خروجِها.

هذه الحروفُ الثَّمانيةُ تسمَّىٰ: الحروف الشَّديدةَ، وهي ضدُّ الرَّخوةِ، وجمعَها في هذه الكلماتِ؛ وهي الهمزةُ، والجيمُ، والدَّالُ المهملةُ، والقافُ، والطَّاءُ المهملةُ، والباءُ الموحَّدةُ والكافُ، والتَّاءُ المثنَّاةُ فوق.

ومعنىٰ الشَّديدةِ أنَّه حرفٌ اشتدَّ لزومُه لموضعه حتَّىٰ منعَ الصَّوْتَ أن يجريَ فيه.

● قال العلامة زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ...»:

(مهموسها) عشرة أحرفٍ يجمعُها لفظ (فَحَثَّهُ شخصٌ سكت)؛ فحروف الجهر تسعة عشر، وهي ما عدا هذه العشرة؛ وإنما ذكر عدَّةَ المهموسة وأخواتها دون المجهورة، وأخواتها؛ لقلتها.

والهمْس لغةً: الخفاء، سُميت حروفه مهموسةً؛ لضعفها وجريان النَّفس معها لِضعف الاعتماد عليها في مخارجها، والجهر لغةً: الإعلان، سُميت حروفه مجهورةً للجهر بها، ولقوتها، ومنع النفس -أي الكثير- أن يجري معها؛ لقوة الاعتماد عليها في مخارجها. (شَدِيدُها) ثمانيةُ أحرفٍ يجمعها (لفظ أَجِدْ قَط بَكَتْ) فحروف غيره واحد وعشرون وهي ما عدا هذه الثمانية، لكن حروف الرخو منها ستة عشر، وحروف المتوسط -أي الذي بينه وبين الشديد- خمسةٌ.

٢٢- وَبَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ   وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

الشرح

• قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

قوله: «وَبَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ...»:

أفْهمَ فيما تقدَّمَ أنَّ من الحروفِ ما هو شديدٌ محضٌ ورخوٌ محضٌ، وأفاد في هذا الشَّطرِ أنَّ ثَمَّ حروفًا متوسِّطةً بين الشَّديدةِ والرَّخوةِ، وجمعَها في هذه الكلماتِ؛ وهي اللامُ، والنُّونُ، والعينُ المهملةُ، والميمُ، والرَّاءُ، وإنَّما وُصفتْ بذلك؛ لأنَّ النَّفَسَ لم ينحبسْ معها انحباسَهُ مع الشَّديدةِ، ولم يجرِ معها جريانَه مع الرَّخوةِ.

هذه الحروفُ السَّبعةُ تسمَّىٰ: حروفَ الاستعلاءِ، وهي ضدُّ المستفلةِ، وجمعَها في هذه الكلماتِ؛ وهي القافُ، والظَّاءُ المشالةُ، والخاءُ المعجمةُ، والصَّادُ المهملةُ، والضَّادُ والغينُ المعجمتانِ، والطَّاءُ المهملةُ. وإنَّما سُمِّيتْ بذلك لاستعلاءِ اللِّسانِ عند النُّطقِ بها حتَّىٰ يرتفعَ علىٰ غارِ الحنكِ الأعلىٰ.

• قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيُّ:

قوله: «وَبَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ...»:

(وبَيْن)؛ أي: وما بين (رخو والشديدِ) خمسةُ أحرف يجمعها لفظ (لِنْ عُمَرْ). والشدة لغةً: هى القوة، وسميت حروفها شديدةً؛ لمنعها النفس أن يجري معها؛ لقوتها في مخارجها، والرخاوة لغةً: اللِّين سميت حروفها رخوةً؛ لجريان النفس معها حتىٰ كانت لينةً عند النطق بها، وسُميت الخمسة المذكورة متوسطةً بينهما؛ لأن النفس لم يُحبس معها انحباس الشديدة ولم يجر معها كجريانه

مع الرخوة. (وسبع عُلو) بضم العين وكسرها؛ أي: والمستعلية سبعة أحرف يجمعها لفظ (خص ضغط قظ) ونبه علىٰ جَمْعِها في هذه بقوله: (حَصَر)؛ أي: جمعها بعضهم في هذه. فحروف الاستفال اثنان وعشرون وهي ما عدا هذه السبعة. والاستعلاء من العلو، وهو لغةً: الارتفاع، سميت حروفه مستعليةً؛ لاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلىٰ، والاستفال لغةً: الانخفاض، سميت حروفه مستفلة؛ لتسفلها وانخفاض اللسان عند النطق بها عن الحنك.

٢٣- وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ ... وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ

* الشرح *

● **قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:**

قوله: «وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ...»:

هذه الحروفُ الأربعةُ تسمَّىٰ: حروفَ الإطباقِ، وهي ضدُّ المنفتحةِ، وهي من حروفِ الاستعلاءِ، وزعمَ بعضُهم أنَّ الاستعلاءَ يستلزمُ الإطباقَ، والحقُّ أنَّ بينهما عمومًا وخصوصًا مطلقًا؛ لأنَّهُ يلزمُ من الإطباقِ الاستعلاءُ، ولا عكسَ.

بيانُ ذلك أنَّك إذا نطقتَ بالصَّادِ وأخواتِها استعلىٰ اللِّسانُ وانطبقَ الحنكُ علىٰ وسطَ اللِّسانِ، وإذا نطقتَ بالخاءِ والغينِ والقافِ استعلىٰ أقصىٰ اللِّسانِ إلىٰ الحنكِ من غير إطباقٍ.

وإنَّما سُمِّيت مطبقةً لانطباقِ طائفةٍ من اللِّسانِ بها علىٰ غارِ الحنكِ الأعلىٰ.

هذه الحروفُ السِّتَّةُ تسمَّىٰ: بالمذلقةِ، وهي ضدُّ المصمتةِ، جمَعَها في هذه الكلماتِ؛ وهي الفاءُ، والرَّاءُ، والميمُ، والنُّونُ، واللامُ، والباءُ الموحَّدةُ. وإنَّما سُمِّيتْ بذلك؛ لأنَّها من ذَلَقِ اللِّسانِ، وهو منتهىٰ طرفِه.

ثمَّ استطردَ يذكرُ صفاتٍ اختَصَّتْ ببعضِ الحروفِ دونَ بعضٍ.

● **قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:**

قوله: «وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ...»:

(وصادُ) و(ضادٌ)و(طاءُ) بترك تنوين الأول والثالث للوزن، و(ظاءٌ) أربعتها (مطبَقةٌ) بفتح الباء وكسرها؛ فالمنفتحة خمسةٌ وعشرون حرفًا؛ وهي ما عدا هذه الأربعة، والانطباقُ لغةً: الالتصاق، سميت حروفه مطبقةً؛ لانطباق طائفةٍ من اللسان بها علىٰ الحنك الأعلىٰ عند النطق بها. والانفتاح لغةً: الافتراق سميت حروفه منفتحةً؛ لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها.

واعلم أن حروف الاستعلاء أقوى الحروف، وأقواها حروف الإطباق، ومن ثَمَّ مُنعت الإمالة؛ لاستحقاقها التفخيم المنافي للإمالة. (وَفَرَّ مِن لب) بحذف التنوين للوزن، واللب: العقل؛ أي: و(**الحروف المذلقة**) بالذال المعجمة ستةٌ، يجمعها لفظ «**فَرَّ من لب**»؛ أي: هرب الجاهل من العاقل، فالمصمتة ثلاثةٌ وعشرون حرفًا وهي ما عدا هذا الستة، **والذَّلق لغةً**: الطَّرف سُميت حروفه مُذْلَقةً؛ لخروج بعضها من ذلق اللسان، وبعضها من ذَلْق الشفة؛ أي: طرفيها، والإصمات من الصمت **وهو لغةً**: المنع، سُميت حروفه مصمتةً؛ لأنها ممنوعةٌ من انفرادها أصولًا في بنات الأربعة والخمسة؛ أي: إن كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصول لا بد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرفٌ من الحروف المذلقة؛ وإنما فعلوا ذلك لخفَّتها فعادلوا بها الثقيلة، ولذلك قالوا: إن «عسجدًا» اسمٌ للذهب أعجمي؛ لكونه من بنات الأربعة وليس فيه حرفٌ من المذلقة.

٢٤- صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ... قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ

* الشرح *

● **قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:**

❁ **قوله**: «صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ...»:

هذه **الحروفُ الثَّلاثةُ تسمَّى**: حروفَ الصَّفيرِ؛ وهي الصَّادُ والسِّينُ المهملتانِ، والزَّاي. وإنَّما سُمِّيتْ بذلك لصوتٍ يخرجُ معها بصفيرٍ يشبهُ صوتَ الطَّائرِ.

حروفُ القلقلةِ خمسةُ أحرفٍ: وهي القافُ، والطَّاءُ المهملةُ، والباءُ الموحَّدةُ، والجيمُ، والدَّالُ المهملةُ، وإنَّما سُمِّيتْ بذلك؛ لأنَّها إذا وُقفَ عليها حين سكونِها تقلقلَ اللِّسانُ بها عند خروجِها حتَّى يُسمَعَ لها نبرةٌ.

● **قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:**

❁ **قوله**: «صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ...»:

(**صفيرها**)؛ أي: حروف الصفير (**صاد**) مهملةٌ، (**وزايٌ**) و(**سين**) مهملةٌ، سميت بذلك لصوت يخرجُ معها بصفير يشبه صفير الطائر، وفيها لأجل صفيرها قوةٌ، وأقواها في ذلك الصاد؛ للإطباق والاستعلاء، وتليها الزاي؛ للجهرِ، ثم السين. (**قلقلة**)؛ أي: وحروف القلقلة ويقال لها اللقلقة خمسة، يجمعُها لفظ(**قطبُ جَدٍ**) بتخفيف الدال، **والقلقلة واللقلقة لغة**: الحركة، سميت حُروفها بذلك؛ لأنها

حين سكونها تتقلقل وتتلقلق عند خروجها حتىٰ يُسمع لها نبرةٌ قويةٌ؛ لما فيها من شدَّة الصوت الصاعد بها مع الضغط دون غيرها من الحروف، (واللينُ)؛ أي: وحروف اللين بلا مد.

٢٥- وَاوٌ وَيَـاءٌ سَـكَنَا وَانْفَتَحَـا   قَـبْلَهُمَا وَالِانْحِـرَافُ صُـحِّحَا

* الشرح *

● قَالَ العَلَامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

قوله: «وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانفَتَحَا...»:

أحرفُ اللينِ اثنانِ: الواوُ والياءُ السَّاكنتانِ المفتوحُ ما قبلهما؛ نحو: خوف، وبيت. وإنَّما سُمِّيا بذلك؛ لأنَّهما يخرجانِ في لينٍ وعدمِ كُلْفةٍ علىٰ اللِّسانِ.

● قَالَ العَلَامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيُّ:

قوله: «وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانفَتَحَا...»:

(واو وياء سكنا وانفتحا) بألف الإطلاق؛ أي: وانفتح ما (قبلهما) نحو: (خَوْف وبيْت)، وسُميا بذلك؛ لأنهما يخرجان في لينٍ وعدم كُلْفةٍ علىٰ اللسان كما مرَّ، وأجرىٰ بعضهم حرفي اللين مجرىٰ حروف المدِّ واللين، حتىٰ إذا وقع بعدهما ساكن لوقف أو إدغام جاز المدُّ والقصر والتوسط، (والانْحِرافُ صُحِّحَا) بألف الإطلاق؛ أي: صحَّح جمهور القراء ثبوته.

٢٦- فِي الـلاَّمِ وَالـرَّا وَبِتَكْرِيـرٍ جُعِـلْ   وَلِلتَّفَـشِّي الـشِّينُ ضَـادًا اسْـتَطِلْ

* الشرح *

● قَالَ العَلَامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

قوله: «فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ...»:

أفادَ أنَّ اللامَ والرَّاءَ يوصفانِ بالانحرافِ الذي هو لغةً: المَيلُ، وإنَّما يقالُ لهما ذلك لانحرافِهما عَنْ مخرجِهما حتَّىٰ يصلا مخرَجَ غيرِهما؛ وذلك أنَّ اللامَ فيه انحرافٌ إلىٰ طرف اللِّسانِ، والرَّاءَ فيه انحرافٌ إلىٰ ظهرِه، وميلٌ قليلٌ إلىٰ جهةِ اللامِ، ولذلك يجعلُها الألثغُ لامًا.

ثمَّ أفادَ أنَّ الرَّاءَ توصفُ بصفةٍ زائدةٍ علىٰ اللامِ، وهي: التكرارُ، وهو إعادةُ الشَّيءِ، وأقلُّهُ مرَّةٌ، ومعنىٰ قولِهم: (الرَّاءُ تكرارٌ) أنَّه قابلٌ للتَّكريرِ؛ لارتعاد طرفِ اللِّسانِ عند النُّطقِ به، كقولِهم

لغيرِ الضَّاحكِ بالفعلِ: إنسانٌ ضاحكٌ، يعني: أنَّه قابلٌ للضَّحكِ.

للتَّفشِّي حرفٌ واحدٌ وهو الشِّينُ المعجمةُ، تفشَّتْ في الفم لرخاوتِها حتَّىٰ اتَّصلتْ بمخرجِ الطَّاءِ، وألحقَ المتقدِّمونَ الثَّاءَ المثلَّثةَ بالشِّينِ في التَّفشِّي، وقالوا: إنَّها تفشَّت حتَّىٰ اتَّصلتْ بمخرجِ الفاءِ، ولذلك تُبدَلُ منها، فيقال: حدف وحدث.

المستطيلُ حرفٌ واحدٌ وهو الضَّادُ المعجمةُ، واستطالتْ في الفمِ لرخاوتِها حتَّىٰ اتَّصلتْ بمخرجِ اللامِ؛ ولذلك أُدغمتِ اللامُ فيها وفي الشِّينِ؛ نحو: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيُّ:

قوله: «فِي اللاَّمِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ...»:

(**في اللام والراء**) بترك الهمزة للوزن، **والانحراف لغةً**: الميلُ، سُمِّيَ حرفاه منحرفين؛ لانحرافهما إلىٰ طرف اللسان، إلا أن الراء فيها انحرافٌ قليل. (**وبتكرير**) له (**جُعل**)؛ أي: وُصِفَ؛ لأنها تتكرر في نحو: فروخ، لا في نحو: نار، وهو مراد قول ابن الناظم، ومعنىٰ قولهم: الراء مكررٌ، أن له قَبول التكرار؛ لارتعاد طرف اللسان عند التلفظ به؛ كقولهم لإنسان غير ضاحك: ضاحكٌ، وما قيل: إنه مراد من قال إنه جرىٰ مجرىٰ حرفين في أمور متعددة ليس كذلك، بل هو لحنٌ يجب التحفظ منه.

(**وللتفشي الشين**) من باب القلب؛ أي: والتفشي ثابتٌ للشين المعجمة. **والتفشِّي لغةً**: الاتساع، **واصطلاحًا**: انتشار الريح في الفم حتىٰ يتصل بمخرج الظاء المشالة، وبذلك عُرف وجه تسمية حروفه متفشيةً، وعدَّ بعضهم مع الشين في ذلك الفاء، وبعضهم الثاء المثلثة، وبعضهم الضاد، (**ضادًا**) معجمة (**اسْتَطِلْ**) أنت؛ أي: اجعلها حرفًا مستطيلًا، **والاستطالة لغة**: الامتداد، وسُمي حرفُها بذلك؛ لأنه يستطيل حتىٰ يتصل بمخرج اللام، والفرق بين المستطيل والممدود: أن المستطيل جرىٰ في مخرجه، والممدود في نفسه، **وقد عُلم مما تقرر أن الصفات ثلاثة أقسام**: قويةٌ، وضعيفةٌ، ومتوسطةٌ بينهما.

[باب التجويد]

٢٧- وَالأَخْـذُ بِالتَّجْوِيـدِ حَـتْمٌ لازِمُ   مَـنْ لَمْ يُـصَحِّحِ القُـرْآنَ آثِـمُ

❋ الشرح ❋

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

لما أنهىٰ الكلامَ علىٰ مخارجِ الحروفِ وصفاتِها شرعَ يذكرُ الأحكامَ المرتَّبةَ عليها.

● قوله: «وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ...»:

هذا هو المطلبُ الأعلىٰ والمقصدُ الأسنىٰ؛ أعني معرفةَ التَّجويدِ.

والتَّجويدُ مصدرُ جوَّدَ الشَّيءَ تجويدًا: إذا أتىٰ به جيِّدًا، ومنه تجويدُ القراءةِ؛ أيْ: إتقانُها والإتيانُ بها خالصةً من الزِّيادةِ والنَّقصِ، ومعناه انتهاءُ الغايةِ في إتقانِه وبلوغُ النِّهايةِ في تحسينِه.

ومعنىٰ قولِه: (والأخذُ بالتَّجويدِ)؛ أي: العملُ به (حتمٌ)؛ أيْ: واجبٌ (لازمٌ) لكلِّ قارئٍ، وفي بعضِ النُّسخِ: «مَن لم يصحِّحْ»، بدلَ (يجوِّد)، ومعناه: مَنْ لم يراعِ قواعدَ التَّجويدِ في قراءتِه، فهو عاصٍ آثمٌ بعصيانِه، ولمَّا كان ها هنا مظنَّةُ سؤالٍ وهو أن يقالَ: ما علَّةُ وجوبِ التَّجويدِ والأخذِ به وتحتُّمِ لزومِه وما كيفيَّةُ نزولِه؟

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

ولما فرغ من مخارج الحروف وصفاتها أخذ فيما يترتب عليها.

● قوله: «وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ...»:

(والأخذُ بالتَّجويدِ حتمٌ)؛ أي: (لازِمٌ) للقارئ؛ فحينئذ (من لم يجوِّدِ) وفي نسخةٍ يُصَحِّحْ. (القرآن) بأن يقرأه قراءةً تُخِل بالمعنىٰ أو بالإعراب فهو (آثم).

٢٨- لأَنَّــهُ بِــهِ الإِلَـهُ أَنْــزَلَا   وَهَكَـــذَا مِنْــهُ إِلَيْنَــا وَصَـــلَا

❁ الشرح ❁

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيّ:

❁ قوله: «لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلَا...»:

هذا تعليلٌ لما تقدَّمَ، والضَّميرُ للشَّأْنِ؛ أي: الشَّأْنُ أنَّ الله أنزلَ القرآنَ مجوَّدًا، وحثَّ علىٰ ترتيلِه، بقولِه تعالىٰ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، ولأنَّه وصلَ إلينا من الله تعالىٰ وتلقَّيناه عَن مشَايخِنا عَن الأئمَّةِ القرَّاءِ عَن التَّابعينَ عَن الصَّحابةِ عَنْ النبيِّ ﷺ عَنْ جبريلَ عَن اللَّوحِ المحفوظِ متواترًا، ثمَّ لم تكتفِ المشايخُ أهلُ الأداءِ بالأخذِ عنهم بالسَّماعِ والقراءةِ حتَّىٰ دوَّنوا تلك القواعدَ في الكتبِ مضبوطةً محرَّرةً، فلم يبقَ لمتعلِّلٍ علَّةٌ، فجزاهم اللهُ عنَّا خيرَ الجزاءِ.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيّ:

❁ قوله: «لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلَا...»:

(لأنه)؛ أي: القرآن (به)؛ أي: بالتجويد **(الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا)** قال تعالىٰ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]؛ أي: ائت به علىٰ تُؤدةٍ بتبيين الحروف والحركات، وأكد الأمر بالترتيل بالمصدر؛ تعظيمًا لشأنه وترغيبًا في ثوابه، والقارئ بتركه ذلك من الداخلين في خبر: **«رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه»**[٣٥] وعُلم بذلك طلبُ التحرز عن اللحن، وهو هنا: الخطأ والميل عن الصواب. **واللَّحْنُ قسمان**: جَلِيٌّ وخَفِيٌّ؛ فالجلي: خطأٌ يَعرِضُ للفظ ويُخِلُّ بالمعنىٰ والإعراب؛ كرفع المجرور ونصبه، **والخفِيُّ**: خطأ يعرِضُ للفظ ولا يُخِلُّ بالمعنىٰ ولا بالإعراب؛ كترك الإخفاء والإقلاب والغنَّةِ.

---

(٣٥) انظر: «روح المعاني» (٢٢/ ١٩٢)، و«إحياء علوم الدين» (١/ ٢٧٤)، و«التذكرة في الوعظ» (١/ ٨١).

٢٩- وَهُـــوَ أَيْــضًا حِلْيَـــةُ الـــتِّلَاوَةِ وَزِينَـــــــــةُ الأَدَاءِ وَالقِـــــــرَاءَةِ

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

❊ قوله: «وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلَاوَةِ...»:

أَخبَرَ أَنَّ التَّجويدَ حليةُ التلاوةِ؛ أَيْ: زينةٌ لها وصفةٌ محسنةٌ، مأخوذةٌ من تحلِّي العروسِ وتزيُّنِها.

والحاصلُ أَنَّ التجويد حليةٌ وزينةٌ لكلٍّ من الثلاثة.

والفرق بينها أن التِّلاوةَ قراءةُ القرآنِ متتابعًا كالأورادِ والأسباع ونحوُ ذلك، والأداءُ هو الأخذُ عَن المشايخِ، والقراءةُ أعمُّ منهما.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيُّ:

❊ قوله: «وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلَاوَةِ...»:

(وهو) بضم الهاء؛ أي: التجويد (**أيضًا حلْية التلاوة**)؛ أي: زينتُها (**وزينةُ الأَدَاءِ والقِرَاءَة**) **والفرق بين الثلاثة**: أن التلاوة قراءةُ القرآنِ متتابعًا كالأوراد والأسباع والدراسة. والأداءُ: الأخذُ عن المشايخ. والقراءةُ: تطلَقُ عليهما فهي أعمُّ منهما. **ومراتب التجويد ثلاثةٌ: ترتيلٌ وتدويرٌ وحدرٌ**، والأول أتمُّ، ثم الثاني. **فالترتيل**: التؤدةُ، وهو مذهب ورش وعاصم وحمزة. **والحدرُ**: الإسراع وهو مذهب ابن كثير وأبي عمرو وقالون. **والتدويرُ**: التوسط بينهما، وهو مذهب ابن عامر والكسائي. وهذا هو الغالب علىٰ قراءتهم وإلا فكلٌّ منهم يجيز الثلاثة.

٣٠- وَهُوَ إِعْطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا

* الشرح *

• قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «وَهُوَ إِعْطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا...»:

يعني: أنَّ التَّجويدَ هو إعطاءُ الحروفِ حقَّها من صفاتِها اللازمةِ لها؛ كهمسٍ وشدَّةٍ ونحوِهما، وإعطاؤها مستحقَّها؛ أي: ما ثبتَ لها عند تركيبِها؛ كترقيقِ المستفلِ وتفخيمِ المستعلي ونحوُ ذلك.

• قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❁ قوله: «وَهُوَ إِعْطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا...»:

(وهو) بضم الهاء؛ أي: التجويد (**إعطاء الحروف حقها * من صفة**) لازمة (لها) من همسٍ وجهرٍ وشدةٍ ورخاوةٍ ونحوها مما مرَّ (و) إعطاؤها (مستحقَّها) مما ينشأ عن الصفات المذكورة؛ كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي ونحوهما.

٣١- وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

* الشرح *

• قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ...»:

يعني: أنَّ التَّجويدَ -أيضًا- ردُّ كلِّ واحدٍ من الحروفِ لأصلِه؛ أيْ: لمخرجِه وحيِّزِه، وأن تلفظَ في نظيرِ الحرفِ كلفظِكَ بذلك النَّظيرِ من غيرِ زيادةٍ ولا نقصٍ؛ كما إذا لفظتَ بحرفٍ مفخَّمٍ أو مرقَّقٍ أو مشدَّدٍ وجاء له نظيرٌ ففخِّمِ الثَّاني كتفخيمِ الأوَّلِ، وقسْ على ذلك.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيّ:

❁ قوله: «وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ...»:

(ورَدُّ كل واحد) من الحروف (لأصلِهِ)؛ أي: حيزه من مخرجه. وقوله (واللفْظُ في نظيره)؛ أي: نظير ذلك الحرف (كمثله) بزيادة الكاف،؛ أي: وأن تَلْفِظ بنظيره بعد لفظِك به مثل لفظك به أولًا إن كان الأولُ مرققًا: فنظيره كذلك، أو مفخَّمًا: فنظيره كذلك، أو غيرهُ: فغيرهُ؛ لتكون القراءة علىٰ نسبة واحدة.

٣٢- مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ ... بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ

❁ الشرح ❁

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزهَرِيّ:

❁ قوله: «مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ...»:

يعني: إذا نطقتَ بشيءٍ من ذلك فحقُّك أن تأتِيَ به مكمَّلًا للصِّفاتِ المذكورةِ من غيرِ تعسُّفٍ ولا تكلُّفٍ.

وحاصلُ كلامِهِ: أنَّ التَّجويدَ هو إعطاءُ الحروفِ حقوقَها وترتيبُها في مراتِبِها، وردُّ الحروفِ إلىٰ مخارجِها وأصلِها، وإلحاقُها بنظائرِها، واتِّباعُ لفظِها، وتلطيفُ النُّطقِ بها علىٰ حالةِ صفتِها وهيئتِها من غيرِ إسرافٍ ولا تعسُّفٍ ولا إفراطٍ ولا تكلُّفٍ.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيّ:

❁ قوله: «مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ...»:

(مكمَّلاً) ذلك (من غير ما تكَلُّف) في القراءة، وما زائدةٌ للتأكيد، وَلْتَكُن القراءةُ (باللطف وفي نسخةٍ باللفظ (في النطقِ بلا تعسُّفِ) فَيُحْتَرَزُ في الترتيل عن التمطيط، وفي الحدر عن الإدماج؛ إذ القراءةُ كالبياضِ إن قَلَّ صار سُمرةً وإن زاد صار بَرَصًا، وفي الموطأ والنسائي عن حذيفة أن النبي ﷺ قال: «اقرءوا القرآن بلُحُونِ العرب وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر؛ فإنه سيجيء

أقوامٌ من بعدي يُرَجِّعُون القرآن ترجيع الغناءِ، والرهبانيةِ، والنَّوح، لا يجاوز حناجرَهُم، مفتونةٌ قلوبهم وقلوبُ مَن يُعجبهم شأنهم» والمرادُ بلحون العرب: القراءة بالطبع والسليقة كما جُبِلُوا عليه من غير زيادة ولا نقص، والمرادُ بلحون أهل الفسق والكبائر: الأنغام المستفادة من علم الموسيقىٰ.

والأمرُ في الخبر محمولٌ علىٰ الندب، والنَّهْيُ محمولٌ علىٰ الكراهة؛ إن حصلت المحافظةُ علىٰ صحةِ ألفاظِ الحروف، وإلَّا فعلىٰ التحريم. والمرادُ بالذين لا يجاوزُ حناجرهم: الذين لا يتدبَّرونه ولا يعملون به. واعلم أن قُرَّاء زماننا ابتدعوا في القراءة شيئًا يُسمَّىٰ بالترقيص: وهو أن يروم السكت علىٰ الساكن ثم ينفر مع الحركة في عدو وهرولة، وآخر يسمىٰ بالترعيد: وهو أن يرعد صوته كالذي يرعد من برد أو ألم، وآخر يسمىٰ بالتطريب: وهو أن يترنَّم بالقراءة فيمدَّ في غير محل المدَّ، ويزيد في المدِّ ما لم تُجِزْه العربية، وآخر يُسمَّىٰ بالتحزين: وهو أن يترك طباعه وعادته في التلاوة ويأتي بها علىٰ وجه آخر كأنَّه حزينٌ يكاد يبكي من خشوعٍ وخضوعٍ، وإنما نُهي عنه لما فيه من الرياء. وآخر أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرءون كلُّهم بصوت واحد، فَيُقَطِّعُون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخرُ ببعضها، وهو حرامٌ، ويحافظون علىٰ مراعاة الأصوات خاصةً، وسمَّاه بعضهم: التحريف. والغرضُ من القراءة: إنما هو تصحيح ألفاظها علىٰ ما جاء به القرآنُ العظيم، ثم التفكّر في معانيه.

٣٣- وَلَـيْسَ بَيْنَـهُ وَبَـيْنَ تَرْكِـهِ إِلَّا رِيَاضَـةُ امْـرِئٍ بِفَكِّـهِ

❋ الشرح ❋

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ...»:

يريدُ: أنَّه ليس بين التَّجويدِ وتركِه إلَّا رياضةُ امرئٍ بفكه؛ أيْ: مداومتُه على القراءةِ بالتَّكرارِ والسَّماعِ من أفواهِ المشايخِ والتَّمرُّنِ عليهم، وقوله: (بفكِّه)، يريدُ: بفكيه؛ أطلقَ الجزءَ وأرادَ الكلَّ، والفكَّانِ: ملتقى الشِّدقينِ من الجانبينِ.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❁ قوله: «وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ...»:

(ليس بينه)؛ أي: التجويد (وبين تركه) فرق (إلا رياضة امرئ)؛ أي: مداومته على القراءة (بفكه)؛ أي: بفمه وبالتكرار والسماع من أفواه المشايخ لا بمجرد النقل والسماع، وإطلاق الفك وهي اللَّحْيُ على الفم من إطلاق الجزء على الكل، ولكل امرئ فكَّان. ثم شرع في ذكر أحكامٍ وقواعد متعلقةٍ بالتجويد ناشئةٍ من الصفات السابقة.

[باب في ذكر بعض التنبهات]

٣٤- فَـرَقِّقَنْ مُـسْتَفِلًا مِـنْ أَحْـرُفِ وَحَـاذِرَنْ تَفْخِـيمَ لَفْـظِ الأَلِـفِ

❁ الشرح ❁

• قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ...»:

شرعَ يذكرُ الأحكامَ المتعلِّقَةَ بالتَّجويدِ النَّاشئة عَن الصِّفاتِ المتقدِّمِ ذِكرُها؛ فأمرَ بترقيقِ الأحرفِ المستفلةِ، ثمَّ أكَّدَ التَّحذيرَ من تفخيمِ الألفِ إذا كانت بعد حرفٍ مستفلٍ؛ لأنَّها إذا كانت مع حرفٍ مستفلٍ استفلتْ؛ للزومِها له فرُقِّقتْ، وإذا كانت مع حرفِ الاستعلاءِ فالأمرُ بالعكسِ.

• قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❁ قوله: «فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ...»:

(فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ) مستفلة (وحاذِرنْ)؛ أي: واحذر (تفخيمَ لفظِ الألِفِ) إذا وقعت بعد حرف مستفل، فإن وقعتْ بعدَ حرف مَسْتَعْلٍ تَبِعَتْهُ في التفخيم؛ وذلك لأنها لازمة لفتحة الحرف الذي قبلَها بدليل وجودها بوجودِها وعدمها بعدمِها، فَرُقِّقَتْ بعد المستفل وفخمت بعد المستعلي أو شِبْهِهِ، *والمراد بشبهه الراءُ؛ لأنها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الأعلى الذي هو مَحَلّ حروف الاستعلاء.*

٣٥- وَهَمْـزَ: الْـحَمْدُ أَعُـوذُ اهْـدِنَا اللهِ ثُـمَّ لَامِ: للهِ لَنَـا

❁ الشرح ❁

• قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «وَهَمْزَ: الْحَمْدُ أَعُوذُ اهْدِنَا...»:

أمرَ بترقيقِ الهمزِ في أربعةِ مواضعَ:

الأوَّلُ: عند مجاورةِ الحاءِ؛ نحو قولِه تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، فإن

قلتَ: ليست الهمزةُ مجاورةً للحاءِ كما ذكرتَ، بل اللامِ؟! قلتُ: هو كما قلتَ، لكن لـمَّا كانت اللَّامُ ساكنةً صارتْ كأنَّها معدومةٌ.

الثَّاني: عند العينِ؛ نحو قولِه تعالىٰ: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٦٧].

الثَّالثُ: عند الهاءِ، نحو قولِه تعالىٰ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٦].

الرَّابعُ: عند لامِ التَّعريفِ المفخَّمةِ؛ نحو قولِه تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى﴾ [الجاثية: ١٢]، ثمَّ أمرَ بترقيق لامِ (لله) لكسرتِها، وحثَّ علىٰ بيانِ لامِ (لنا) للنُّونِ بعدها.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيّ:

❁ قوله: «وَهَمْزَ: الحَمْدُ أَعُوذُ اهْدِنَا...»:

(و) حاذرن تفخيم (همز) كلَّ مِنْ (الحمدُ) و(أعوذُ) و(اهدنا) عند الابتداءِ بذلك؛ لما فيها من كمالِ الشدة ولمجاورَتِها العينَ والهاءَ المتحدتين معها في المخرج؛ ولكون العين واللام من الحروف المتوسطة بين الرخاوة والشدة، وكون الهاء من الحروف الرخوة. واللام في اسم (الله) من الحروف المفخَّمة؛ فالهمزةُ مرققةٌ، سواءٌ جاورها مفخمٌ أم مرققٌ أم متوسط، فلا يختص ذلك لمجاورة الأحرفَ المذكورة. (ثم) حاذرن تفخيمَ (لام لله) لكسرتها ولام (لنا) لمجاورتِها النون.

٣٦- وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَىٰ اللهِ وَلَا الضْ وَالمِيمِ مِنْ: مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

❁ الشرح ❁

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِد الأَزهَرِيّ:

❁ قوله: «وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَىٰ اللهِ وَلَا الضْ...»:

وأمرَ بالمحافظةِ علىٰ سكونِ اللَّامِ الأولىٰ من قولِه تعالىٰ: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف: ١٩]، وحثَّ علىٰ ترقيق اللَّام الثَّانيةِ منها؛ لمجاورتِها الطَّاءَ، وعلىٰ ترقيقِ اللَّامِ من ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ [طه: ٦١]، لمجاورتِها اللَّامَ المفخَّمةَ، وكذلكَ لامُ (ولا) من قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] لمجاورتِها الضَّادَ.

أمرَ بترقيقِ ميمَي ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣]، لمجاورةِ الأولىٰ الخاءَ المعجمةَ والثَّانيةِ الصَّادَ المهملةَ، وكذلِكَ الميمُ من ﴿مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]، لمجاورتِها الرَّاءَ المفخَّمةَ والضَّادَ المستعليةَ.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيّ:

❁ قوله: «وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَىٰ اللهِ وَلَا الضْ...»:

ولامَيْ (وَلْيَتَلَطَّفْ) لمجاورة الأولىٰ الياءَ الرخوة ومجاورة الثانية الطاءَ المفخمةَ، ولام (وعلىٰ الله) لمجاورتها اللّام المفخمةَ في اسم الله، ولام (ولا الضْ) من قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، لمجاورتها الضاد المفخمة (و) حاذرنْ تفخيمَ (الميم) الأولىٰ والثانية (مِنْ مخمصةٍ و) الميم (مِنْ مَرض).

٣٧- وَبَـاءَ: بَـرْقٍ بَاطِـلٍ بِهِـمْ بِـذِي وَاحْـرِصْ عَـلَىٰ الـشِّدَّةِ وَالجَهْـرِ الَّـذِي

❁ الشرح ❁

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزهَرِيّ:

❁ قوله: «وَبَاءِ: بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي...»:

وممَّا يرقُّ باءُ (بَرْقٍ) لمجاورتِها الرَّاءَ المفخَّمةَ والقافَ المستعليةَ بعدها، وباءُ (باطل) لأجلِ الطَّاءِ، وباءُ (بهم)، وباءُ (بذي) لمجاورتِها حرفًا خفيًا وهو الهاءُ في الأولىٰ، والذَّالُ المعجمةُ في الثَّانيةِ.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيّ:

❁ قوله: «وَبَاءِ: بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي...»:

(وباء برق) لمجاورتها الجميع المفخَّم، وباء (باطل) لمجاورتها الألفَ المدِّيَّة، وباءِ (بهم) وباء (بذي) لمجاورتِها الرخوة. (واحرص) وفي نسخة: فاحرص (علىٰ الشدة والجهر الذي).

٣٨- فِيهَـا وَفِي الجِـيمِ: كَحُـبِّ الـصَّبْرِ رَبْــوَةٍ اجْتُثَّــتْ وَحَــجِّ الفَجْــرِ

❁ الشرح ❁

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزهَرِيّ:

❁ قوله: «فِيهَا وَفِي الجِيمِ: كَحُبِّ الصَّبْرِ...»:

أمرَ بالحرصِ علىٰ الشِّدَّةِ والجهرِ اللّذين في الباءِ والجيمِ؛ لئلَّا تشتبهَ الباءُ بالفاءِ، والجيمُ بالشِّينِ،

فمن أمثلةِ الباءِ قولُه تعالى: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [البلد: ١٧]، و﴿إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]، ومن أمثلةِ الجيمِ قولُه تعالى: ﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧]، ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١-٢]، وقسْ على ذلك.

● **قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:**

❁ قوله: «فِيهَا وَفِي الجِيمِ: كَحُبِّ الصَّبْرِ...»:

(فيها)؛ أي: في الباءِ (وفي الجيم) لئلا تَشْتَبِهَ الباءُ بالفاء، والجيمُ بالشين (كَحُب) و(الصبر) و(ربوة)، و(واجْتُثَّتْ وَحَجُّ) و(الفَجْرِ) ثم بَيَّنَ بعضَ صفاتِ الباءِ وغيرِها من حروفِ القلقلة حالَ سكونِها في الوقف.

٣٩- وَبَيِّـنَنْ مُقَلْقَلًا إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

❁ الشرح ❁

● **قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:**

❁ قوله: «وَبَيِّنَنْ مُقَلْقِلًا إِنْ سَكَنَا...»:

أمرَ بتبيينِ حروفِ القلقلةِ، وهي المتقدِّمةُ المجموعةُ في قولِه: (قطبُ جد)، إذا كانت ساكنةً، وسكونُها إمَّا لوقفٍ أو لغيرِه، فإن كان للوقفِ كانت القلقلةُ أَبْيَنَ، وإن كان لغيرِ الوقفِ فالقلقلةُ دونَه، أمثلة القِسمين: مثالُ القافِ ساكنةً للوقفِ: ﴿ٱلْحَرِيقِ﴾ [آل عمران: ١٨١]، ولغيرِ الوقفِ: ﴿يَقْطَعُونَ﴾ [التوبة: ١٢١]، ومثالُ الطَّاءِ للوقْفِ: ﴿مُّحِيطٌۢ﴾ [فصلت: ٥٤]، ولغيرِ الوقفِ: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠]، ومثالُ الباءِ للوقفِ: ﴿قَرِيبٌ﴾ [سبأ: ٥٠]، ولغيرِ الوقفِ: ﴿وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨].

ومثالُ الجيمِ للوقفِ: ﴿مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥]، ولغيرِ الوقفِ: ﴿يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة: ١٩]، ومثالُ الدَّالِ للوقفِ: ﴿بِٱلْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ١٥]، ولغيرِ الوقفِ: ﴿ٱلْوَدْقَ﴾ [النور: ٤٣]

● **قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:**

❁ قوله: «وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلًا إِنْ سَكَنَا...»:

(وَبَيِّنْ) حرفًا (مُقَلْقَلًا)؛ أي: بين قلقلته (إنْ سكنًا) في غيرِ الوقفِ نحوُ رَبْوة (وإن يكنْ)

سكونُهُ (في الوقفِ) نحو قريب (كان) قلقلتُه (أَبينَا) منها عند سكونه لغير الوقفِ، ومثال بقية حروف القلقلةِ لغيرِ الوقفِ (يقطعون) و(قِطر) و(اجْتَبَاهُ) و(يدخلون)، وللوقف: خَلَاقْ، ومحيطْ، وبهيجْ، ومجيدْ.

٤٠ - وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الحَقُّ وَسِينَ مُسْتَقِيمِ يَسْطُو يَسْقُو

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الحَقُّ...»:

ومِمَّا يرقِّقُ حاءُ ﴿حَصْحَصَ﴾ [يوسف: ٥١]، لمجاورتها الصَّادَ، وكذلك حاءُ ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢]، و﴿الْحَقَّ﴾ [الأنفال: ٨]، لمجاورةِ الأولىٰ الطَّاءَ، والثّانيةَ القافَ، ومِمَّا يُبيِّنُ سينُ ﴿مُّسْتَقِيمٌ﴾ [آل عمران: ٥١]؛ لضعفِها بالسُّكونِ، ولمجيءِ القافِ بعدها، وكذلك سينا (يسطونَ) (يسقونَ) من قولِه تعالىٰ: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ [الحج: ٧٢]، ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص: ٢٣]، لمجاورةِ الأولىٰ الطَّاءَ، والثَّانيةَ القافَ.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❁ قوله: «وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الحَقُّ...»:

(و) بَيِّنْ (حَاءَ حَصْحَصَ) لمجاورتها الصاد المستعلية وحاء (أحطت) و(الحقُّ) لمجاورتها الطاء والقاف الشديدتين (وسين مستقيم) و(يسطو) من قوله تعالىٰ: ﴿يَسْطُونَ﴾ [الحج:٧٢]، و(يسقو) من قوله تعالىٰ: ﴿يَسْقُونَ﴾ [القصص: ٢٣]؛ لمجاورتها التاءَ والطاءَ والقافَ الشديدات، وكل ذلك راجعٌ إلىٰ إعطاء الحروف حقَّها ومستحقَّها.

[باب الراءات]

٤١- وَرَقِّقِ الــرَّاءَ إِذَا مَــا كُــسِرَتْ   كَــذَاكَ بَعْــدَ الكَــسْرِ حَيْــثُ سَــكَنَتْ

* الشرح *

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ...»:

اعلمْ أنَّ الرَّاءَ إمَّا أن تكونَ متحرِّكةً أو ساكنةً؛ فإن كانت متحرِّكةً فلا يخلو: إمَّا أن تكونَ حركتُها فتحةً، أو ضمَّةً، أو كسرةً: فإن كانت مفتوحةً أو مضمومةً فليس إلَّا التَّفخيمَ، وإن كانت مكسورةً فليسَ إلَّا التَّرقيقَ مطلقًا، سواءٌ كانت أصليَّةً أو عارضةً، وسواءٌ كانت تامَّةً أو ناقصةً بسببِ رَوْمٍ أو اختلاسٍ أو إمالةٍ، وسواءٌ كانت الرَّاءُ أوَّلًا أو وسطًا أو آخرًا وصلًا، وسواءٌ كانت الرَّاءُ منوَّنةً أو غيرَ منوَّنةٍ، وسواءٌ سكنَ ما قبلها أو تحرَّكَ، وسواءٌ وقعَ ما بعدها حرفٌ مستفلٌ أو مستعلٍ، وسواءٌ كانت في اسمٍ أو فعلٍ.

فمن أمثلة ذلك: ﴿رِزْقًا قَالُواْ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿رِجَالٌ يُحِبُّونَ﴾ [التوبة: ١٠٨]، ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَـٰرِمِينَ﴾ [التوبة: ٦٠]، ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١-٢]، ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨]، ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ [إبراهيم: ٤٤]، ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ [المزمل: ٨]، ﴿وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ﴾ [الكوثر: ٢-٣]، و﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام: ٧٦]، و﴿ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الأنعام: ٦٨]، و﴿عَذَابِ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ١٢٦]، هذا حُكمُها وصلًا.

وأمَّا حُكمُها وقفًا فلا يخلو: إمَّا أن تقفَ بالرَّوْمِ، أو بالسُّكونِ، فإن وقفتَ بالرَّومِ فكالوصلِ، وإن وقفتَ بالسُّكونِ فلا يخلو: إمَّا أن يكونَ قبلها حرفٌ ممالٌ، أو لا: فإن كان الأوَّلُ فمرقَّقةٌ؛ نحو: ﴿ٱلْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]، و﴿ٱلْقَرَارُ﴾ [إبراهيم: ٢٩]. وكذا إن كان قبلها كسرةٌ؛ نحو: ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ [الطارق: ١٠]، و﴿قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر: ١٢]، و﴿أَشِرٌ﴾ [القمر: ٢٥]، وكذا إن كان قبلها ياءٌ ساكنةٌ؛ نحو: ﴿ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠]، و﴿غَيْرِ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿خَيْرٌ﴾ [مريم: ٧٣]، ونحوِها.

وكذا إذا حجز بين الكسرةِ والرَّاءِ حاجزٌ ليسَ بحصينٍ؛ نحوَ: ﴿ٱلذِّكۡرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، و﴿ٱلسِّحۡرَ﴾ [البقرة: ١٠٢] ونحوهما.

وأمَّا إذا كانت ساكنةٍ سكونًا لازمًا أو عارضًا، متوسِّطةً كانت الرَّاءُ أو متطرِّفةً، في الوصلِ أو في الوقفِ - فتُرقَّق بشرطِ أن يكونَ قبلها كسرةٌ لازمةٌ، وأن تكونَ الكسرةُ والرَّاءُ في كلمةٍ واحدةٍ، وألَّا يكونَ بعدها حرفُ استعلاءٍ؛ وذلك نحو: ﴿مِرۡيَةٖ﴾ [الحج: ٥٥]، و﴿ٱلۡإِرۡبَةِ﴾ [النور: ٣١]، و﴿فِرۡعَوۡنَ﴾ [البقرة: ٤٩]، و(شِرذمة) وما أشبَهَ ذلك، فقولُنا: كسرةٌ لازمةٌ، احترازًا عَن الكسرةِ العارضةِ؛ نحوَ: ﴿ٱرۡكَعُواْ﴾ [الحج: ٧٧]، و﴿ٱرۡجِعُوٓاْ﴾ [يوسف: ٨١].

وقولُنا: أن تكونَ الرَّاءُ والكسرةُ في كلمةٍ واحدةٍ، احترازًا عَنْ نحوِ: ﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾ [النور: ٥٠]، و﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، وقولُنا: وألَّا يكونَ بعدها حرفُ استعلاءٍ، احترازًا من نحوِ: (مرصاد) و﴿فِرۡقَةٖ﴾ [التوبة: ١٢٢]، و﴿قِرۡطَاسٖ﴾ [الأنعام: ٧]، ولم يقعْ في القرآن العظيم غيرُها، وإنَّما أطلنا الكلامَ فيها؛ لكثرة أحكامِها وقصدًا لإتقانِها.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيُّ:

❁ قوله: «وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ...»:

(ورَقِّق الراء إذا ما) ما: زائدة، (كُسرت) ولو لِرَوْمٍ أو اختلاسٍ أو إمالةٍ، سواءٌ سكن ما قبلها أم تحرك، وسواءٌ وقعَ بعدَها حرفُ استعلاءٍ أم لا، نحوُ (وفي الرقاب) و(رجالًا) و(الغارمين) و(الفجر) و(بُشرىٰ) بالإمالة. أما إذا فتحت الراء أو ضمتْ أم سكنتْ ولم يكن قبلها حالَ سكونها حرفٌ ممالٌ أو ياء ساكنة أو كسرة- وإن وقعَ بينهما ساكن - فتفخم على أصلها، فإن كل شيء من ذلك نحو (الغار) و(خبير) و(خير) و(قَدْ قُدِرَ) و(الذكر) رُققت، وبعضه معلومٌ من قوله: (كذاك) تُرَقَّقُ الراء الواقعةُ (بعدَ الكسر حيث سكنت).

٤٢ - إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا   أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا

* الشرح *

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

قوله: «إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا...»:

يشيرُ إلى أنَّ علماءَ هذا الفنِّ اختلفوا في (فِرْق) من قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]، فمنهم مَنْ رقَّق الرَّاءَ، وهو مكيٌّ ومتابعوه؛ ومستندُهم أنَّ الرَّاءَ ضعفتْ لوقوعِها بين كسرتين.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

قوله: «إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا...»:

(إِنْ لَمْ تَكُنْ) واقعةً (مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا) ما (كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا) يعني وكانت الكسرةُ قبلها لازمةً نحو: (فِرْعون) و(مِرْية)، فإن وقعت قبل حرف استعلاءٍ والواقع منه بعدها في القرآن ثلاثة أحرف: القاف والطاء والصاد نحو: (فِرْقَة) و(قِرْطاس) و(لبالمِرْصاد)، أو كانت الكسرةُ غير لازمةٍ بل عارضةً نحو: (اركعوا) و(ارجعوا) ونحو: (ارتبتم) و(أم ارتابوا): فُخِّمَتْ.

ثُمَّ بَيَّن ما وقع فيه خُلفٌ بسبب كسر حرف الاستعلاء.

٤٣ - وَالخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ   وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

* الشرح *

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

قوله: «وَالخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ...»:

ومنهم مَنْ فخَّمَها، وهو الدَّانيُّ، ومستندُه ضعفُ الكسرةِ بتقابلِ المانع الذي هو حرفُ الاستعلاءِ.

يقولُ: إذا أتتِ الرَّاءُ مشدَّدةً فاخفِ تكريرَها، وفيه إشارةٌ إلىٰ قولِ مكيٍّ: يجبُ علىٰ القارئِ أن يخفيَ تكريرَ الرَّاءِ ولا يظهرَه، ومتىٰ أظهرَه فقد جعلَ من الحرفِ المشدَّدِ حروفًا، ومن المخفَّفِ حرفينِ؛ وذلك نحو: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣]، فإن قلتَ: كيف التَّخلُّصُ من هذا المحذورِ؟ قلتُ: قَالَ الجَعبَريُّ: طريقُ السَّلامةِ منه أن يلصقَ اللافظُ به ظهرَ لسانِه أعلىٰ حَنَكِه لصوقًا محكمًا مرَّةً واحدةً، ومتىٰ ارتعدَ حدثَ من كلِّ مرَّةٍ راءٌ.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيُّ:

❁ قوله: «وَالخُلفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ...»:

(الخُلْفُ) ثابتٌ (في) راء (فِرْقٍ) ﴿كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]. فتُفَخَّمُ لحرف الاستعلاء، وترقَّقُ (لِكَسْرٍ يوجدُ) في القاف، وإنما لم يختلفوا في غيره كـ(فرقة) و(قرطاس) لانتفاء كسر حرف الاستعلاء فيه. (وأَخْفِ تكريرًا) للراء (إذا تُشَدَّدُ) قال مكي: يجب علىٰ القارئ: إخفاءُ تكرير الراء، فمتىٰ أظهره فقد حَصَل من الحرفِ المشددِ حروفًا، ومن المفخَّم حرفَيْن.

❁ ❁ ❁

[باب اللامات وأحكام متفرقة]

٤٤- وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللهِ عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَمٍّ كَعَبْدِ اللهِ

❋ الشرح ❋

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

❋ قوله: «وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللهِ...»:

أمرَ بتفخيم اللام من اسم الله إذا تقدَّمتها فتحةٌ أو ضمَّةٌ مخفَّفتين؛ نحو: ﴿سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٥٩]، ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [الجن: ١٩]، ومفهومُ كلامِه أنَّه لو تقدَّمتْها كسرةٌ فإنَّها تكونُ مرقَّقةً؛ نحو: ﴿بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٨]، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦].

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❋ قوله: «وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللهِ...»:

(وفخم اللام من اسم الله) وإن زيد عليه ميم، إن وقعت (عن)؛ أي: بعد (فتحٍ أو ضم كعبد الله) بفتح الدال وضمِّها نحو: ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ [الفتح: ١٥]، (وإذ قالوا اللهم) لمناسبة الفتح والضمِّ التفخيم المناسب للفظ الله، أما إذا وقعت بعد كسرة ولو منفصلة أو عارضة نحو: ﴿لِلَّهِ﴾ [الفتح: ١٦]، و﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠]، و﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٦]، فترقَّق على أصلها، وقد تُرَقَّقُ إذا كان قبلها إمالة كبرى وذلك في قراءة السوسي في أحد وجهين نحو: ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٥٥].

٤٥- وَحَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا الِاطْبَاقَ أَقْوَىٰ نَحْوَ قَالَ وَالعَصَا

❋ الشرح ❋

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

❋ قوله: «وَحَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا...»:

أمرَ بتفخيمِ حروفِ الاستعلاءِ المتقدِّمِ ذِكرُها؛ أعني: الخاءَ والصَّادَ والغينَ والطَّاءَ والقافَ

والظَّاءَ، ثمَّ خصَّصَ أحرفَ الإطباقِ الأربعةَ؛ وهي الصَّادُ والضَّادُ والطَّاءُ والظَّاءُ، وبزيادةِ التَّفخيمِ؛ لأنَّها أقوىٰ حروفِ الاستعلاءِ، كما بيَّنا، ومثَّلَ لِكلِّ قِسمٍ من القِسمينِ بمثالٍ: فالقاف من (قالَ) مثالٌ لحرفِ الاستعلاءِ غيرِ المطبقِ، والصَّادُ من (العصا) مثالٌ لحرفِ الاستعلاءِ المطبقِ.

• قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❁ قوله: «وَحَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا...»:

(وحرف الاستعلاء فخِّمْ واخصُصا) أنتَ (الاطباقَ) بنقل حركة الهمزة إلىٰ اللَّام والاكتفاء بها عن همزة الوصل؛ يعني واخصص الحروف المطبقة من بين سائر حروف الاستعلاء بكونها (أقوىٰ) تفخيمًا من غير المطبقة (نحو) القاف من (قال و) الصاد من (العصا)؛ والأول مثال لغير المطبق من حروف الاستعلاء، والثاني مثال للمطبق منها.

٤٦- وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ: أَحَطْتُ مَعْ بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِـ: نَخْلُقْكُمْ وَقَعْ

❁ الشرح ❁

• قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ: أَحَطْتُ مَعْ...»:

أمرَ بتبيينِ إطباقِ الطَّاءِ من قولِه تعالىٰ: ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢]، ومن ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨]، لِئلَّا يشتبه بالتَّاءِ؛ لكونِ الطَّاءِ سابقةً للتَّاءِ المجانسةِ لها بسببِ اتِّحادِ المخرجِ.

ثمَّ أفادَ أنَّهُ وقعَ خلافٌ بينَ أهلِ الأداءِ في إبقاءِ صفةِ استعلاءِ القافِ مع الإدغامِ، وفي ذهابِها في (نخلقكم) من قولِه تعالىٰ: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠]، فذهبَ مكيٌّ وغيرُه إلىٰ إبقاءِ الصِّفةِ، وذهبَ الدَّانيُّ ومَن والاه إلىٰ ذهابِها، واختارَه النَّاظمُ في «التَّمهيدِ».

• قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❁ قوله: «وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ: أَحَطْتُ مَعْ...»:

(وبين الإطباقِ) في الطاء (من) قوله تعالىٰ: ﴿فَقَالَ أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢]، مع قوله

تعالىٰ: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨]، ونحو ذلك؛ لئلا تشتبه بالتاء المتجانسة لها باتحادهما في المخرج. (والخُلْفُ) في إبقاء صفةِ الاستعلاءِ في القاف مع إدغامها (بنخلقكم) من قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠] (وَقَعْ). وعدمَ بقائها أَوْلىٰ كما قاله الناظم في تمهيده تبعًا لأبي عمرو الداني.

٤٧- وَاحْرِصْ عَلَىٰ السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا   أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيّ:

❊ قوله: «وَاحْرِصْ عَلَىٰ السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا...»:

أمرَ بالحرصِ علىٰ السُّكونِ في الحروفِ السَّاكنةِ؛ مثلُ اللامِ من ﴿جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥]، والنُّونِ من ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، والغين من ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ [الفاتحة: ٧]، واللامِ الثانيةِ من ﴿ضَلَلْنَا﴾ [السجدة: ١٠].

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيّ:

❊ قوله: «وَاحْرِصْ عَلَىٰ السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا...»:

(واحرص علىٰ السكون)؛ أي: سكون اللامِ (في جَعَلْنَا)، والنونِ في (أنعمت و) الغين في (المغضوب مع) لام (ضَلَلْنَا) الثانية؛ لتحترزَ عن تحريكها كما يفعله جَهَلَةُ القراء؛ فإنه من قطيعِ اللحنِ.

٤٨- وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ: مَحْذُورًا عَسَىٰ   خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ: مَحْظُورًا عَصَىٰ

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيّ:

❊ قوله: «وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ: مَحْذُورًا عَسَىٰ...»:

أمرَ بتخليصِ الذَّالِ المعجمةِ من قولِه تعالىٰ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧]، لِئَلَّا

تشتبهَ ذالُ (محذورًا) بظاءِ (محظورًا) من قولِه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠]، لأنَّ الذالَ والظَّاءَ من مخرجٍ واحدٍ وكذلك أمرَ بتخليصِ سينِ (عسى) من قولِه تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾ [الممتحنة: ٧]، من صادِ (عصى) من قوله تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ﴾ [طه: ١٢١]، لأنَّ السِّينَ والصَّادَ أيضًا من مخرجٍ واحدٍ، ولا يتميَّزُ كلٌّ من الآخرِ إلَّا بتمييزِ صفتِه؛ لأنَّ السِّينَ والذَّالَ منفتحانِ، والصَّادَ والظَّاءَ مطبقانِ، وكذا تصنعُ في كلِّ حرفينِ اتَّحدا مخرجًا واختلفا صفةً.

• قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❁ قوله: «وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ: مَحْذُورًا عَسَى...»:

(وخَلِّصِ انْفِتَاحَ) الذال من قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧]، وانفتاح السين من قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ﴾ [التحريم: ٥]، (خوف اشْتِبَاهِهِ بمحظورًا عَصَى)؛ أي: اشتباهِ محذورًا بمحظورًا وعسى بعصى؛ لاشتباه الذَّالِ بالظَّاءِ والسِّينِ بالصَّادِ؛ للاتحاد في المخرج، فلا يتميز كل واحد إلا بتمييز الصفة، والذال والسين منفتحتانِ، والصَّادُ والظَّاءُ مطبَقتان، فينبغي أن يُخَلِّص كلُّ واحدٍ من الآخر بانفتاح الفَمِ وانطباقه، وكذا كل حرف مع آخرَ متَّحِدَيِ المخرج مُخْتلفَي الصفة.

٤٩- وَرَاعِ شِـدَّةً بِكَـافٍ وَبِتَـا كَـشِرْكِكُمْ وَتَتَـوَفَّى فِتْنَـةَ

❁ الشرح ❁

• قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا...»:

وأمرَ بمراعاةِ الشِّدَّةِ التي في الكافِ والتَّاءِ؛ وهي أن تمنعَ النَّفَسَ أن يجريَ معهما مع ثباتِهما في موضِعِهما قويَّتينِ، فمثَّلَ للكافِ (بشرككم) من قولِه تعالى: ﴿يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ [فاطر: ١٤]، ومثَّلَ للتَّاءِ بقولِه تعالى: ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [النحل: ٢٨]، ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

● قال العلامة زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا...»:

(وراع شدَّةً) كائنة (بِكَافٍ وبِتَا) بأن تمنعَ الصوتَ أن يجرِيَ معهما مع إثباتها في محلِّهما كشركِكُم) مثالٌ للكاف (وتتوفَّ) من قوله تعالىٰ: ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [النحل: ٢٨]، و(فتنتا) في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً﴾ [الأنفال:٢٥] مثالٌ للتاء، وقِسْ علىٰ الشدَّة الجهرَ والهمسَ والرخاوة والقلقلة وغيرها مما مرَّ، فيراعىٰ في كل حرف صفتهُ التي مرَّ بيانُها، ثم ما يجب إدغامه وما يمتنع.

٥٠- وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ   أَدْغِمْ كَـ: قُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَأَبِنْ

❁ الشرح ❁

● قال العلامة خالد الأزهري:

❁ قوله: «وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ...»:

المتماثلانِ: ما اتَّفقا مخرجًا وصفةً كالتَّاءِ والتَّاءِ، والمتجانسانِ ما اتَّفقا مخرجًا واختلفا صفةً كالدَّالِ والطَّاءِ، فإذا التقىٰ متماثلانِ أو متجانسانِ وسكنَ أوَّلُهما وجبَ إدغامُ السَّاكنِ في المتحرِّكِ، ثم مثَّل للمتماثلينِ بـ﴿كَلَّا بَل لَّا﴾ [المدثر: ٥٣]، ومثَّل للمتجانسين بـ﴿قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣]، ففيه لفٌّ ونشرٌ مشوَّشٌ، ويقاسُ علىٰ ذلك ما أشبهه.

● قال العلامة زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ...»:

(وأوَّلَيْ مثلٍ وجنسٍ أن سَكَنْ) ولو سكونًا عارضًا (أَدْغِمْ) أنت. **والإدغام لغةً**: إدخالُ الشيء في الشيء، ومنه أدغمت اللجام في فم الفرس. **واصطلاحًا**: إيصالُ حرفٍ ساكنٍ بحرفٍ متحركٍ بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا يرتفعُ اللسانُ عنه ارتفاعةً واحدةً، وهو بوزن حرفين.

واعلم أن الحرفين الملتقيين إما أن يتماثلا بأن يتفقا مخرجًا وصفةً؛ كالباءين واللَّامين، أو يتجانسا بأن يتفقا مخرجًا لا صفة؛ كالطاء والتاء، وكالظاء والثاء، وكاللام والراء عند الفراء، أو يتقاربا

مخرجًا وصفة كالدَّالِ والسِّينِ وكالضَّادِ والشينِ، وكاللَّام، والرَّاء عند سيبويه، فالمتماثلان والمتجانسان - الخاليان عمَّا يأتي- إذا سكن الأول منهما أُدغم في الثاني؛ (كـ: قُلْ رَبِّ) مثالٌ للمتجانسَيْن علىٰ رأي الفراء، و﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾ [المدثر: ٥٣]، مثالٌ للمتماثلين. (وأبِنْ)؛ أي: أظهِر المثْلَين:

٥١- فِي يَوْمِ مَعْ: قَالُوا وَهُمْ وَ: قُلْ نَعَمْ سَـبِّحْهُ لَا تُـزِغْ قُلُـوبَ فَـالتَقَمْ

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «فِي يَوْمِ مَعْ: قَالُوا وَهُمْ وَ: قُلْ نَعَمْ...»:

هذا بحسبِ المعنىٰ استثناءٌ ممَّا تقدَّمَ من القاعدةِ، وهي أنَّهُ إذا كان أوَّلُ المِثْلينِ أو المتجانسينِ ساكنًا فإنَّه يُدغمُ، إلَّا إذا منعَ من ذلك مانعٌ فإنَّه يُظهَرُ؛ وذلك نحو: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ﴾ [المعارج: ٤]، ونحو: ﴿قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا﴾ [الشعراء: ٩٦]، وعلَّةُ ذلك المحافظةُ علىٰ المدِّ؛ لئلَّا يذهبَ بالإدغامِ، وكذلك تظهرُ اللامُ السَّاكنةُ عند النُّونِ، نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ﴾ [الصافات: ١٨]، فإن قلتَ: قد اتَّفقوا علىٰ إدغامِ اللامِ في النُّونِ في نحو: ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾ [لقمان: ٨]، و﴿ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٨]، و﴿ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٨١]، وما أشبه ذلك، واتَّفقوا أيضًا علىٰ إظهارها عند النُّونِ في نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات: ١٨]، وهذا الكلامُ ظاهرُهُ التَّدافُعُ؟! قلتُ: الفرقُ ظاهرٌ؛ لأنَّ اللامَ في الأولىٰ لامُ التَّعريفِ، وهي كثيرةُ الدَّورانِ في الكلامِ، فلهذا قالوا بالإدغامِ، ولا كذلك اللامُ في الثانيةِ.

وكذلك تظهَرُ الحاءُ السَّاكنةُ عندَ الهاءِ؛ نحوَ قولِه تعالىٰ: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ [ق: ٤٠]، لأنَّ حروفَ الحلقِ بعيدةٌ عَنِ الإدغامِ لصعوبتِها.

قلتُ: ويلزمُ من الإدغامِ خرمُ قاعدةٍ ذكروها، وهي أنَّهُ لا يُدغَمُ حلقي في أدخلَ منه، والهاءُ أدخلُ من الحاءِ المهملةِ.

ومِمَّا يُظهَرُ أيضًا الغينُ عند القافِ؛ نحو قولِه تعالىٰ: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨]،

لتغايرِهما؛ لأنَّ الغينَ حلقيَّةٌ، والقاف لهويةٌ، وممَّا يظهرُ أيضًا اللامُ عند التَّاءِ، نحَو قولِهِ تعالىٰ: ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾ [الصافات: ١٤٢]، لبُعدِ مخرجِهما، وهو ينافي الإدغامَ.

● **قال العلامة زكريا الأنصاري:**

(في يَوْمِ مَعْ قَالُوا وهُمْ) ونحوهما مما اجتمع فيه ياءان أو واوان وأولهما حرفُ مَدٍّ -وإن اجتمع فيهما مثلان- لئلَّا يذهب المدُّ بالإدغام (و) أبن اللَّام في (قُلْ نعَمْ) وإن اجتمع فيهما متقاربان أو متجانسان؛ لأنَّ النونَ لا يُدغَم فيها شيءٌ مما أدغمت فيه؛ نحو الميمِ والواوِ والياء، فاستوحش إدغامُ اللَّام فيها، وإنما أُدغم فيها لامُ التعريف كالنارِ والناسِ لكثرتها، وأما إدغام الكسائي اللام فيها في نحو: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم﴾ [الكهف: ١٠٣]، و﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾ [لقمان: ٢١]، فمن تفرداته. وأبن الحاء في (سَبِّحْهُ) إذ لا يُدْغَمُ حرفٌ حلقيٌّ في أدخل منه، والهاء أدخل من الحاء؛ ولأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام لصعوبتها؛ ولهذا لم تدغم الغينُ في القاف في نحو: (لا تزغ قلوب) في قوله تعالىٰ: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، وأبن اللام في قوله تعالىٰ: ﴿فَٱلْتَقَمَهُ﴾ [الصافات: ١٤٢]، لتباعد المخرجين؛ إذ الإدغام يستدعي خلط الحرفين ويصيرهما حرفًا واحدًا، فإن كانا مثلين والأول ساكن: ففيه عمل واحد وهو الإدغام، أو متحرك: فعملان: إسكان وإدغام، وإن كانا غير مثلين، والأول ساكن فعملان: قلب وإدغام، أو متحرك: فثلاثة أعمال: إسكان وقلب وإدغام. فالساكن أقل عملًا من المتحرك، ومن ثم سمي إدغامًا صغيرًا، وسُمِّي المتحركُ إدغامًا كبيرًا. والحروفُ من حيثُ هي قسمان: قمرية وشمسيةٌ، وكل منهما أربعة عشر حرفًا، فالقمرية يجمعها قوله: (ابغ حَجَّكَ وخَفْ عَقيمَه) وتظهر لام التعريف عندها، والشمسية ما عداها، ودغم فيها لام التعريف.

[باب الضاد والظاء]

٥٢- وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ...»:

أمرَ بتمييزِ الضَّادِ المعجمةِ من الظَّاءِ المشالةِ بالاستطالةِ والمخرجِ، وهو تمهيدٌ لِما يأتي بعدَه، والنَّاظمُ رحمه الله تعالىٰ لما رأىٰ كثيرًا من النَّاسِ يشتبهُ ذلك عليه ذكَرَ ما يُكتبُ بالظَّاءِ؛ ليُعلَمَ ما سواه.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيُّ:

❁ قوله: «وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ...»:

(والضَّادَ باستطالةٍ ومَخْرجٍ ميز)؛ أي: ميزها بهما (من الظاء؛ وكلها)؛ أي: الظاءات التي في القرآن (تجي) في سبعة أبواب. وقد أخذ في بيانها.

٥٣- فِي الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمِ الحِفْظِ أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «فِي الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمِ الحِفْظِ...»:

اشتملَ هذا البيتُ علىٰ عشرةِ ألفاظٍ تُكتَبُ بالظَّاءِ المشالةِ:

الأَوَّلُ: الظَّعنُ، وهو الرِّحلةُ من موضع إلىٰ موضعٍ آخرَ، وأتىٰ في القرآنِ في موضعٍ واحدٍ: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠].

الثَّاني: ظلٌّ، وما تصرَّفَ منه، وجملةُ ما جاءَ في القرآنِ اثنانِ وعشرونَ موضعًا، أوَّلُها: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧].

الثَّالثُ: الظُّهرُ، وهو الظَّهيرةُ، وهو وقتُ انتصافِ النَّهارِ، ولم يأتِ منه في القرآنِ إلَّا موضعانِ: ﴿تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾ [النور: ٥٨]، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [الروم: ١٨].

الرَّابعُ: عَظُمَ، بمعنىٰ العظمةِ كيفما تصرَّفَ، وقعَ منه في القرآن مائةُ موضعٍ وثلاثةُ مواضعَ، أوَّلُها في البقرةِ: ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧].

الخامسُ: الحفظُ وأنواعُه، وقعَ منه في القرآنِ اثنانِ وأربعونَ موضعًا، أوَّلُها: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

السَّادسُ: أيقظَ، من اليقظةِ ضدِّ النَّومِ، وأتىٰ منه في القرآنِ موضعٌ واحدٌ: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨].

السَّابعُ: انظرْ، من الإنظارِ بمعنىٰ المهلةِ والتَّأخيرِ، وقعَ منه في القرآنِ اثنانِ وعشرونَ موضعًا، أوَّلُها: ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [البقرة: ١٦٢].

الثَّامنُ: عَظْمٌ، جمعُه ومفردُه، وقعَ منه في القرآنِ أربعةَ عشرَ موضعًا، أوَّلُها: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

التَّاسعُ: ظَهْرٌ أيْ: ظهرُ الآدميِّ وغيرِه، وقعَ منه في القرآنِ أربعةَ عشرَ، أوَّلُها: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠١].

العاشرُ: اللَّفظُ بمعنىٰ التَّلفُّظِ، وقعَ في القرآنِ في موضعٍ واحدٍ: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ [ق: ١٨].

● **قال العلامة زكريا الأنصاري:**

❁ **قوله: «فِي: الظَّعْنِ ظِلِّ الظُّهْرِ عُظْمِ الحِفْظِ...»:**

(في الظعن) ولم يأت منه في القرآن إلا قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠]، (ظل) وقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعًا؛ أوله قوله تعالىٰ في ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ﴾[البقرة:٥٧]، ومنه الظلة ووقع منه في القرآن موضعان: قوله تعالىٰ في﴿كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١]، وقوله: في ﴿يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾[الشعراء: ١٨٩]. (**الظهر**) بضم الظاء وهو انتصاف النهار وقع منه في القرآن موضعان: قوله في: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾ [النور: ٥٨]، وقوله في: ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾[الروم: ١٨].

(عظم) من العظمة وقع منه في القرآن مائة وثلاثة مواضع أولها قوله تعالى في [البقرة: ٧] ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. (الحفظ) وقع منه في القرآن اثنان وأربعون موضعًا: أولها قوله تعالى في ﴿وَلَا يَئُودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥]. (أيقظ) من اليقظة، ولم يأت منه في القرآن إلا قوله تعالى: في: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾ [الكهف: ١٨]، (وأنظر) من الإنظار وهو التأخير وقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعًا أولها قوله تعالى في ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [البقرة: ١٦٢]. (عُظْم) العظم بفتح العين وسكون الظاء وهو معروف يعني مادته فيشمل المفرد والجمع من آدمي أو غيره، وقع منه في القرآن العظيم خمسة عشر موضعًا، أولها: ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] وآخرها ﴿عِظَامًا نَّخِرَةً﴾ [النازعات: ١١]، (ظهر) وقع منه في القرآن أربعة عشر موضعًا أولها قوله تعالى في [البقرة: ١٠١] ﴿كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾. (اللفظ) لم يأت منه في القرآن إلا قوله تعالى: في ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ [ق: ١٨].

٥٤- ظَاهِرْ لَظَىٰ شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا اغْلُظْ ظَلَامَ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

* الشرح *

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيّ:

❁ قوله: «ظَاهِرْ لَظَىٰ شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا...»:

اشتملَ هذا البيتُ على عشرةِ ألفاظٍ أيضًا:

الأَوَّلُ: ظاهرٌ، وهو ضدُّ الباطنِ، ويأتي بمعنى الغَلَبةِ والظِّهارِ والعلوِّ والنَّصرِ، وكلُّ ذلك بالظَّاءِ المشالةِ، وقعَ الظِّهارُ بمعنى الحلفِ في ثلاثةِ مواضعَ:

- الأَوَّلُ: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤].

- والثاني والثَّالثُ في المجادلةِ: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم﴾ [المجادلة: ٢]، ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾ [المجادلة: ٣].

الثَّاني: لظَىٰ اسم من أسماءِ النَّارِ، وقعَ في القرآنِ منه موضعانِ:

- الأوَّلُ: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ [المعارج: ١٥].

- والثَّاني: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل: ١٤].

الثَّالثُ: شُواظٌ، وهو لهبٌ لا دخانَ معه، وقعَ في القرآنِ في موضعٍ واحدٍ؛ وهو قولُه تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥].

الرَّابع: كظمَ، وهو تجرُّعُ الغيظِ وعدمُ ظهورِه باحتمالِه وترك المؤاخذةِ به، وقعَ في القرآنِ منه ستَّةُ مواضعَ، أوَّلُها: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

الخامسُ: ظلمًا، وهو وضعُ الشَّيءِ في غيرِ موضعِهِ، وقعَ منه في القرآنِ مائتانِ واثنانِ وثمانونَ موضعًا، أوَّلُها ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥].

السَّادسُ: اغلظْ، من الغلاظةِ والضَّخامةِ، وقعَ في القرآنِ منه ثلاثةَ عشرَ موضعًا، أوَّلُها: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

السَّابعُ: ظلامٌ، وهو ضدُّ النُّورِ، وقعَ في القرآنِ منه مائةٌ موضعٍ، أوَّلُها: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٧].

الثَّامنُ: ظُفرٌ، بضمِّ الفاءِ، ويجوزُ إسكانُها، وقعَ في القرآنِ في موضعٍ واحدٍ: ﴿كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦].

التَّاسعُ: انتظر، من الانتظارِ، وهو ارتقابُ الشَّيءِ، وقعَ منه في القرآنِ أربعةَ عشرَ موضعًا، أوَّلُها: ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

العاشرُ: ظمأٌ، وهو العطشُ، وقعَ منه في القرآنِ ثلاثةُ مواضعَ:

الأوَّلُ: ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ [التوبة: ١٢٠].

الثَّاني: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا﴾ [طه: ١١٩].

الثَّالثُ: ﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾ [النور: ٣٩].

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيُّ:

❁ قوله: «ظَاهِرٌ لَظَىٰ شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا...»:

(ظاهر) بمعنىٰ ضد الباطن وقع منه في القرآن ستة مواضع: أولها قوله تعالىٰ: ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ﴾ [الأنعام: ١٢٠]، وبمعنىٰ الإعانة، وقع منه في القرآن ثمانية مواضع: أولها قوله تعالىٰ: ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [البقرة: ٨٥]، وبمعنىٰ العلو، وقع منه في القرآن ستة مواضع: أولها قوله تعالىٰ: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة: ٣٣]، وبمعنىٰ الظفر، وقع منه في القرآن ثلاثة مواضع: أولها قوله تعالىٰ: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ﴾ [التوبة: ٨]، وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ﴾ [الكهف: ٢٠]، وقوله: ﴿وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [التحريم: ٣]، وبمعنىٰ الظهار وقع منه في القرآن ثلاثة مواضع: أولها قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٤]، وقوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم﴾ [المجادلة: ٢]، ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ [المجادلة: ٣]. (لظىٰ) وقع منه في القرآن موضعان: قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ﴾ [المعارج: ١٥]، وقوله تعالىٰ: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل: ١٤]. (شُواظُ) بضم الشين وكسرها: لهبٌ لا دُخانَ معه، ولم يأت منه في القرآن إلا قولُه تعالىٰ: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥]. (كَظْم) وقع منه في القرآن ستة مواضع: أولها قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]. (ظَلَما) وقع منه في القرآن مائتان واثنان وثمانون موضعًا: أولها قوله تعالىٰ: ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:٣٥]. (اغلظ) من الغلاظة وقع منه في القرآن ثلاثة عشر موضعًا؛ أولها قوله تعالىٰ: ﴿غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. (ظلام) وقع منه في القرآن مائة موضع: أولها قوله تعالىٰ: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧]. (ظُفْرٍ) بإسكان الفاء مخففًا أفصحُ من ضمِّها، لم يأت منه في القرآن إلا قوله تعالىٰ: ﴿حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦]. (انتظر) من الانتظار بمعنىٰ الارتقاب، وقع منه في القرآن أربعة عشر موضعًا: أولها قوله تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]. (ظما) وقع منه في القرآن ثلاثة مواضع: أولها قوله تعالىٰ: ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]. وقوله: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا﴾ [طه: ١١٩]. وقوله: ﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾ [النور: ٣٩].

٥٥- أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَىٰ عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

❊ الشرح ❊

• قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

❊ قوله: «أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَىٰ...»:

اشتملَ هذا البيتُ علىٰ خمسةِ مواضِعَ:

الأَوَّلُ: أظفرَ، من الظَّفرِ، بمعنىٰ: الغلبةِ والنَّصرِ، وقعَ منه في القرآنِ موضعٌ واحدٌ: ﴿مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفتح: ٢٤].

الثَّاني: ظنًّا، يأتي بمعنىٰ التُّهمةِ، وربَّما جاءَ بمعنىٰ العلم، وقعَ في القرآنِ منه سبعةٌ وستُّونَ موضعًا، أوَّلُها: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ﴾ [البقرة: ٤٦]، ثمَّ قالَ: (كيف جاءَ)، نبَّهَ بذلك علىٰ أنَّه ليس المرادُ هذه الألفاظ بخصوصِها، بل كلُّ ما تصرَّفَ منها.

الثَّالثُ: عظ، وهو مشتقٌّ من الوعظِ، وهو التَّخويفُ من عذابِ الله تعالىٰ والتَّرغيبُ في العملِ القائدِ إلىٰ الجنَّةِ، ومنه قولُه تعالىٰ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦]، ثمَّ استثنىٰ النَّاظمُ ممَّا أتىٰ بظاءٍ مشالةٍ (عِضين) جمعُ عِضَةٍ من قولِه تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، فإنَّها بالضَّادِ المعجمةِ.

الرَّابعُ والخامسُ: ﴿ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا﴾ [النحل: ٥٨]، و[الزخرف: ١٧]، ولكونِهما بمعنًىٰ، أشارَ إلىٰ ذلك بقولِه: سوىٰ.

• قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❊ قوله: «أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَىٰ...»:

(أظفرَ) من الظَّفَر بفتح الظاء والفاء بمعنىٰ النصر، لم يأت منه في القرآن إلا قوله تعالىٰ: ﴿مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفتح: ٢٤]. (ظنًّا كيفَ جا)؛ أي: كيف تصرف ولو بمعنىٰ العلم، وقع منه

في القرآن سبعةٌ وستون موضعًا أولها قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦] (وعِظْ) بمعنىٰ التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه، وقع منه في القرآن تسعة مواضع أولها قوله تعالىٰ: ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦]. (سوىٰ عضين) من قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، فإنه بالضاد، وهو جمع عضة؛ أي: فرقة؛ أي: متفرقين فيه؛ فقال بعضهم: سحرٌ، وقال بعضهم: شعرٌ، وقال بعضهم: كهانةٌ، وآمنَ بعضهم ببعضِه، وكفر بعضُهم ببعضِه، والاستثناءُ في كلامِ الناظمِ، منقطعٌ؛ لأن عضة ليست من الوعظ. (ظل) بمعنىٰ الدوام وقع منه في القرآن تسعة مواضع؛ اثنان منها في [النحل: ٥٨]، و[الزخرف: ١٧] حالة كونها في السورتين (سوا)؛ أي: مستويين وهما قوله تعالىٰ: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨]، وفي نسخة (زخرفا) بالنصب علىٰ الحكاية، [سيأتي ذكرها].

٥٦- وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

مِمَّا جاء بالظَّاءِ المشالةِ: الظَّلُّ بمعنىٰ الدَّوام، وجملةُ ذلك تسعةُ مواضعَ، تقدَّم منها موضعانِ في البيتِ السَّابقِ، واشتملَ هذا البيتُ علىٰ ستَّةِ مواضعَ، ويأتي السَّابعُ في أولِ بيتٍ بعد هذا:

الأَوَّلُ: ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه: ٩٧].

الثَّاني: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥].

الثَّالثُ: ﴿لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم: ٥١].

الرَّابعُ: ﴿فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ١٤]، فُهِم من قولِه: كالحِجْرِ.

الخامسُ والسَّادسُ: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤]، ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾ [الشعراء: ٧١].

● قال العلامة زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا...»:

و(ظَلْتَ) من قوله تعالى: ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه: ٩٧]، وقوله: (ظَلْتُمْ) من قوله تعالى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥]. وقوله: (بروم ظلُّوا) من قوله تعالى: ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم: ٥١]، (كالحجر)؛ أي: كقوله: ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ١٤]، وقوله: (ظلت) من قوله: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤]. وقوله فيها: (نظل) من قوله: ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾ [الشعراء: ٧١].

٥٧- يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ ... وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظَرِ

❁ الشرح ❁

● قال العلامة خالد الأزهري:

❁ قوله: «يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ...»:

اشتملَ هذا البيتُ على خمسةِ مواضعَ:

الأوَّلُ: ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣].

الثَّاني: الحظرُ: وهو المنعُ والحَجْرُ، وقعَ منه في القرآن موضعانِ:

أوَّلُهما: قولُه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠].

الثَّالثُ: المحتظرُ، وقعَ منه في القرآنِ قولُه تعالى: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١]، والهشيمُ: النَّباتُ اليابسُ، والمحتظرُ: صاحبُ الحظيرةِ.

الرَّابعُ: الفظاظةُ، وهي الغلظةُ والتَّجافي، وقعَ في القرآنِ منه موضعٌ وهو قولُه تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

الخامسُ: النَّظرُ، جميعُه بالظَّاءِ المشالةِ، وقعَ منه في القرآنِ ستَّةٌ وثمانونَ موضعًا، استثنى النَّاظمُ منها ثلاثةَ مواضعَ جاءتْ بالضَّادِ المعجمةِ.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيّ:

❁ قوله: «يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الـمُحْتَظِرِ...»:

وقوله (يظْلَلْنَ) من قوله: ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾ [الشورى: ٣٣]. (محظورًا) من الحظر وهو المنع، وقع منه في القرآن موضعان: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠]، (مع) قوله: ﴿فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١]؛ أي: كهشيم يجمعُهُ صاحبُ الحظيرةِ لغنمه، والهشيمُ: النباتُ اليابسُ المتكسِّرُ. و﴿كُنتَ فَظًّا﴾ [آل عمران: ١٥٩]، لم يأت منه في القرآن إلا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. و(جميع النظر) بمعنى الرؤية وقع منه في القرآن ستةٌ وثمانون موضعًا أولها قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥].

٥٨- إِلَّا بِـ:وَيْـلٍ هَـلْ وَأُولَىٰ نَـاضِرَهْ   [وَالغَـيْـظُ لَا الرَّعْـدُ وَهُـودٌ قَـاصِرَهْ]

❁ الشرح ❁

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِد الأَزْهَرِيّ:

❁ قوله: «إِلَّا بِـ:وَيْلٍ هَلْ وَأُولَىٰ نَاضِرَهْ...»:

الأوَّلُ من المستثنياتِ: ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤]، أشارَ إليه بقولِه: (إلا بويلٍ).

الثَّاني: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١]، أشارَ إليه بقولِه: هل.

الثَّالثُ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]، وهي الأولىٰ، أشارَ إليه بقولِه: (وأولىٰ ناضرة).

الغيظُ -بالظَّاءِ المشالةِ- معناهُ ثَورانُ طبعِ النَّفْسِ والحِنَقُ، وقعَ منه في القرآنِ أحدَ عشرَ موضعًا، أَوَّلُها ﴿عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩]، وأمَّا ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ [هود: ٤٤]، ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨]، فمعناهما النَّقصُ، قُصِرتْ ظاؤهما وصارتْ ضادًا، وإلىٰ هذا المعنىٰ أشارَ بقولِه: (قاصرة).

● قال العلامة زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «إِلَّا بِـ:وَيْلٍ هَلْ وَأُولَىٰ نَاضِرَهْ...»:

(إلَّا بويل)؛ أي: في سورة المطففين التي أولها: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]؛ أي: وهو قوله: ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤] وفي (هل)؛ أي: في سورة الإنسان التي أولها؛ ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١]، قوله: ﴿نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١]، (وأولىٰ)؛ أي: وفي الأولىٰ من قوله تعالىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]، فإن الثلاثة بالضادِ لا بالظاء، وهي من النضارة؛ أي: الحسن ومنه خبر: «نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها»[٣٦]، والاستثناء في كلامه منقطع. (والغيظ) وقع منه في القرآن أحد عشر موضعًا أولها قوله تعالىٰ: ﴿عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩]، (لا الرعد)؛ أي: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨]. (و) لا؛ أي: قوله فيها ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ [هود: ٤٤]، فإنها لكونهما من الغيض بمعنىٰ النقص بالضاد لا بالظاء. (قاصرة) عليهما.

٥٩- [وَالحَظُّ لا الحَضُّ عَلَىٰ الطَّعَامِ وَفِي ظَنِينٍ] الخِلافُ سَامِي

❁ الشرح ❁

● قال العلامة خالد الأزهري:

❁ قوله: «وَالحَظُّ لا الحَضُّ عَلَىٰ الطَّعَامِ...»:

الحظُّ معناه النَّصيبُ، بالظَّاءِ المشالةِ، وقعَ منه في القرآنِ سبعةُ مواضعَ، أوَّلُها: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٧٦]، وأمَّا الحضُّ بمعنىٰ التَّحريضِ علىٰ فِعلِ الشَّيءِ فهو بالضَّادِ المعجمةِ، وقعَ منه في القرآنِ ثلاثةُ مواضعَ:

---

(٣٦) أخرجه الترمذي، كتاب: العلم، باب: الحث علىٰ تبليغ السماع، برقم(٢٦٥٨)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وابن ماجه، في المقدمة، باب: من بلغ علمًا، برقم(٢٣٦)، من حديث أنس رضي الله عنه، وغيرهما من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه، وصححه الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه».

الأوَّلُ: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الحاقة: ٣٤].

الثَّاني: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨].

والثَّالثُ: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الماعون: ٣].

أخبرَ أنَّ الخلافَ سام؛ أيْ: عالٍ في (ضَنين) من قولِه تعالىٰ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]، قرأه أبو عمرٍو وابنُ كثيرٍ والكِسائيُّ بالظَّاءِ المشالةِ؛ علىٰ جعلِه اسمَ مفعولٍ من ظنَّ بمعنىٰ اتَّهمَ؛ لأنَّ فعيلًا، يأتي بمعنىٰ مفعولٍ، وعليها رسمَ ابنُ مسعودٍ مصحفَه، والمعنىٰ: وما محمَّدٌ بمتَّهمٍ فيما أُوحيَ إليه، وقرأه نافعٌ وابنُ عامرٍ وعاصمٌ وحمزةُ بالضَّادِ المعجمةِ؛ علىٰ جعلِه اسمَ فاعلٍ من ضنَّ بمعنىٰ بخلَ؛ لأنَّ فَعيلًا يأتي بمعنىٰ فاعلٍ، وعليها رسمَ الإمامُ، والمعنىٰ: وما محمَّدٌ ببخيلٍ علىٰ النَّاسِ ببيانِ الوحي من الله إليه.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❁ قوله: «وَالحَظُّ لَا الحَضُّ عَلَىٰ الطَّعَامِ...»:

(والحظ) بمعنىٰ النصيب وقع منه في القرآن سبعة مواضع: أولها قوله تعالىٰ: ﴿أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٧٦]، (لا الحض علىٰ الطعام)؛ أي: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الحاقة: ٣٤] و[الماعون: ٣]، وقوله: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨]، فإن الثلاثة لكونها من الحض بمعنىٰ الحث بالضاد لا بالظاء. (وفي ضنين) من قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]. (الخلاف سامي)؛ أي: عال مشهورٌ؛ فقراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي بالظاء (بظنين) بمعنىٰ متهم، وقراءة الباقين من السبعة بالضاد بمعنىٰ بخيل، والكلماتُ التي ذكر فيها الظاءَ في الأبيات السبعة بعد الظعن مجرورٌ بعضها بالعطف عليه لفظًا أو محلًّا أو تقديرًا بعاطف مقدَّر أو مذكور، وبعضها بالإضافة، وإن جاز نصب بعضها حكايةً أو بعاملٍ قبله.

٦٠ - وَإِنْ تَلاَقَيَا الْبَيَانُ لاَزِمُ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

* الشرح *

● قال العلامة خالد الأزهري:

* قوله: «وَإِنْ تَلاَقَيَا الْبَيَانُ لاَزِمُ...»:

رجعَ النَّاظمُ -رحمه الله تعالى- لما كان بصددِه من ذِكرِ الأحكامِ المتعلِّقة بالتَّجويدِ، وأخبر أنَّ الضَّادَ المعجمةَ والظَّاءَ المشالةَ إذا التقيا لزمَ بيانُ مخرجِ كلِّ واحدٍ منهما، والتقاؤهما يصدُقُ بألا يكونَ بينهما فاصلٌ أصلًا؛ كقولِه تعالى: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣]، أو كان بينهما فاصلٌ ساكنٌ؛ كقوله تعالى: ﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾ [الفرقان: ٢٧].

اشتملَ كلامُه على ثلاثِ مسائلَ:

الأولى: أن يبيِّنَ الضَّادَ المعجمةَ من الطَّاءِ المهملةِ من قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣].

الثَّانية: أن يبيِّنَ الظَّاءَ المشالةَ من التَّاءِ من نحوِ قولِه تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ﴾ [الشعراء: ١٣٦].

الثَّالثةُ: أن يبيِّنَ الضَّادَ المعجمةَ من التَّاءِ نحوَ قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم﴾ [البقرة: ١٩٨].

● قال العلامة زكريا الأنصاري:

* قوله: «وَإِنْ تَلاَقَيَا الْبَيَانُ لاَزِمُ...»:

(وإنْ تلاقيا)؛ أي: الضادُ والظاءُ، فقل (البيان) لأحدهما من الآخر (لازم) للقارئ لئلا يختلط أحدُهما بالآخر فتبطلَ به صلاتُه، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣]، وقوله: ﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ [الفرقان: ٢٧]، والعضُّ إن كان بجارحة كسبع وإنسان فبالضاد وإلا فبالظاء نحو: عظَّ الزمان وعظَّت الحرب.

٦١- وَاضْطرُ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وَصَفِّ هَا: جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

※ الشرح ※

● قال العلامة خالد الأزهري:

※ قوله: «وَاضْطرُ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ...»:

أمر بتصفية الهاءِ من أختِها؛ أي: تخليصِها منها، من نحوِ قولِه تعالىٰ: ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥]، ومن الياءِ من نحوِ قولِه تعالىٰ: ﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ﴾ [البقرة: ١٥٧].

● قال العلامة زكريا الأنصاري:

※ قوله: «وَاضْطرُ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ...»:

(و) يلزم بيان الضاد من الطاء في قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣]، (مع) بيان الظاء من التاء في قوله تعالىٰ: ﴿أَوَعَظْتَ﴾ من قوله تعالىٰ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ﴾ [الشعراء: ١٣٦]، و(مع) بيان الضاد من التاءِ في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٩٨]. (وصف) بفتح الصاد وتشديد الفاء؛ أي: خلص (ها جباهُهُم عَلَيْهِم) ونحوهما نحو: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ﴾ [العنكبوت: ٤٦]، ﴿وَٱهْدِنَآ﴾ [ص: ٢٢]؛ لأن الهاء حرفٌ يختفي وينبغي الحرصُ علىٰ بيانه، و(ها) مضافةٌ لما بعدها، وقصرها للوزن.

[باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة]

٦٢- وَأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ

* الشرح *

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «وَأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ...»:

أمرَ بإظهارِ صفةِ الغُنَّةِ من النُّونِ والميم إذا كانتا مشدَّدتينِ، والتَّشديدُ يشملُ المدغمتينِ في كلمةٍ وفي كلمتينِ؛ مثالُ النُّونِ المدغمةِ في كلمةٍ نحو: الجنَّة والنَّاس وإنَّا، ومثالُ المدغَمِ في كلمتينِ نحوَ: ﴿مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [آل عمران: ٢٢]، ﴿أَن يَقُولَ﴾ [يس: ٨٢]، ومثالُ المشدَّدِ غيرِ المدغَمِ في كلمةٍ نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾[البقرة: ٢٠]، ومثالُ الميمِ المدغَمةِ في كلمة نحو: (ثُمَّ) و(هَمَّ)، ومثالُ المدغَمِ في كلمتينِ، نحوَ: ﴿مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ٢٧]، ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ومثالُ المشدَّدةِ لغيرِ الإدغام نحوَ: لَمَّا وأمَّا وتمَّ وثمَّ، كذا قَالَ ابنُ النَّاظِمِ، وفيه بحثٌ يُعرَفُ بالتَّأمُّلِ.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيُّ:

❁ قوله: «وَأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ...»:

(وأظهر الغُنَّةَ من نونٍ ومن ميم إذا ما) ما زائدة (شُدِّدا)، والغنة: صفةٌ لازمةٌ للنون والميم متحركتين أو ساكنتين، ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين، وهي في الساكن أكمل منها في المتحرك، وفي المُخفىٰ أكمل منها في المظهر، وفي المدغم أكمل منها في المُخْفَىٰ، ونحو ذلك: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٦]، و﴿مِّن نَّذِيرٍ﴾ [القصص: ٤٦]، و﴿ثُمَّ﴾ [القصص: ٦١]، و﴿لَمَّا﴾ [العنكبوت: ٦٨]، و﴿مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ٢٧]، و(أخفين) أنت.

٦٣- المِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّـةٍ لَـدَىٰ   بَـاءٍ عَلَىٰ الـمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا

* الشرح *

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِد الأزهري:

❁ قوله: «المِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَىٰ...»:

أمرَ بإخفاءِ الميم مع الغُنَّةِ إذا سكنت عَنْد الباءِ بأن أتتِ الباءُ بعد الميمِ، نَحو: ﴿وَهُم بِٱلْآخِرَةِ﴾ [الأعراف: ٤٥]، ﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُم﴾ [المائدة: ٤٢]، علىٰ القولِ الصَّحيحِ المختارِ من أقوالِ أهلِ الأداءِ، وإليه ذهبَ ابنُ الجزريِّ، ومقابلُ الصَّحيحِ إظهارُها، وهو قليلٌ، وبه قَالَ مكّيٌّ.

● قَالَ العَلَّامَةُ زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «المِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَىٰ...»:

(المِيْمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَىٰ)؛ أي: عند (باءٍ علىٰ المختَارِ مِنْ) قول (أَهْلِ الأَدَا) بالقصر للوقف. نحو: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ﴾ [آل عمران: ١٠١]، وقيل بإظهارها، وقيل: بإدغامها.

٦٤- وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ   وَاحْذَرْ لَـدَىٰ وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْتَفِي

* الشرح *

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِد الأزهري:

❁ قوله: «وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ...»:

أمرَ بإظهارِ الميمِ السَّاكنةِ عند باقي حروفِ المعجمِ، سواءٌ كانا في كلمةٍ نحوَ: أنعمت، أو في كلمتينِ، نحو: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ﴾ [البقرة: ١٧]، ثمَّ حذَّرَ من إخفائِها عند الواوِ والفَاءِ؛ لاتِّحادِ مخرجِها بالواوِ وقربِها من الفاءِ، نحو: ﴿بِهِمْ﴾ ﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾ و﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ [هود: ١٥].

● قال العلامة زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ...»:

(وأظهِرْنها عند بَاقي الأَحْرُفِ)؛ أي: نحو ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الأحقاف: ١٥]، و﴿تُمْسُونَ﴾ [الروم: ١٧]، و﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، (واحذر) إذا سكنت الميم (لدىٰ)؛ أي: عند (واوٍ وَفَا) نحو ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿هُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٨١]، (أن تختفي) بفتح أن؛ أي: اختفاءها بإخفائك لها لاتحادها بالواو مخرجًا، وقربها من الفاء، فيظن أنها تخفىٰ عندهما كما تخفىٰ عند الباء.

ثم أخذ في بيان أحكام النون الساكنة والتنوين، والتنوين: نون ساكنة تلحق الآخر لفظًا لا خطًا لغير توكيد.

[باب أحكام النون الساكنة والتنوين]

٦٥- وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى: إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَا

❊ الشرح ❊

• قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

❊ قوله: «وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى: ...»:

اعلمْ أنَّ النُّونَ السَّاكنةَ والتَّنوينَ لهما عندَ حروفِ المعجمِ أربعةُ أحكامٍ: إظهارٌ، وإدغامٌ، وقلبٌ، وإخفاءٌ. وستأتي مفصَّلةً إن شاء اللهُ تعالى، فقولُه: نون، المرادُ بها السَّاكنةُ، وحدُّها: نونٌ ساكنةٌ تثبتُ في اللَّفظِ والخطِّ، وفي الوصلِ والوقفِ، وتكونُ في الاسم والفعلِ والحرفِ.

فإن قلتَ: قد أخلَّ النَّاظم بقيدِ السُّكونِ ولا بدَّ منه.

قلتُ: هو معلومٌ من قرينة قولِه: وحكمُ تنوينٍ؛ لأنَّ الاشتراكَ في الحكمِ يقتضي التَّسويةَ في الوصفِ غالبًا، ومعلومٌ أنَّ التَّنوينَ واجبُ السُّكونِ.

وحدُّ التَّنوينِ: نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ لغيرِ توكيدٍ تلحقُ الاسمَ بعد كمالِه تفصلُه عمَّا بعده، تثبُتُ لفظًا وتسقطُ وقفًا وخطًّا، وأمَّا تبيين أقسامِه العشرةِ فمحلُّه علمُ النَّحوِ.

• قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❊ قوله: «وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى: ...»:

(**وحَكْمُ تنوينٍ ونونٍ**) ساكنة (**يُلْفَىٰ**)؛ أي: يوجد عند حروف الهجاء محصورًا في أربعة أقسام وهي: (**إظهار إدغام وقلب إخفا**). وأقسام التنوين مستوفاةٌ في كتب النحو، والنونُ الساكنةُ تثبت لفظًا وخطًّا ووصلًا ووقفًا.

٦٦- فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ   فِي اللَّامِ وَالرَّا لَا بِغُنَّةٍ لَزِمْ

الشرح

● قال العلامة خالد الأزهري:

قوله: «فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ...»:

هذا هو الحكمُ الأوَّلُ، وهو إظهارُ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ عند حروفِ الحلقِ المتقدِّمةِ، يجمعها أوائلُ قولِك: «أخي هاكَ علمًا حازَه غيرُ خاسرٍ»، سواءٌ كانا في كلمةٍ أو في كلمتين؛ مثالُ النُّونِ السَّاكنةِ عندَ أحدِ حروفِ الحلقِ على التَّرتيبِ والحالُ أنَّها في كلمةٍ واحدةٍ: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦]، و﴿يَنْهَوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦]، ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء: ٥١]، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣]، ومثالُهما في كلمتين: ﴿مِّنْ إِلَٰهٍ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ﴿مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣]، ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢]، ﴿مَنْ حَآدَّ﴾ [المجادلة: ٢٢]، ﴿مِّنْ غَفُورٍ﴾ [فصلت: ٣٢]، ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ [النساء: ٣]، ومثالُ التَّنوينِ عند أحدِ حروفِ الحلقِ، ولا يكونانِ إلَّا في كلمتينِ: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٧]، ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾ [الأعراف: ١٠٥]، ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ [القارعة: ١١]، ﴿مَّآءٍ غَيْرِ﴾ [محمد: ١٥]، ﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ [الغاشية: ٢]، وجهُ الإظهارِ بُعدُ المخرجِ.

هذا هو الحكمُ الثَّاني، وهو إدغامُ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ في اللامِ والرَّاءِ إدغامًا لازمًا بغيرِ غُنَّةٍ، وفي بعضِ النُّسخِ: (أتمّ)، مكانَ (لزمَ)، يعني: إدغامًا لازمًا مستكملًا التَّشديدَ، وبهذا التَّقرير يندفعُ ما توهَّمَه ابنُ النَّاظمِ، حيث جعلَ (لزمَ) صفةً لـ (غنَّةٍ)، أمثلةُ ذلك: ﴿مِّن رَّبِّ﴾ [يس: ٥٨]، ﴿أَن لَّوْ﴾ [الرعد: ٣١]، ﴿أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟﴾ [إبراهيم: ٣٠]، ﴿بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٤]، وجهُ الإدغامِ تلاصقُ المخرجِ، ووجهُ عدمِ الغُنَّةِ المبالغةُ في التَّخفيفِ؛ لأنَّ في بقائِها ثقلًا ما.

تنبيه:

محلُّ ما تقدَّمَ إذا كانا في كلمتينِ، وأمَّا إذا كانا في كلمةٍ واحدةٍ وجبَ الإظهارُ خوفَ الالتباسِ بالمضاعفِ، ولم يقعْ شيءٌ من ذلك في القرآنِ.

• قال العلامة زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ...»:

(فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ) نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ١٢٦]، و﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ [الحشر: ٩]، ﴿مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ﴾ [المجادلة: ٢٢]، و﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ [النساء: ١٥٧]، و﴿إِنْ خِفْتُمْ﴾ [النساء: ١٠١]، و﴿مِنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣]، و نحو ﴿لَكَبِيرَةٌ إِلَّا﴾ [البقرة: ٤٥]، و﴿فَرِيقًا هَدَىٰ﴾ [الأعراف: ٣٠]، و﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ١٠]، و﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ١٧]، و﴿نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣] و﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨]، (أظهر) هما؛ أي: التنوين والنون الساكنة؛ لصعوبة إدغامها فيه كما مر. (وادَّغم) وادَّغمها بتشديد الدال، (في اللَّام والرَّا) نحو: ﴿فَإِن لَّمْ﴾ [المجادلة: ١٢]، و﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، و﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩]، و﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]، لتقارب المخرجين واتحادهما، (لا بغنة) مبالغة في التخفيف؛ إذ في بقائها ثقل ما، وإدغامها في ذلك بلا غُنَّة (لَزِمْ)؛ أي: لازم، وفي نسخة (أتم)، فيفيد جواز إدغامها في ذلك بغنة، وبه قرأ جماعة، لكن المشهور الأول، وعليه العمل.

٦٧ - وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا

❁ الشرح ❁

• قال العلامة خالد الأزهري:

❁ قوله: «وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ...»:

أمرَ بإدغامِ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ بغُنَّةٍ في أحرفٍ يجمعُها قولُك: (يومن) وهي الياءُ المثنَّاةُ تحت، والواوُ، والميمُ، والنونُ، أمثلةُ ذلك: ﴿وَإِن يَرَوْا﴾ [الأنعام: ٢٥]، ﴿فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ﴾ [الكهف: ٤٣]، ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]، ﴿إِيمَـٰنًا وَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢٤]، ﴿مِن مَّآءٍ﴾ [البقرة: ١٦٤]، ﴿صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [آل عمران: ٥١]، ﴿إِن نَّحْنُ﴾ [إبراهيم: ١١]، ﴿مَلِكًا نُّقَـٰتِلْ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، وجهُ الإدغامِ في النُّونِ التَّماثُل، وفي الياءِ والواوِ التَّجانسُ في الانفتاحِ وباقي الصِّفاتِ، وفي الميمِ التَّجانسُ في الغُنَّةِ وباقي الصِّفاتِ.

هذا إذا كانا في كلمتين، أمَّا إذا كانا في كلمةٍ واحدةٍ لم يحسنِ الإدغامُ؛ لِئَلَّا يقعَ الالتباسُ بالمضاعَفِ؛ وذلك نحوَ: ﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، و﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤]، و﴿دنيا﴾ و﴿بُنْيَـٰنٌ﴾ [الصف: ٤]، أشارَ إلىٰ ذلك بقولِه: (إلَّا بكلمةٍ كدنيا عنونوا)، والعنوانُ هو ظاهرُ ختمِ الكتابِ الدَّالُّ علىٰ ما فيه.

● **قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيّ:**

❁ **قوله: «وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ...»:**

(وأدغمن) هما (بِغُنَّةٍ في) حروف (يؤمن) نحو و﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩]، و﴿مِن وَرَآئِهِمْ﴾ [الجاثية: ١٠]، و﴿مِن مَّالٍ﴾ [المؤمنون: ٥٥]، و﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المؤمنون: ٧٣]، و﴿مِّن نَّذِيرٍ﴾ [القصص: ٤٦]، و﴿حِطَّةٌ نَّغْفِرْ﴾ [البقرة: ٥٨]، ووجه الإدغام في النون: التماثُل، وفي الميم: التجانسُ في الغنة، والجهر، والانفتاحِ، والاستفالِ، وبعض الشدةِ، وفي الياء والواو: التجانسُ في الانفتاح، والاستفالِ، والجهرِ، واتفقوا علىٰ أن الغنة معهما غنة المدغم، ومع النون غنة المدغم فيه. واختلفوا مع الميم؛ فذهب ابن كيسان إلىٰ أنها غنةُ المدغم من النون والتنوين للأصالة، وذهب الباقون إلىٰ أنها غنةُ الميم كالنون. (إلا) أن يكون الحرفان (بكلمة) كـ (دنيا) و(عنونوا) و﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤]، فلا تدغمهما؛ لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرر فيه أحد أصوله نحو (صنوان)، ولما لم يأت للناظمِ مثالُ الواو من القرآن أتىٰ بـ(عنونوا) من عُنوان الكتاب، وهو ظاهر خَتْمه الدالُّ علىٰ ما فيه. وفي نسخة «صنونوا».

٦٨ - وَالقَلْـبُ عِنْـدَ البَـا بِغُنَّـةٍ كَـذَا الإِخْفَـا لَـدَىٰ بَـاقِي الحُـرُوفِ أُخِـذَا

❁ **الشرح** ❁

● **قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيّ:**

❁ **قوله: «وَالقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ كَذَا...»:**

هذا هو الحُكمُ الثَّالثُ: وهو قلبُ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ عند الباءِ ميمًا بغُنَّةٍ؛ نحو: ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ [النمل: ٨]، ﴿عَلِيمٌۢ بِذَاتِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، وجهُ القلبِ

عسرُ الإتيانِ بالغُنَّةِ ثمَّ إطباقُ الشَّفتينِ، ولم يُدغَمْ لاختلافِ نوعِ المخرجِ وقلَّةِ التَّناسبِ، فتعيَّنَ الاخفاءُ، ويُتوصَّلُ إليه بالقلبِ ميمًا، لتشاركَ الباءَ مخرجًا والنُّونَ صفةً.

هذا هو الحكمُ الرَّابعُ وهو: إخفاءُ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ عند باقي الحروفِ، وقد جمعَها بعضُ الفضلاءِ في أوائلِ هذه الكلماتِ:

(ضـ)ـحكتْ (ز)ينبُ (فـ)أبدتْ (ثـ)نايا (تـ)ـركتني (سـ)ـكرانَ (د)ونَ (شـ)ـرابِ

(طـ)ـوَّقتني (ظـ)ـلمًا (قـ)ـلائدَ (ذ)لٍّ (جـ)ـرَّعتني (جـ)ـفونُها (كـ)ـاسَ (صـ)ـابِ

واعلمْ أنَّ الجيمَ من (جفونها) مكرَّرةٌ؛ لإقامةِ الوزنِ، ولذلك لم أميِّزْها كغيرِها.

مثالُ التَّنوينِ عند الضَّادِ: ﴿قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦]، والنُّونِ عندها: ﴿مَّن ضَلَّ﴾ [المائدة: ١٠٥]، ومثالُ التَّنوينِ عند الزَّاي: ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ [الكهف: ٧٤]، والنُّونِ عندها: ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾ [البقرة: ٢٠٩]، ﴿تَنزِيلٌ﴾ [فصلت: ٢]، ومثالُ التَّنوينِ عنْدَ الفاءِ: ﴿عَاقِرًا فَهَبْ لِى﴾ [مريم: ٥]، والنُّونِ عندها: ﴿فَإِن فَآءُو﴾ [البقرة: ٢٢٦]، ﴿يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، ومثالُ التَّنوينِ عند الثَّاءِ المثلَّثةِ: ﴿مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ﴾ [الحج: ٥]، والنُّونِ عندها: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ﴾ [الإسراء: ٧٤]، ﴿وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٨]، ومثالُ التَّنوينِ عند التَّاءِ المثنَّاةِ فوق: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ [الحاقة: ١٨]، والنُّونِ عندها: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ﴾ [آل عمران: ١٨٦]، ومثالُ التَّنوينِ عند السِّينِ المهملةِ: ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠]، والنُّونُ عندها: ﴿ٱلْإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١]، ومثالُ التَّنوينِ عندَ الدَّالِ المهملةِ: ﴿ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ﴾ [الصافات: ٨٦]، والنُّونِ عندها: ﴿أَندَادًا﴾ [البقرة: ١٦٥]، ومثالُ التَّنوينِ عِنْدَ الشينِ المعجمة: ﴿جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢]، والنُّونِ عندها: ﴿فَمَن شَهِدَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿أَنشَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٢]، ومثالُ التَّنوينِ عند الطَّاءِ المهملةِ: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ [إبراهيم: ٢٤]، والنُّونِ عندها: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾ [المرسلات: ٢٩]، ومثالُ التَّنوينِ عند الظَّاءِ المشالةِ: ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧]، والنُّونِ عندها: ﴿ٱنظُرُوٓاْ﴾ [الأنعام: ٩٩]، ومثالُ التَّنوينِ عند القافِ: ﴿رِّزْقًا قَالُواْ﴾ [البقرة: ٢٥]، والنُّونُ عندها: ﴿مِن قَبْلُ﴾ [البقرة: ٢٥]، ومثالُ التَّنوينِ عند الذَّالِ المعجمة: ﴿إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى﴾ [المرسلات: ٣٠]، والنُّون عندها: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ومثالُ التَّنونِ عند الجيمِ: ﴿رُطَبًا

جَنِيًّا ﴾ [مريم: ٢٥]، والنُّونُ عندها: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ ﴾ [الشعراء: ١١٩]، ومثالُ التَّنوينِ عندَ الكافِ: ﴿كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴾ [النمل: ٢٩]، والنُّونُ عندها: ﴿وَإِن كَانَتْ ﴾ [البقرة: ١٤٣]، ﴿فَٱنكِحُواْ﴾ [النساء: ٣] ومثالُ التَّنوينِ عند الصَّادِ المهملةِ: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ [فصلت: ١٦]، والنُّونُ عندها: ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ [الشورى: ٤٣]، ﴿وَٱنصُرْنَا﴾.

وجهُ الإخفاءِ تراخي الباقي من الحروفِ عندَ مناسبةِ أحرفِ الإدغامِ ومباينتِها أحرفَ الحلقِ، فتعيَّنَ الإخفاءُ.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيّ:

❁ قوله: «وَالقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ كَذَا...»:

(والقلبُ): والإقلابُ للتنوين والنون منهما واجبٌ (عِنْدَ البَا) بالقصرِ للوزن (بِغُنَّةٍ) نحو ﴿أَنۢبِئْهُم ﴾ [البقرة: ٣٣]، و﴿أَنۢ بُورِكَ ﴾[النمل: ٨] و﴿عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [لقمان: ٢٣]؛ لعسر الإتيان بالغنة ثم إطباق الشفتين عند الإظهار؛ ولاختلاف المخرج وقِلَّةِ التناسبِ مع الإدغام، فتعيَّن الإخفاءُ؛ لقلبهما همسًا لمشاركتها الباء مخرجًا والنونَ غنَّةً. (كذا الاخْفَا) لهما بنقلِ حركةِ الهمزة إلى اللَّامِ والاكتفاءِ بها عن همزةِ الوصل (لِدي)؛ أي: عند (باقي الحروف) الخمسة عشر (أُخذا)؛ أي: أخذ به بألف الإطلاق نحو ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ ﴾ [الإسراء: ٧٤]، و﴿وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ﴾ [البقرة: ١٧٨]، و﴿مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ ﴾ [الكهف: ٣٧]، و﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ [الشورى: ٤٣]، و﴿وَٱنصُرْنَا﴾ [البقرة: ٢٥٠]، و﴿رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ [فصلت: ١٦]، لِتراخيها عن مناسبة حروفِ الادغامِ ومباينتها حروفَ الحلْقِ.

والإخفاء لغة: الستر، واصطلاحًا: نطق بحرفٍ بصفةٍ بين الإظهارِ والإدغامِ عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول، ويفارق الإخفاء الإدغام بأنه بين الإظهار والإدغام، وبأنه إخفاء الحرف عند غيره لا في غيره، بخلاف الإدغام فيها.

[باب المد]

٦٩- وَالمَـدُّ لَازِمٌ وَوَاجِـبٌ أَتَـىٰ ... وَجَـائِزٌ وَهْـوَ وَقَـصْرٌ ثَبَتَـا

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❊ قوله: «وَالمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَىٰ...»:

أصلُ المدِّ في اللُّغةِ: الزِّيادةُ، وفي الاصطلاحِ: عبارةٌ عَنْ إطالةِ الصَّوتِ بالحرفِ الممدودِ، وهو قسمانِ: أصليٌّ، وقد تقدَّمَ. وفرعيٌّ، وهو المقصودُ هنا، وله سببانِ: همزٌ وسكونٌ، والمدُّ للسُّكونِ قسمانِ: لازمٌ، وعارضٌ. والمدُّ للهمزِ قسمانِ: واجبٌ، وجائزٌ.

فاللازمُ: ما لزمَ حالةً واحدةً في المدِّ عند كلِّ القرَّاءِ، وسُمِّيَ لازمًا للزومِ سببِه، والواجبُ: ما أجمعَ القرَّاءُ علىٰ مدِّه لكن اختلفوا في مقدارِه، وسيأتي.

وسُمِّيَ واجبًا؛ لأنَّه لا يجوزُ قصرُه. والجائزُ: ما جازَ مدُّه وقصرُه عند جميعِ القرَّاءِ. هذا محصَّلُ كلامِه، وإذا نظرتَ في ذلك حقَّ النَّظرِ، وجدْتَهُ ينقسمُ أربعةَ عشرَ قسْمًا:

الأوَّلُ: مدُّ الحجزِ؛ كقولِه تعالىٰ: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿أَءِذَا﴾ [الواقعة: ٤٧]، سُمِّيَ بذلك لدخولِ الألفِ بين الهمزتينِ حاجزةً بينهما ومبعدةً إحداهما عَنِ الأخرىٰ عند بعضٍ.

الثَّاني: مدُّ العدلِ؛ كقولِه تعالىٰ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، وسُمِّيَ بذلك؛ لأنَّه يعدِلُ حركةً، ويسمَّىٰ أيضًا: اللازمَ المشدَّدَ.

الثَّالثَ: مدُّ التَّمكينِ، ويسمَّىٰ: المتَّصلَ؛ كقولِه تعالىٰ: ﴿وَالسَّمَاءِ﴾ [الطارق: ١]، سُمِّيَ بذلك للتَّمكينِ من تحقيقِ الهمزةِ وإخراجِها من مخرجِها، أو لاتِّصالِ الهمزةِ بحرفِ المدِّ في كلمةٍ.

الرَّابعُ: مدُّ البسطِ، ويسمَّىٰ: المنفصلَ؛ كقولِه تعالىٰ: ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٤]، سُمِّيَ بذلك؛ لأنَّه يفصلُ بين كلمتينِ؛ أو لأنَّهُ يبسطُ بين الكلمتينِ بساطًا.

الخامسُ: مدُّ الرَّوْمِ؛ كقولِه تعالىٰ: ﴿هَاأَنتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦]، سُمِّيَ بذلك؛ لأنَّهم يرومونَ

الهمزةَ ولا يحقِّقونَها، وإنَّما يثبتونَها ويشيرونَ إليها.

السَّادسُ: مدُّ الفرقِ؛ كقولِه تعالىٰ: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النمل: ٥٩]، سُمِّيَ بذلك؛ لأنَّه يفرِّقُ بين الاستفهامِ والخبرِ.

السَّابعُ: مدُّ البنيةِ؛ كقولِه تعالىٰ: [وزَكَرِياء] [الأنبياء: ٨٩]، سمِّيَ بذلك لأنَّه يبيِّنُ بنية الممدودِ من المقصورِ.

الثَّامنُ: مدُّ المبالغةِ؛ كقولِه تعالىٰ: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، سُمِّيَ بذلك؛ للمبالغةِ في نفي الإلهيَّةِ عمَّا سوىٰ الله.

التَّاسعُ: مدُّ البدلِ من الهمزةِ في نحوِ قولِه تعالىٰ: ﴿ءَادَمُ﴾ [طه: ١٢١]، ﴿وَءَامَنَ﴾ [الفرقان: ٧٠]، ﴿إِيمَٰنًا﴾ [التوبة: ١٢٤]، ﴿أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾ [النحل: ٢٧]، سُمِّيَ بذلك، لأنَّهُ يبدلُ الهمزةَ الثَّانية من جنسِ حركةِ ما قبلها.

العاشرُ: مدُّ الأصلِ؛ نحوَ: جاءَ وشاءَ؛ لأنَّ أصلَه: جيأ وشيأ.

الحادي عشرَ: المدُّ العارضُ المخففُ؛ نحوَ: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، سُمِّيَ بذلك لعروضِ السُّكونِ في الوقفِ.

الثَّاني عشرَ: المدُّ العارضُ المشدَّدُ؛ نحو: ﴿قَالَ رَبُّكُمْ﴾ [الشعراء: ٢٦]، عندَ مَنْ أدغمَ.

الثَّالثَ عشرَ: المدُّ الطبيعيُّ؛ كالألفِ من ﴿قَالَ﴾ [المائدة: ١١٩]، والواوِ من ﴿يَقُولُ﴾ [الأحزاب: ٤]، والياءِ من ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، سُمِّيَ بذلك؛ لأنَّ صاحبَ الطَّبيعةِ السَّليمةِ لا ينقصُ المدَّ في ذلك عَنْ مقدارِ حركتها.

الرَّابعَ عشرَ: المدُّ اللازمُ المخفَّفُ؛ نحو: ﴿صٓ﴾ [ص: ١]، و﴿قٓ﴾ [ق: ١]، و﴿يسٓ﴾ [يس: ١].

ثمَّ شرعَ يبيِّنُ كلًّا من المدِّ اللازمِ والواجبِ والجائزِ.

● قال العلامة زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَىٰ...»:

(والمد) وهو لغةً: الزيادةُ واصطلاحًا: إطالةُ الصوت بحرف مَدِّيٍّ من حروفِ العلةِ، وهو

ثلاثة أقسام: (لازمٌ وواجبٌ أتىٰ وجَائِزٌ وَهْو)؛ أي: المد (وقصرٌ) وهو لغةً: الحبسُ، واصطلاحًا: تركُ المدِّ وهو الأصلُ. (ثَبَتَا)؛ أي: ثبت كلاهما؛ أي: المد والقصر.

وقد أخذ في بيان أقسام المد.

٧٠- فَــلاَزِمٌ إِن جَــاءَ بَعْـدَ حَـرْفِ مَـدْ ... سَــاكِنُ حَـالَيْنِ وَبِــالطُّولِ يُمَـدْ

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

❊ قوله: «فَلازِمٌ إِن جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ...»:

أخبرَ أنَّ المدَّ اللازمَ هو الذي جاءَ بعد حرفِ مدِّه حرفٌ لازمُ السُّكونِ في حالتَي الوصلِ والوقفِ، ثمَّ السَّاكنُ الواقعُ بعد حرفِ المدِّ إمَّا أن يكونَ مدغمًا أو غيرَ مدغمٍ، والمدغَمُ إمَّا أن يكونَ وجوبًا؛ نحوَ: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]، و﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣]، أو جوازًا؛ نحو: (فيه هدىٰ) [البقرة: ٢]، علىٰ قراءةِ أبي عمرو (لا تيمموا) [البقرة: ٢٦٧]، علىٰ قراءةِ البَزِّيِّ، وهذا يجوزُ فيه المدُّ والقصرُ، فالمدُّ لأجلِ السَّاكنِ في الحالينِ، والقصرُ لعروضِ السُّكونِ، وغيرُ المُدغمِ إمَّا أن يكونَ فاتحةَ سورةٍ أو غيرَها، فإن كان الأوَّلَ فقد اتَّفقوا علىٰ إشباعِ المدِّ السَّاكنِ فيه قدْرَ أَلِفين، وإن كان الثَّاني فمِن القرَّاءِ مَنْ ألحَقَه بالأوَّلِ، واختارَهُ النَّاظمُ، وإليهِ أشارَ بقولِه: (وبالطُّولِ يُمدُّ)، ومنهم مَنْ مدَّهُ قَدْرَ ألفٍ، واختارَه الأهوازيُّ وغيرُه.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❊ قوله: «فَلازِمٌ إِن جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ...»:

(فلازمٌ إنْ جاءَ بعد حرف مدّ) حرفٌ (ساكنُ حَالَيْن) بالإضافة؛ أي: ساكن في حالِ الوصلِ والوقفِ (وبالطولِ يُمَد) بقدرِ ألِفَيْن. واللازمُ قسمان: لازمٌ كَلِميٌّ؛ نحو ﴿دَآبَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤]، و﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، في وجه الإبدال، ولازمٌ حرفيٌّ نحو ﴿قٓ﴾ [ق: ١]، ﴿صٓ﴾ [ص: ١]، لكن يجوز في عين كل من فاتحتي مريم والشورىٰ: التوسُّط؛ تفرقةً بين ما قبلَه حركةٌ من جنسه وبين ما قبله حركة من غيرِ جنسهِ؛ ليكون لحرف المدِّ مَزِيَّةٌ علىٰ حرف اللِّين.

٧١- وَوَاجِبٌ: إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

❊ الشرح ❊

● **قَالَ الْعَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:**

❊ **قوله: «وَوَاجِبٌ: إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ...»:**

أخبرَ أنَّ المدَّ الواجبَ هوالذي يجئ فيه حرفُ المدِّ قبل الهمزةِ، ويكونانِ مجتمعينِ في كلمةٍ واحدةٍ؛ نحو: ﴿جَآءَ﴾ [الأنعام: ١٦٠]، و﴿وَجِاْيٓءَ﴾ [الفجر: ٢٣]، و﴿سُوٓءٍ﴾ [آل عمران: ٣٠]، وهو المسمَّىٰ بالمتَّصلِ، ولا خلافَ بين القرَّاءِ في اعتبارِه. نعم، اختلفوا في مقدارِه، فمنهم مَنْ قَالَ: يُمَدُّ مقدارَ ثلاثِ ألفاتٍ، وهذا مأخوذٌ به لوَرْشٍ وحمزةَ. ومنهم مَنْ قَالَ: يمدُّ بمقدارِ ألفين ونصفٍ، وهذا مأخوذٌ به لعاصم. ومنهم من قالَ: يُمَدُّ مقدار ألفينِ فقط، وهذا مأخوذٌ به لابنِ عامرٍ الكسائيِّ. ومنهم مَنْ قَالَ: يُمَدُّ مقدار ألفٍ ونصفٍ، وهذا مأخوذٌ به لابنِ كثيرٍ وأبي عمرو وقالونَ. وجميعَ ذلك تقريبٌ لا تحديدٌ، فليفْهَمْ.

● **قَالَ الْعَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:**

❊ **قوله: «وَوَاجِبٌ: إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ...»:**

(ووَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ) حالَة كونه (متصلًا إِنْ جُمِعَا) يعني بأن جُمع المدُّ والهمزُ (بِكلمةٍ) نحو ﴿جَآءَ﴾ [الزمر: ٣٣]، و﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾ [الممتحنة: ٢]، و﴿ٱلْمُسِيٓءُ﴾ [غافر: ٥٨]، وسُمِّيَ متصلًا؛ لاتصالِ الهمزة بكلمةِ حرف المدِّ، وله محل اتفاقٍ؛ وهو اتفاقُ القراءِ علىٰ اعتبار أثرِ الهمزة من زيادةِ المدِ، ومحلُ اختلافٍ: وهو تفاوتهم في الزيادة، والمد فيه عند أبي عمرو وقالون وابن كثير مقدار ألف ونصف، وقيل: وربع، وعند ابن عامر مقدار ألفين، وعند عاصم مقدار ألفين ونصف، وعند ورش وحمزة مقدار ثلاث ألفات، وهذا كله تقريب لا يُضبط إلا بالمشافهة والإدمان.

٧٢- وَجَـائِزٌ: إِذَا أَتَـىٰ مُنْفَـصِلَا أَوْ عَـرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلَا

❁ الشرح ❁

• قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «وَجَائِزٌ: إِذَا أَتَىٰ مُنفَصِلَا...»:

أخبرَ أنَّ المدَّ الجائزَ قِسمانِ:

الأوَّلُ: أن يأتيَ حرفُ المدِّ منفصلًا عَن الهمزة؛ بأن يكونَ حرفُ المدِّ آخرَ كلمةٍ والهمزُ أوَّلَ كلمةٍ أخرىٰ؛ نحو: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١].

والقرَّاءُ فيه علىٰ مراتبَ: فمنهم مَن لا يرىٰ فيه إلَّا المدَّ، وهو وَرْشٌ وحمزةُ وعاصمٌ وابنُ عامرٍ والكِسائيُّ، وهم علىٰ مراتبِهم المتقدِّمةِ. ومنهم مَنْ لا يرىٰ فيه إلَّا القصرَ، وهو ابنُ كثيرٍ والسُّوسيُّ. ومنهم مَنْ يرىٰ فيه الوجهين، وهو قالونُ والدُّوريُّ. وحيث قيلَ بالقصرِ في كلمة فلا يخرجُ بها عَن المدِّ الأصليِّ؛ إذِ الخروجُ عنه خطأٌ؛ لأنَّهُ لا يُتوصَّلُ إليه إلَّا بإسقاطِ حرفٍ من القرآنِ.

وأمَّا القسمُ الثَّاني: وهو ما إذا كان السُّكونُ بعد حرفِ المدِّ عارضًا للوقفِ (مُسْجَلًا)؛ أيْ: مطلقًا، فيدخل فيه السُّكونُ المحضُ والإشمامُ، وأمَّا الرَّوْمُ فإنَّ حكمَه حكمُ الوصلِ، سواءٌ كان أصلُ الحرفِ الموقوفِ عليه مكسورًا أو مضمومًا، أو مفتوحًا، نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣]، ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، **ويجوزُ فيه ثلاثةُ أوجهٍ**: الطُّولُ، والتَّوسُّطُ، والقَصْرُ.

وجهُ المدِّ: حملُه علىٰ اللازمِ بجامعِ اللَّفظِ، ووجهُ التَّوسُّطِ اعتبارُ سكونِ الوقفِ العارضِ مع حطِّه عَن السُّكونِ اللازمِ، ووجهُ القَصْرِ أنَّ الوقفَ يجوزُ فيه التقاءُ السَّاكنينِ مطلقًا، فاستغنىٰ عَن المدِّ. قَالَ الجَعْبَرِيُّ: واختياري القَصْر؛ لجريانِهِ علىٰ القاعدةِ ولا فرعيَّة.

• قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيُّ:

❁ قوله: «وَجَائِزٌ: إِذَا أَتَىٰ مُنْفَصِلَا...»:

(وجائزٌ إذا أتىٰ) يكون المدُّ جائزًا حالَ كونه (منفصلًا) بأن يكون حرفُ المد آخِرَ كلمةٍ،

والهمزَ أولَ أخرىٰ نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [الحجرات: ١٣]، **(أو عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا)** أو إدغامًا **(مُسْجَلًا)**؛ أي: **مطلقًا**؛ أي: سواءٌ كان سكونًا محضًا أو مع إشمامٍ، بخلاف الوقف مع الرَّوْمِ فإنه كالوصل نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، ونحو: (الرحيم، ملك) [الفاتحة: ٣-٤]، في قراءة أبي عمرو، ونحو (لا تيمموا) في قراءة البزي.

وفي المد للسكون المذكور ثلاثة أوجه: الطولُ: حملًا له علىٰ اللازِمِ بجامع اللفظ، **والتوسط**: في العروضِ للسكون المنحطِّ عن لزومه، **والقَصْر**: لجوازِ التقاءِ الساكنين في الوقفِ، فاستغني بالسكون عن المد.

وفي المد المنفصل خلاف: فورشُ وابنُ عامر وعاصمٌ وحمزةُ والكسائيُّ يثبتونه بلا خلاف، وابنُ كثير والسُّوسيُّ يَنْفِيانِه بلا خلاف، وقَالُون والدوريُّ يثبتانه وينفيانه، **وتَفَاوُتُ المادِّينَ** في الزيادة كتفاوتهم فيما مرَّ في المدِّ المتصل. **والحاصلُ أن المدَّ قسمان: أصليٌّ**: وهو المدُّ الطبيعيُّ الذي لا تقوم ذاتُ الحرف إلا به ولا يتوقفُ علىٰ سببٍ؛ نحو: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [النحل: ٩٩]، **وفرعيٌّ**: وهو بخلاف ذلك، وهو الذي تَكَلَّمَ عليه الناظمُ، وسببه همزٌ أو سكون، فزيدَ في حرف المدِّ لضعفه فتقوّىٰ بالزيادة، وليس المد حرفًا ولا حركة.

والمد مع الهمز قسمان: لاحقٌ له: نحو (آمن) [الكهف: ٨٨]، و(أيمان) [القلم: ٣٩]، و(أوتوا) [القصص: ٨٠]، فلورش المدُّ والقصرُ والتوسط، وسابقٌ عليه: متَّصل، ومنفصل.

والمدُّ مع السكون قسمان: لازمٌ وجائزٌ؛ **فاللَّازمُ قسمان**: لازمٌ كَلِمِي ولازمٌ حرفيٌّ، وقد مر ذلك، ولكن اختلف في مَدِّ الميم في (ألم الله) ومن (ألم أحسب الناس) علىٰ قراءة ورشٍ بالنقل. فقيل: يُمد اعتبارًا بعدم الاعتدادِ بالعارضِ وهو الأكثر، وقيل: لا يُمَدُّ اعتبارًا بالاعتداد بالعارض. **والجائزُ**: ما كان سببًا لسكونٍ لوقفٍ أو إدغام. وكذا المدُّ المنفصلُ كما مرَّ. هذا وقد ذكر ابن القاصح للمَدِّ عشرةَ ألقابَ ذكرتُها في مصنَّفٍ مفرد مشتملٍ علىٰ أحكام النون الساكنةِ والتنوينِ والمدِّ والقصرِ.

ولما فَرَغ من التجويدِ وأحكامِهِ عقَّبه بذكر متعلقاتِهِ من الوقفِ والابتداءِ.

[باب معرفة الوقوف والابتداء]

٧٣- وَبَعْـدَ تَجْوِيـدِكَ لِلْحُـرُوفِ   لاَبُـدَّ مِـنْ مَعْرِفَـةِ الوُقُـوفِ

❁ الشرح ❁

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيّ:

❁ قوله: «وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ...»:

لما ذكرَ التَّجويدَ وأحكامَه أعقَبه بالوقفِ والابتداءِ؛ لتوقُّفِه عليهما، ولهذا قَالَ الدَّانيُّ: اعلمْ أنَّ التَّجويدَ لا يحصلُ للقارئِ إلَّا بمعرفةِ الوقفِ ومواضعِ القطعِ على الكلمِ، وما يُجتنَبُ من ذلك لبشاعَتِه وقبحِه.

فقولَه: (الوُقُوفِ) جمعُ وقفٍ، وهو في اللُّغةِ: الكفُّ، وفي الاصطلاحِ: قطعُ الكلمةِ عمَّا بعدها بسكتة طويلةٍ، فقولنا: عما بعدها؛ أيْ: بتقديرِ أن يكونَ بعدها شيءٌ، وقولُنا: بسكتةٍ طويلةٍ، مُخْرِجٌ للسَّكتِ القصيرِ.

إذا عُرِفَ هذا فنقولُ: الوقفُ ينقَسمُ ثلاثةَ أقسامٍ: اختباريٌّ - بالباء الموحَّدةِ- ومتعلَّقُه: الرَّسمُ؛ لبيانِ المقطوعِ من الموصولِ، والثَّابتِ من المحذوفِ، والمجرورِ من المربوطِ. واضطراريٌّ، وهو: الوقفُ عند ضيقِ النَّفَسِ والعِيِّ. واختياريٌّ - بالياء المثنَّاةِ تحت- وهو المقصودُ هنا.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيّ:

❁ قوله: «وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ...»:

(وَبَعْدَ) معرفة (تجويدك للحروف -لا بُدَّ) لك (مِنْ معرفةِ الوُقُوفِ والابْتِدَاءِ) الوقوف جمع وقف، جمعه باعتبار أنواعه المذكورة بقوله:

٧٤- وَالابْتِدَاءِ وَهْـيَ تُقْـسَمُ إِذَنْ   ثَلاثَـةً: تَـامٌ وَكَـافٍ وَحَـسَنْ

❁ الشرح ❁

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «وَالابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ...»:

[الوقوف الاختياري] وقسَّمه النَّاظمُ رَحِمَهُ اللهُ إلىٰ ثلاثةِ أقسامٍ: تامٌّ، وكافٍ، وحسنٍ.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❁ قوله: «وَالابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ...»:

(وهي تُقْسم)، (إذن): زائدةٌ (ثلاثةً) هي: (تامٌّ) بتخفيف الميمِ للوزنِ (وكافٍ وحَسَن).

والوقفُ لغةً: الكفُّ؛ واصطلاحًا: قطعُ الكلمة عمَّا بعدها بسكتةٍ طويلةٍ، فإن لم يكن بعدها شيءٌ سُمّي ذلك قطعًا.

٧٥- وَهْـيَ لِـمَا تَـمَّ: فَـإِنْ لَمْ يُوجَـدِ   تَعَلُّـقٌ أَوْ كَـانَ مَعْنًـىٰ فَابْتَـدِي

❁ الشرح ❁

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «وَهْيَ لِمَا تَمَّ: فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ...»:

وجهُ الضَّبطِ أن يقالَ: إذا وُقِفَ علىٰ كلام تامٍّ: فإمَّا أن ينقطعَ عمَّا بعده لفظًا ومعنًىٰ، أو يتعلَّقُ بما بعده لفظًا ومعنًىٰ، أو معنًىٰ دونَ لفظٍ: الأَوَّلُ التَّامُّ، والثَّاني الحسنُ، والثَّالثُ الكافي، وقد عُلِمَ بذلك حدودُها.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❁ قوله: «وَهْيَ لِمَا تَمَّ: فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ...»:

(وهي)؛ أي: الوقوفُ المذكورة إنما تكون (لما تَمَّ) معناه (فَإِنْ لم يوجَدَ) فيما وُقف عليه

(تعلُّق) بها بعده لا لفظًا ولا معنىً، (أَوْ كَانَ) فيه تعلقٌ به (معنًى) لا لفظًا: (فابتَدِي) أنت بها بعده في القسمين وقل: أما الوقف في الأولى منهما.

٧٦- فَالتَّـامُ فَالكَـافِي وَلَفْظًـا فَـامْنَعَنْ   إِلَّا رُءُوسَ الآيِ جَـــوِّزْ فَالحَــسَنْ

❊ الشرح ❊

● **قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:**

❊ **قوله: «فَالتَّامُ فَالكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ...»:**

اعلمْ أنَّ الوقفَ التَّامَّ يحسُنُ الوقفُ عليه والابتداءُ بها بعده؛ لأنَّهُ لا يتعلَّقُ بشيءٍ ممَّا بعدهُ ولا ما بعده به، وذلك يوجدُ عند انتهاءِ القصصِ وانقضاءِ الكلمِ، وأكثرُ ما يكونُ ذلك في رءوسِ الآي؛ إذْ هي مقاطعُ وفواصلُ.

والوقفُ الكافي يحسُنُ الوقفُ عليه أيضًا والابتداءُ بها بعده، إلَّا أنَّ الذي بعده يتعلَّقُ به؛ نحوَ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]، ويسمَّىٰ أيضًا مفهومًا. والوقفُ الحسنُ يحسُنُ الوقفُ عليه ولا يحسُنُ الابتداءُ بها بعدَه، اللهمَّ إلَّا أن يكونَ رأسَ آيةٍ فإنَّهُ يجوزُ؛ أشارَ النَّاظمُ إليه بقولِه: (إلَّا رءوسَ الآيِ جَوِّزْ)، ويسمَّىٰ أيضًا صالحًا. والمرادُ بالتَّعلُّقِ اللَّفظيِّ التَّعلُّقُ من جهةِ الإعرابِ؛ كأنْ يكونَ معطوفًا أو صفةً ونحوَ ذلكَ. والمرادُ بالتَّعلقِ المعنويِّ التَّعلُّقُ من جهةِ المعنىٰ، كالإخبارِ عَنْ حالِ المؤمنينِ أو الكافرِينَ أو تمامِ قصَّةٍ ونحو ذلك.

● **قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:**

❊ **قوله: «فَالتَّامُ فَالكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ...»:**

(فالتامُّ) سُمِّي تاما؛ لتمامِ الكلامِ وانقطاعِ ما بعَده عنه، وأما في الثاني (فالكافي) سُمِّي به للاكتفاء بالوقف عليه والابتداءِ بها بعده كالتَّام، (و) إن كان فيه تعلق بها بعده (لفظًا) ومعنًى، (فامنعن) الابتداء بها بعده (إلَّا رءوسَ الآيِ جَوِّزْ)؛ أي: فجوِّز الابتداء بها بعده لورودِ السنةِ بالوقفِ علىٰ ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، والابتداء بـ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣]؛ ولأن رءوس

الآي فواصلُ بمنزلةِ فواصلِ السجعِ والقوافي. وأما الوقفَ علىٰ ما فيه التعلقُ المذكور (فَالحَسَنْ) سُمِّي به؛ لحُسْنِ الوقفِ عليه. والمراد بالتعلق المعنويِّ أن يتعلق المتأخرُ بالمتقدمِ من حيث المعنىٰ لا الإعراب؛ كالإخبار عن حال الكافرين أو حال المؤمنين أو تمامِ قصَّةٍ، وباللفظيِّ أن يتعلق به من حيثُ الإعراب ككونه صفة له أو معطوفًا عليه. فمثال الوقف التام: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، ﴿وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، وأكثر ما يوجد في الفواصل ورءوس الآي، وقد يوجد قبل الفاصلة نحو: ﴿وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ [النمل: ٣٤] إذ قوله: أذلة هو آخر كلام بلقيس، و﴿كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٧٤] هو رأس الآية، ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ وَبِٱلَّيْلِ﴾ [الصافات: ١٣٧، ١٣٨] إذ رأس الآية ﴿مُّصْبِحِينَ﴾، وتمام الكلام قوله: ﴿وَبِٱلَّيْلِ﴾؛ لأنه معطوفٌ علىٰ المعنىٰ؛ أي: بالصبح وبالليل. وكذا ﴿عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا﴾ [الزخرف: ٣٤، ٣٥] فإن رأس الآية ﴿يَتَّكِـُٔونَ﴾ [الزخرف: ٣٤] وتمام الكلام ﴿وَزُخْرُفًا﴾ [الزخرف: ٣٥]؛ لأنه معطوف علىٰ ﴿سُقُفًا﴾ [الزخرف: ٣٣]. ومثال الوقف الكافي: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢] ومثالُ الحَسَن ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ١] فالوقف عليه حسن؛ لأن المعنىٰ مفهوم، ولا يحسن الابتداءُ بما بعده؛ لكونه تابعًا لما قبله، وليس رأسَ آية.

٧٧- وَغَيْرُ مَا تَمَّ: قَبِيحٌ وَلَهُ الوَقْفُ مُضْطَرًا وَيُبْدَا قَبْلَهُ

❋ الشرح ❋

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❋ قوله: «وَغَيْرُ مَا تَمَّ: قَبِيحٌ وَلَهُ...»:

الكلامُ الغيرُ التَّامِّ المعنىٰ، وهو الذي لا يُعرَفُ المرادُ منه، يُسمَّىٰ الوقفُ عليه قبيحًا، مثلَ: أنْ يقفَ علىٰ ﴿بِسْمِ﴾ [الفاتحة: ١] و﴿مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤] وما أشبههما، ويبتدئ بـ﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]؛ ألا ترىٰ أنَّكَ لا تعرفُ حينئذٍ إلىٰ أي شيءٍ أضيفَ؟! ويسمَّىٰ أيضًا: وقفُ الضَّرورةِ، والقرَّاءُ ينهونَ عَن الوقفِ علىٰ مثلِ هذا الضَّربِ وينكرونَه، ،يستحبُّونَ لـمَن انقطعَ نَفَسُهُ عليه أن

يرجعَ إلىٰ ما قبله حتَّىٰ يَصِلَه بها بعدَه، والمختارُ أنَّ الوقفَ التَّامَّ والكافي حسنٌ، والحسنَ جائزٌ، وكذا حكمُ الابتداءِ.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❁ قوله: «وَغَيْرُ مَا تَمَّ: قَبِيحٌ وَلَهُ...»:

(وغَيْرُ ما تمَّ) معناه الوقف عليه (قبيحٌ) كالوقفِ علىٰ المضافِ دون المضافِ إليه، وعلىٰ الرافعِ دون مرفوعِه، وعلىٰ الناصب دون منصوبِه، وعلىٰ الشرط دون جوابِه، وعلىٰ الموصول دون صلتِه؛ إذا لم يتم معناه بدونها، وكذا علىٰ المعطوف عليه دون المعطوف، (وله)؛ أي: للقارئ (الوقفُ) علىٰ ذلك، وفي نسخةٍ (يُوقف)؛ أي: ولأجل قُبْح الوقفِ علىٰ ذلك يوقف عليه (مضطرًّا) لعيٍّ أو غيره (و) لكن (يَبْدأ) بما (قبله)؛ أي: من الكلمةِ التي وُقف عليها؛ ليصل الكلام بعضه ببعضٍ. وأقبح من الوقف علىٰ ما ذُكِر من الأمثلة الوقف علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾ [آل عمران: ١٨]، وعلىٰ قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ [المائدة: ١٨]، فإن وقف عليهما مضطرًّا فلا يبتدئ بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨١]، ولا بقوله: ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ١٨]، بل يبتدئ بما وقف عليه، فإن لم يفعل فقد أخطأ.

٧٨- وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ... وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

❁ الشرح ❁

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ...»:

أخبرَ أنَّه لا يوجدُ في القرآنِ وقفٌ واجبٌ يأْثمُ القارئُ بتركِه ولا وقفٌ حرامٌ يأثمُ بالوقفِ عليه، لأنَّ الوصلَ والوقفَ لا يدلَّانِ علىٰ معنًىٰ حتىٰ يختلَّ بذهابِها، إلَّا أنْ يكونَ لذلك سببٌ يستدعي تحريمَه؛ كأنْ يقصدَ الوقفَ علىٰ ﴿إِنِّي كَفَرْتُ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ونحوه من غيرِ ضرورةٍ؛ إذْ لا يفعلُ ذلك مسلمٌ، فإن لم يقصدْ لم يحرُمْ، والأحسنُ أن يجتنبَ الوقفَ علىٰ مثلِ ذلك؛ للإيهامِ.

- **قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيُّ:**

❁ قوله: «وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ...»:

(وَلَيْسَ فِي القُرآنِ مِنْ) من: زائدة (وَقْفٍ وَجَبْ) وفي نسخة «يجبْ» حتىٰ إذا تركهُ القارئ يأثَمُ. (ولَا حَرَامٌ) حتىٰ إذا فعله يأثم (غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ) لأنَّ الوقفَ والوصلَ لا يدلان علىٰ معنىٰ حتىٰ يختلَّ بتركهما، فإن كان له سببٌ يستدعي تحريمَه كأن قصدَ الوقفَ علىٰ ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، و﴿إِنِّي كَفَرْتُ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ونحوهما من غير ضرورة: حرم، ومع عدم القصد: فالأحسن أن يجتنب الوقفَ علىٰ ذلك للإيهام، ويجوزَ رفعُ (حَرَامٌ) عطفًا علىٰ محل (وَقْفٍ)؛ لأنَّه اسمُ لَيْسَ، وجرُّهُ عطفًا علىٰ لفظِ (وَقْفٍ) ومثله لفظة (غير) فإن رُفع رفعت، وإن جُرَّ جُرَّت، ويجوز نصبُها حالًا.

ولما كان القارئ يحتاجُ في الوقف إلىٰ معرفة المقطوع والموصولِ.

[باب المقطوع والموصول]

٧٩- وَاعْـرِفْ لِمَقْطُـوعٍ وَمَوْصُـولٍ وَتَـا فِي الـمُـصْحَفِ الإِمَـامِ فِـيمَا قَـدْ أَتَـىٰ

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❊ قوله: «وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا...»:

اعلمْ أنَّهُ لا بدَّ للقارئِ من معرفةِ المقطوعِ والموصولِ ومعرفةِ تاءِ التأنيثِ؛ ليقفَ علىٰ المقطوعِ في محلِّ قطعِه، وعلىٰ الموصولِ عند انقضائِه، وعلىٰ تاءِ التَّأنيثِ عند رسْمِها بالتَّاءِ كما في مصحفِ الإمامِ، وهو مصحفُ أميرِ المؤمنينَ عثمانَ بنِ عفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي اتخذَه لنفسِه يقرأُ فيه، وليس هو بخطِّه كما توَهَّمَهُ بعضُهم.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❊ قوله: «وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا...»:

(واعرِفْ لمقْطُوع ومُوصُول) بزيادة اللَّام للتأكيد، (و) اعرف (تا)؛ أي: تاء التأنيث التي تُكتب تاءً مجرورةً لا هاءً مربوطةً، كما أن ذلك موجودٌ (في مصحفِ الإِمَامِ) عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي اتخذه لنفسه (فيمَا قَدْ أتىٰ) رسمه فيه.

ثم بين المواضع التي يحتاج القارئُ في الوقف إلىٰ معرفتها من ذلك.

٨٠- فَـاقْطَعْ بِعَـشْرِ كَلِـمَاتٍ: أَنْ لَّا مَـعْ: مَلْجَـأَ وَلاَ إِلَـهَ إِلَّا

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❊ قوله: «فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ: أَنْ لَا...»:

اعلمْ أنَّ المصاحفَ العثمانيَّةَ اتَّفقتْ علىٰ قطعِ (أن) المفتوحةِ المخفَّفةِ عَنْ (لا) النَّافيةِ في عشرِ

مواضعَ معروفةٍ:

الأوَّل: ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨].

الثَّاني: ﴿وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود: ١٤].

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❁ قوله: «فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ: أَنْ لَا...»:

(فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ) يعني فاقطع كلمةَ (أَنْ) الناصبة للاسم أو الفعل بأن ترسمها مقطوعةً عن (لا) النافية في عشرةِ مواضِعَ وهي (مع ملجأ): ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ﴾ [التوبة: ١١٨]، (و) ﴿وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود: ١٤].

٨١- وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى

❁ الشرح ❁

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا...»:

الثَّالثُ: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠].

الرَّابعُ: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا﴾ [هود: ٢٦]، وهي الثَّانيةِ، وإليه الإشارةُ بقولِهِ: (ثاني هودٍ).

الخامسُ: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [الممتحنة: ١٢]، وإليه أشارَ بقولِهِ: (لا يشركن).

السَّادسُ: ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ [الحج: ٢٦]، أشارَ إليه بقولِهِ: (تشرك).

السَّابعُ: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ﴾ [القلم: ٢٤]، في «ن»، أشارَ إليه بقولِهِ: (يدخلنَّ).

الثَّامنُ: ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩]، وإليه أشارَ بقولِهِ: (تعلوا على).

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❁ قوله: «وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا...»:

(وتعبدوا) أي: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠]، و(ثاني هود لا) وهو قوله: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا

إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [هود: ٢٦]، بخلافه في أولها فإنه موصول، و﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ [الممتحنة: ١٢]، و﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا ﴾ [الحج: ٢٦]، و(يدخلن) من قوله: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ ﴾ [القلم: ٢٤]، و﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [الدخان: ١٩].

٨٢- أَنْ لَّا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِن مَّا ... بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وَعَن مَّا

❁ الشرح ❁

● **قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:**

❁ **قوله: «أَنْ لَّا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِن مَّا...»:**

التَّاسعُ والعاشرُ: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ ﴾ [الأعراف: ١٠٥]، ﴿أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ [الأعراف: ١٦٩]، وإليهما أشارَ بقولِه: (أن لا يقولوا لا أقولَ) واختُلِفَ في قطعِ ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ووصله.

أمرَ بقطعِ (إن) الشَّرطيَّةِ من (ما) المؤكِّدةِ في قولِه تعالىٰ: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ ﴾ [الرعد: ٤٠].

وأمرَ بوصلِ (أن) المفتوحةِ بـ(ما) حيثُ جاءتْ؛ نحوُ: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، و﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٥٩]، ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ ﴾ [النمل: ٨٣]، كلُّ ذلك باتِّفاقِ المصاحفِ.

أمرَ الرَّسَّامَ بقطعِ (عَنْ) و(من) الجارَّتين عَنْ ما الموصولة.

● **قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيُّ:**

❁ **قوله: «أَنْ لَّا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِن مَّا...»:**

(أَنْ لا يَقُولُوا لا أَقُولَ) و﴿أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ [الأعراف: ١٠٥]، و﴿أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

وما عدا العشرة نحو: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى لَكُم ﴾ [هود: ٢]، و﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [طه: ٨٩]، و﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ٣٨]، موصولٌ لا تُرسم فيه النون. واقطع (إن ما) في قوله تعالىٰ:

﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ [الرعد: ٤٠]، (بالرعْدِ) وما عداه نحو: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ [يونس: ٤٦]، ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾ [الأنفال: ٥٨] و﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم: ٢٦] موصولٌ، (و) أما (المفْتُوحَ) الهمزة (صِلْ) ميم «أم» منها بما الاسمية نحو ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، و﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]، و﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤]. (وعن ما).

٨٣- نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ ما: بِرُومٍ وَالنِّسَا خُلْـفُ الْـمُنَافِقِينَ أَمْ مَـنْ أَسَّـسَ

❁ الشرح ❁

● قال العلامة خالد الأزهري:

❁ قوله: «نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ ما: بِرُومٍ وَالنِّسَا...»:

فالأولى -[قطع عن ما]-: ﴿عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

والثَّانية -[قطع من ما]-: ﴿مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ﴾ [الروم: ٢٨]، ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ﴾ [النساء: ٢٥]، كلُّ ذلك باتِّفاقِ المصاحفِ أيضًا.

وأخبرَ أنَّ المصاحفَ اختلفتْ في قطعِ (من) عَنْ (ما) ووصلِه في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم﴾ [المنافقون: ١٠]، ومن المتَّفق علىٰ قطْعِه (أمْ) عَنْ (مَنْ) الاستفهاميَّةِ، وجملتُه أربعةُ مواضعَ:

الأوَّلُ: ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ [التوبة: ١٠٩].

● قال العلامة زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ ما: بِرُومٍ وَالنِّسَا...»:

(نهوا) ﴿عَن مَّا نُهُوا۟﴾ [الأعراف: ١٦٦]، (اقْطَعُوا) وما عداه نحو ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ و﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٢]، و﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١] و﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون: ٤٠]، موصولٌ و(اقْطَعُوا) ﴿مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم﴾ [الروم: ٢٨]، (بِرُومٍ)؛ أي: سورة الروم، والنساء(أنفقوا من ما رزقناكم)، بـ«المنافقين»، لكن (خلفُ) ما في [المنافقين: ١٠] ثبت؛ ففي بعض المصاحف مقطوعٌ،

وفي بعضِها موصولٌ، ووجهُ القطع فيه وفيما يأتي مما اختُلف فيه: كون الأصل انفصال إحدىٰ الكلمتين عن الأخرىٰ، ووجه الوصل التقوية وقصد الامتزاج، وفي نسخةٍ بدل «من ما بروم والنساء» «من ما ملك بروم النساء». (أما مَنْ أسسَا) بألف الإطلاق؛ أي: واقطعوا «أم» من قوله: ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ [التوبة: ١٠٩].

٨٤- فُـصِّلَت النِّسَا وَذِبْحِ حَيْثُ مَـا وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُـــوحَ كَـسْرُ إِنَّ مَـــا

❊ الشرح ❊

● **قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:**

❁ قوله: «فُصِّلَت النِّسَا وَذِبْحِ حَيْثُ مَا...»:

الثَّاني: ﴿أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا﴾ [فصلت: ٤٠].

الثَّالثُ: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩].

الرَّابعُ: ﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ [الصافات: ١١].

ومن المتَّفقِ علىٰ قطعِه (حيث) عَنْ (ما) حيث وقعَ؛ كذا أطلقَهُ النَّاظمُ تبعًا للشَّاطبيِّ، والذي نصَّ عليه الدَّانيُّ في «**المقنع**» موضعانِ في البقرة:

الأوَّل: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ﴾ [البقرة: ١٤٤].

والثَّاني: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا﴾ [البقرة: ١٥٠].

ومن المتَّفقِ علىٰ قطعِهِ أيضًا (أن) المفتوحةُ المخفَّفَةُ عَنْ (لم) الجازمةِ في قولِه تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٣١]، و﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ﴾ [البلد: ٧].

ومن المتَّفقِ علىٰ قطعِهِ أيضًا (إنَّ) المشدَّدةُ المكسورةُ الهمزةِ عَنْ (ما) الموصولةِ.

● **قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيُّ:**

❁ قوله: «فُصِّلَت النِّسَا وَذِبْحِ حَيْثُ مَا...»:

[واقطعوا «أم»] في ﴿أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا﴾ [فصلت: ٤٠]، ومن قوله: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾

[النساء: ١٠٩]، ومن قوله: ﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ [الصافات:١١]، في الذبح؛ أي: سميت به لقوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصفات: ١٠٧]، وما عدا ذلك نحو: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ﴾ [يونس: ٣٥]، و﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [النمل: ٦٠]، ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢]، موصول، واقطعوا (حيث) من قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ في موضعي [البقرة: ١٤٤، ١٥٠]. (و) اقطعوا (أنْ لَمِ المفْتُوحَ) همزته حيث وقع نحو: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٣١]، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧]، و(كَسْرُ إِنَّ) يعني اقطعوا إنَّ ما المكسورة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

٨٥- الأَنْعَامَ وْالمَفْتُوحَ: يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

الشرح

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

قوله: «الأَنْعَامَ وْالمَفْتُوحَ: يَدْعُونَ مَعَا...»:

[قطع (إن) المشددة المكسورة الهمزة عن (ما) الموصولة] في ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

ومن المتَّفقِ أيضًا على قطعِه (أنَّ) المشدَّدةُ المفتوحةُ الهمزةِ عَنْ (ما) الموصولةِ في موضعَي الحجّ ولقمانَ: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]، ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠]، أخبرَ أنَّ الخلافَ وقعَ في ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ [الأنفال: ٤١]، و﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل: ٩٥].

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

قوله: «الأَنْعَامَ وْالمَفْتُوحَ: يَدْعُونَ مَعَا...»:

(الانعام)؛ أي: في [الأنعام: ١٣٤] بنقل حركة الهمزة إلى اللَّام والاكتفاءِ بها عن همزةِ الوصلِ، وما عداها نحو: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ [طه: ٦٩]، و﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ﴾ [المرسلات: ٧]، موصولٌ.

(و) اقطعوا أنَّ ما (المفْتوحَ) همزتُه من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ (مَعًا)؛ أي: في [الحج: ٦٢، ولقمان: ٣٠].

(وخلف) بما في (الأنفال) بدرج الهمزة (ونحل)؛ أي: وفي [الأنفال: ٤١]، وفي [النحل: ٩٥] من قوله في الأولى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١]، وقوله في الثانية: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل: ٩٥]، (وقعا) بألف الإطلاقِ. وما عداهما نحو: ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢]، موصول.

٨٦- وَكُــلِّ مَـا سَــالْتُمُوهُ وَاخْتُلِـفْ ... رُدُّوا كَـذَا قُـلْ بِئْـسَمَا وَالوَصْـلَ صِـفْ

❁ الشرح ❁

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «وَكُلِّ مَا سَالْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ...»:

ومن المتَّفق علىٰ قطعِه أيضًا (كل) عَنْ (ما) في قولِهِ تعالىٰ: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

ومن المختلَفِ فيه: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ [النساء: ٩١]، و﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ﴾ [البقرة: ٩٣]، ومن المتَّفق علىٰ وصلِه موضعانِ:

الأوَّلُ: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].

الثَّاني: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❁ قوله: «وَكُلِّ مَا سَالْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ...»:

(و) اقطعوا لام ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤] (واختلف) في قطع ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ [النساء: ٩١]، و﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ [الأعراف: ٣٨]، ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤]، و﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك: ٨]، وما عدا ذلك نحو: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ

رَسُولٌ﴾[البقرة: ٨٧] و﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ [النساء: ٥٦]، و﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ﴾ [المائدة: ٦٤]، موصولةٌ، وقد نَبَّهَ الزجاجي علىٰ أن «كلما» إن كانت ظرفًا كُتبت موصولةً، أو شرطًا فمقطوعة، فهي إن لم تحتمل الظرفية كقوله تعالىٰ: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، فمقطوعة، وإن احتملتها وعدمها كالمواضع المذكورة آنفًا ففيها خلافٌ، وإن تعينت للظرفية فموصولةٌ. (كذا) اخْتُلِفَ في قَطْعِ «بئس» من قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣]، (والوصْلَ صِفْ) في بِئْسَمَا.

٨٧- خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا أُوحِي أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا

الشرح

• قَالَ العَلَّامَةُ خَالِد الأَزْهَرِيّ:

قوله: «خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا...»:

من المتَّفق علىٰ قطعِه (في) عَنْ (ما)، وجملةُ ذلك عشرةُ مواضعَ:

الأوَّلُ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

الثَّاني: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ﴾ [النور: ١٤].

الثَّالثُ: ﴿فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

الرَّابعُ: ﴿وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [المائدة: ٤٨].

الخامسُ: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، وإليهما أشارَ بقولِه: (يبلو معًا).

• قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيّ:

قوله: «خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا...»:

﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي﴾ [الأعراف: ١٥٠]، (و) ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠]، وما عداهما مقطوع، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة:١٠٢]، وفي قوله: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ٦٣]، و﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٩]، و﴿لَبِئْسَ مَا

﴿قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ بـ[المائدة: ٨٠] (في مَا اقْطَعَا)؛ أي: واقطع «في» عن «ما» الموصولة في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥]، وفي قوله: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ﴾ [النور: ١٤]، (واشْتَهَتْ) في قوله: ﴿فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠٢]، وفي (يبلو) من قوله تعالى: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [المائدة: ٤٨]، [الأنعام: ١٦٥]، (معًا)؛ أي: بـ[المائدة: ٤٨]، [والأنعام: ١٦٥].

٨٨- ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلَا تَنْزِيلُ شُعَرَا وَغَيْرَهَا صِلَا

* الشرح *

● **قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:**

* قوله: «ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلَا...»:

السَّادسُ: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، وهي الثَّانيةُ، وإليها أشارَ بقولِه: (ثاني فعلنَ).

السَّابعُ: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١]، وإليها أشارَ بقولِه: (وقعتْ).

الثَّامنُ: ﴿مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [الروم: ٢٨]، وإليها أشارَ بقولِه: (رُومٌ).

التَّاسعُ والعاشرُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣]، ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦] كلاهما في الزُّمرِ، وإليهما أشارَ بقولِه: (كِلَا تنزيلٌ).

وأمَّا ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦]، فهو من المختلَفِ فيه، فذِكرُه مع المتَّفقِ عليه سهوٌ.

وغيرُ ما ذُكِرَ موصولٌ بلا خلافٍ، سواءٌ كانَ خبرًا أو استفهامًا؛ فمن ذلك: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٤]، أوَّلُ موضعٍ في البقرةِ ﴿فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ﴾ [النساء: ٩٧]، و﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٤٣].

• قال العلامة زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلَا...»:

وفي (ثَانِي فَعَلْنَ) من قوله تعالىٰ: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة:٢٤٠]، وفي قوله: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١]، وفي قوله تعالىٰ: ﴿فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [الروم: ٢٨]، في (رُومٌ)؛ أي: في [الروم: ٢٨]، وفي قوله: ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٣] و﴿فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦] وإلى ذلك أشار بقوله: (كلا تنزيل)؛ أي: في سورة الزمر التي أولها: ﴿تَنزِيلُ﴾ [الزمر: ١]، وهو أحد أسمائها. (شُعَرَا) وفي قوله: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦] وهذه الإحدىٰ عشر متفقٌ علىٰ قطعها، وأما الأخير فمختلف فيه، فذكره مع المتفق علىٰ قطعِهِ سهوٌ، (وغَيْرَ ذِي)؛ أي: المواضع الأحد عشر نحو: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٤]، ﴿فِيمَا كُنتُمْ﴾ [آل عمران: ٥٥]، ﴿وَفِيمَ أَنتَ﴾ (صلا)؛ أي: صلة.

٨٩- فَــأَيْنَمَا كَالنَّحْـلِ صِـلْ وَمُخْتَلِـفْ ... فِي الشُّعَرَا الأَحْـزَابِ وَالنِّسَا وُصِـفْ

❁ الشرح ❁

• قال العلامة خالد الأزهري:

❁ قوله: «فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ...»:

أمرَ بوصلِ (أين) مع (ما) في موضعَي البقرةِ والنَّحلِ:

الأَوَّلُ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

والثَّاني: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦] بلا خلاف.

ذكرَ ثلاثةَ مواضعَ أكثرُ المصاحفِ علىٰ قطعِها، وبعضُها علىٰ الوصلِ:

أوَّلُها: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢].

ثانيها: ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ﴾ [الأحزاب: ٦١].

ثالثُها: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

● قال العلامة زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ...»:

(فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ)؛ أي: صِلْ (أينما) في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، (كَالنَّحْلِ)؛ أي: كما تصله بها في قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦]، (ومُخْتَلفْ)؛ أي: والاختلاف في ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢]، أو ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟﴾ [الأحزاب: ٦١] و﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]، (وُصِفْ)؛ أي: ذكره أهلُ الرسمِ وما عدا الثلاثة، نحو: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨]، ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ﴾ [الأعراف: ٣٧]، و﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾، و﴿أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾ [المجادلة: ٧]، مقطوعٌ.

٩٠- وَصِلْ: فَـإِلَّمْ هُـودَ أَلَّـنْ نَجْعَـلَا نَجْمَـعَ كَـيْلَا تَحْزَنُـوا تَأْسَـوْا عَـلَىٰ

❁ الشرح ❁

● قال العلامة خالد الأزهري:

❁ قوله: « وَصِلْ: فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَا...»:

أمرَ بوصلِ ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ﴾ [هود: ١٤]، بالاتفاق، وفُهِمَ منه قطعُ ما سواهُ، والمرادُ بالوصلِ ههنا حذفُ النُّونِ بين الهمزةِ و(لم).

وبالقطع ثبوت النون بين الهمزة و(لم) ووجهُ القطعِ الأصلُ، ووجهُ الوصلِ اتِّحادُ عملِ (إنْ) و(لم).

ومن المتَّفقِ علىٰ وصلِه (أن) المصدريَّةُ بـ (لن) في موضعين: ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨]، ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة: ٣]، أشارَ إليه بقولِه: (نجمع). واتُّفِقَ علىٰ قطعِ ما سواهما.

وجهُ القطعِ التَّنبيهُ علىٰ الأصلِ، وعلىٰ أنَّ العملَ للثَّاني، ووجهُ الوصلِ التَّقويةُ مع مجانسةِ الإدغام.

ومن المتَّفقِ على وصلِهِ أيضًا (كي) بـ(لا) في أربعةِ مواضعَ:

الأوَّلُ: ﴿لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

الثَّاني: ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ﴾ [الحديد: ٢٣].

الثَّالثُ: ﴿لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا﴾ [الحج: ٥]، أشارَ إليه بقولِه: (حجٌّ).

الرَّابعُ: ﴿لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، أشارَ إليه بقولِه: (عليك حرجٌ).

واتُّفِقَ على قطعِ ما عداها، وجهُ القطعِ الأصلُ، ووجهُ الوصلِ التَّقويةُ.

● **قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:**

❁ **قوله: «وَصِلْ: فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَا...»:**

(وصِلْ فإلم) من قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ﴾ [هود: ١٤] وما عداه نحو: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ﴾، ﴿فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ﴾ [القصص: ٥٠] مقطوع، وصل نحو: ﴿أَلَّن نَّجۡعَلَ﴾؛ أي: ﴿أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُم مَّوۡعِدٗا﴾ [الكهف: ٤٨]، ﴿أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة: ٣] وما عداهما نحو: ﴿أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ﴾ [الفتح: ١٢] ﴿أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ﴾ [الجن: ٥]، و﴿أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ﴾ [البلد: ٥] مقطوع، وصِلْ (كَيْلَا) من قوله: ﴿لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٥٣]، و﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ﴾ [الحديد: ٢٣]، وفي ﴿لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ﴾ في [الحج: ٥].

٩١- حَـجٌّ عَلَيْـكَ حَـرَجٌ وَقَطْعُهُـمْ عَـنْ مَـنْ يَـشَاءُ مَـنْ تَـوَلَّى يَـوْمَ هُـمْ

❊ الشرح ❊

● **قالَ العلَّامَةُ خَالِد الأزهَرِي:**

❁ **قوله: «حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ...»:**

ومن المتَّفقِ علىٰ قطعِه أيضًا (عَنْ) عَنْ (مَنْ) الموصولةِ في موضعينِ:

أحدُهما: ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [النور: ٤٣]، والثَّاني: ﴿عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ [النجم: ٢٩]، وليس ثمَّ غيرُهما.

ومن المتَّفقِ علىٰ قطعِه أيضًا (يوم) عَنْ (هم) المرفوعِ الموضعِ في موضعينِ:

أحدُهما: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [غافر: ١٦]، ثانيهما: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣].

واتَّفقوا علىٰ وصلِ (هم) المجرورِ الموضعِ؛ نحو: ﴿يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣]، ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥]، وجهُ قطعِ الأوَّلِ كونُه ضميرَ رفعٍ منفصلٍ، ووجهُ وصلِ الثَّاني كونُه ضميرًا مجرورًا متَّصلًا.

● **قالَ العلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأنصَارِي:**

❁ **قوله: «حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ...»:**

(حج)؛ أي: في ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ﴾ [الحج: ٥]، و﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، وما عدا ذلك وهو ﴿لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، و﴿كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ﴾ [الحشر: ٧]، مقطوع (و) ثبت (قَطعُهُمْ) (عَنْ) في قوله تعالىٰ: ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [النور: ٤٣]، ﴿عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ [النجم: ٢٩]، وما عداهما موصول، و(يوم هم) في قوله: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [غافر: ١٦]، ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات:١٣]؛ لأن (هم) مرفوع بالابتداء فيهما؛ فالمناسبُ القطعُ، وما عداهما نحو: ﴿يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٦٠]، و﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥]، موصول؛ لأن هم مجرور فالمناسب الوصل.

٩٢- وَ: مَالِ هَـذَا وَالَّـذِينَ هَـؤُلَا تَحِـينَ فِي الإِمَـامِ صِـلْ وَوُهِّـلا

* الشرح *

● قال العلامة خالد الأزهري:

❁ قوله: «وَ: مَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا...»:

ومن المتَّفقِ على قطعِه لامُ الجرِّ عَنْ مجرورِها في أربعةِ مواضِعَ:

الأوَّلُ: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الكهف: ٤٩].

الثَّاني: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧]، وإليهما أشارَ بقولِه: (مالِ هذا).

الثَّالثُ: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [المعارج: ٣٦]، وإليه أشارَ بقولِه: (الذين).

الرَّابعُ: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ﴾ [النساء: ٧٨]، وإليه أشارَ بقولِه: (هؤلاءِ).

واتُّفِقَ على الوصلِ فيما عداها، وجهُ القطعِ التَّنبيهُ على أنَّها كلمةٌ برأسِها، ووجهُ الوصلِ تقويتُها؛ لأنَّها على حرفٍ واحدٍ.

يشيرُ إلى قولِ أبي عُبَيد: رُسِمَ في الإمامِ أعني مصحفَ الإمامِ أميرِ المؤمنينَ عثمانَ: (ولات حين مناص) في سورةِ (ص) بالتَّاءِ متَّصلةً بـ (حين)، وقيلَ: مقطوعةٌ عنها، كما في المصاحفِ الحجازيَّةِ والشَّاميةِ والعراقيَّةِ، وإلى هذا أشارَ بقولِه: (وقيلَ لا)، وفي بعضِ النُّسخِ: (ووهلا)، مكانَ (وقيلَ لا) ومعناه: وهل هذا القولُ؛ أي: ضعف، والأصحُّ القطعُ، كما تقدَّمَ، فتُكتَبُ التَّاءُ مفصولةً عَنْ الحاءِ على هذه الصُّورةِ: ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ [ص: ٣].

● قال العلامة زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «وَ: مَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا...»:

(و) ثبت قطعهم لام الجر عن مجرورها في قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الكهف: ٤٩]، ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧](و) ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [المعارج: ٣٦]، و(هؤلاء) من قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ﴾ [النساء: ٧٨]، وما عداها نحو: ﴿فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ﴾ [يونس: ٣٥]، و﴿مَا لَكَ لَا

تأمنا﴾ [يوسف: ١١]، و﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ [الليل: ١٩]، موصول، وأبو عمرو يقف في الأربعة التي في النظم علىٰ (ما)، والكسائي عليها وعلىٰ اللام، ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة علىٰ اللام إتباعًا للرسم، و«ما» في الأربعة للاستفهام. قوله: (تحين في الإمام صل)؛ أي: صل التاء من «تحين» من قوله تعالىٰ: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]، كما هو في مصحف الإمام (ووهلا)؛ أي: غلط قائله، وفي نسخة «وقيل لا»؛ أي: لا تصلها بها. و(لات) هي لا النافية دخلت عليها التاء علامة لتأنيث الكلمة؛ كما دخلت علىٰ (رب) و(ثم) كذلك. واختلف القراء في الوقف عليها: فالكسائي يقف بالهاء لأصالتها، والباقون بالتاء، وقال أبو عبيدة: الوقف عندي لا علىٰ (لا) والابتداء بـ (تحين)؛ لأني نظرتها في مصحف الإمام «تحين»، وقال: هذه التاء تزاد في حين يقال: هذا تحين.

٩٣- وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلِ ... كَذَا مِنَ: الـ وَيَا وَهَا لا تَفْصِلِ

❋ الشرح ❋

● **قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:**

❁ **قوله: «وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلِ...»:**

واعلَمْ أنَّ الصَّحابةَ رضي الله عنهم كتبوا: ﴿كَالُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣]، و﴿وَّزَنُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣]، موصولتينِ حكمًا؛ لأنَّهم لم يثبتوا بعد الواوِ ألفًا، فعدمُ الألفِ دليلُ الاتِّصالِ، فلذلك أمرَ بالوصلِ. نهىٰ عَنْ فصلِ لامِ التَّعريفِ وهاءِ التَّنبيهِ وياءِ النِّداءِ عمَّا بعدها قراءةً ورسمًا، مثالُ لامِ التَّعريفِ: ﴿ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ﴾ [ص: ٢٧]، و﴿ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، ونحوَها، ومثالُ هاءِ التَّنبيهِ: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [آل عمران: ٦٦]، ومثالُ ياءِ النِّداءِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿يَٰبَنِىٓ﴾ [الأعراف: ٣١] ونحوَها.

● **قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:**

❁ **قوله: «وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلِ...»:**

(وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ) بالمطففين (صِلِ)؛ أي: صلهما حكمًا؛ لأنهم لم يكتبوا بعد الواو ألفًا. (كَذَا مِنَ ال) ولو معرِّفةً، (وهاء) التنبيه (وياء) النداء؛ أي: كذا (لا تفصل) ما بعد الثلاثة منها، بل صلة بها

قراءة ورسمًا؛ وإن كانت كلمات مستقلة لشدة الامتزاج نحو: (الكتاب) و(الرجل) و(المتقين)، ونحو: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ [آل عمران: ٦٦]، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿هَٰذَا﴾ [البقرة: ٢٥]، ونحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿يَٰٓـَٔادَمُ ﴾ [البقرة: ٣٣]، فلا تقف على أل و﴿ها﴾ و﴿يا﴾ وتبتدئ ﴿بِكِتَٰبٍ﴾ [الأعراف: ٢٥]، و﴿رَجُلٍ﴾ [الأعراف: ٦٣]، و﴿متقين﴾ و﴿أَنتُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]، و﴿أُوْلَآءِ﴾ [آل عمران: ١١٩]، و﴿إِذَا﴾ [آل عمران: ١٣٥]، و﴿أيها﴾ و﴿ءَادَمَ﴾ [المائدة: ١٧].

[تتمة] ﴿ نِعِمَّا ﴾ [البقرة: ٢٧١]، ﴿نِعِمَّا﴾ [النساء: ٨٥]، و﴿مَهْمَا﴾ [الأعراف: ١٣٢]، و﴿ رُّبَمَا ﴾ [الحجر: ٢]، موصولٌ، وكذا كل كلمة على حرف واحد نحو: ﴿بِٱللَّهِ﴾ [النحل: ٣٨]، و﴿رَبِّهِۦ﴾ [الكهف: ٥٠]، إلا ما مر فيما تقدم، وكذا ﴿حِينَئِذٍ﴾ [الواقعة: ٨٤]، و﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [الحاقة: ١٦]، ونحو: ﴿مَّنَٰسِكَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [هود: ٢٨]، وكذا ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ [طه: ٩٤]؛ وأما: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، فمفصول، ثم في المنفصلَيْن وقفان؛ على آخر كل منهما وقف، وفي المتصلين وقف واحد آخر الثانية، و﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ [القصص: ٨٢]، و﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ [القصص: ٨٢]، يوصل فيهما الياء بالكاف؛ قاله الداني في «مقنعه» والشاطبي في «عقيلته»، ووقف أبو عمرو على الكاف، والكسائي على الياء. و﴿ويك﴾ كلمة تندم وتنبيه على الخطأ.

واعلم أن كل اسم منادىٰ أضافه المتكلم لنفسه: فالياء منه ساقطة نحو ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ [الأعراف: ٥٩]، و﴿يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ﴾، و﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾، و﴿يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ﴾ [الزمر: ١٠]، إلا ﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، و﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣]، فالياء فيهما ثابتة بالاتفاق. واخْتلَفتِ المصاحف في قوله تعالىٰ: ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ [الزخرف: ٦٨]. وسقطت الياء أيضًا باتفاق في نحو: ﴿فَٱرْهَبُونِ ﴾ [البقرة: ٤٠]، و﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة: ٤١]، و﴿وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢]، ﴿وَأَطِيعُونِ ﴾[آل عمران:٥٠]، و﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ [طه: ١٢]، وثبتت باتفاق في نحو (اخشوني) [البقرة: ١٥٠]، و(لأتم نعمتي) [البقرة: ١٥٠]، و﴿يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، و﴿فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، وثبتت قراءة لا رسمًا، بخلاف ﴿وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨]،

فالكسائي يقف بالياء والباقون بحذفها و﴿ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ [القصص: ٣٠]، ﴿بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ﴾ [الروم: ٥٣]؛ فحمزة والكسائي يقفان بالياء، والباقون بحذفها، وقد عد ابن الناظم وغيره المواضع المتفق على حذف الياء فيها والمواضع المتفق على إثباتها فيها، وكل واو في الواحد والجمع ثابتة نحو: ﴿وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ [الزمر: ٩]، ﴿وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]، و﴿بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس: ٩٠]، و﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [الرعد: ٣٩]، و﴿صَالُواْ ٱلنَّارِ﴾ [ص: ٥٩]، و﴿صَالُواْ ٱلْجَحِيمِ﴾ [المطففين: ١٦]، إلا أربعة مواضع فحذفت فيها واو الواحد وهي: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ﴾ [الإسراء: ١١]، ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤]، و﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]، و﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨].

[باب التاءات]

٩٤- وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ . الاعْرَافِ رُومٍ هُودِ كَافِ البَقَرَهْ

* الشرح *

• قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ...»:

يريدُ أنَّ الصَّحابةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ زبرتْ؛ أيْ: كتبتْ لفظَ (رحمت) بالتَّاء المجرورةِ، وجملةُ ذلك سبعةُ مواضعَ:

الأوَّلُ والثَّاني: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢]، ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

الثَّالثُ: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [الأعراف: ٥٦].

والرَّابعُ: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].

الخامسُ: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾ [هود: ٧٣].

السَّادسُ: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٢]، أشارَ إليه بقولِه: (كافٍ).

السَّابعُ: ﴿أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

• قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❁ قوله: «وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ...»:

و﴿رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ في موضعي [الزخرف: ٣٢] (بالتا) لا بالهاءِ (زَبَرَه)؛ أي: كتبه عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وزبر أيضًا بالتاء ﴿رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٥٦]، وقوله: الأعراف بالنقل والاكتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل، وفي (روم)؛ ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠]، و من قوله: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾ [هود: ٧٣]، و﴿رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾. (كاف)؛ أي: ﴿كهيعص ۝١ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ و﴿رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ في [البقرة: ٢١٨] من قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨] وما

عدا هذه السبعةُ تُرسمُ بالهاءِ. وأبو عمرو وابن كثير والكسائيُّ يقفون بالهاء كسائرِ الهاءات الداخلةِ علىٰ الأسماءِ كفاطمة وقائمة وهي لغة قريش، والباقون يقفون بالتاء تغليبًا لجانب الرسم، وهي لغة طيء وحِمْيَرَ. واختلفوا في التاء الموجودةِ في الوصل، والهاء الموجودةِ في الوقف أيتهما الأصل للأخرىٰ؟ فذهب سيبويه وجماعة إلىٰ أن التاء هي الأصلُ مُسْتَدِلِّين بجريان الإعراب عليها دون الهاء، وبأن الوصل هو الأصلَ، والوقف عارض، قالوا: وإنما أبدلت هاء في الوقف فرقًا بينها وبين التاء في (عفريت) و(ملكوت)، وقال ابن كيسان: بل الفرق بينها وبين تاء التأنيث اللاحقة للفعل نحو (خرجت) و(ضربت)، وذهب آخرون إلىٰ أن الهاء هي الأصلُ فلذا سُميتْ هاءَ التاءِ؛ لأن تاء التأنيث إنما جعلوها تاءً في الوصل لأنها حينئذ تتعاقبها الحركات، والهاء ضعيفة تشبه حروف العِلَّةِ لخفائها، فقلبوها إلىٰ حرف يناسبها مع كونه أقوىٰ منها وهو التاء.

٩٥- نِعْمَتُهَا ثَلاَثُ نَحْلِ إِبْرَهَمْ مَعًا: أَخِيرَاتُ عُقُودُ الثَّانِ: هَمّ

❁ الشرح ❁

● قال العلامة خالد الأزهري:

❁ قوله: «نِعْمَتهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهَمْ...»:

اعلمْ أنَّ لفظَ (نعمت) رُسِمَ بالتَّاءِ المجرورةِ في أحدَ عشرَ موضعًا:

الأوَّلُ في البقرةِ: ﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣١]، أشارَ إليه بعَوْدِ الضميرِ إلىٰ البقرةِ.

الثَّاني: ﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

الثَّالثُ والرَّابعُ والخامسُ: ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢]، ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٨٣]، ﴿وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [النحل: ١١٤]، الأواخرُ من النَّحلِ.

السَّادسُ والسَّابعُ: ﴿بَدَّلُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨]، ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤]، وهما الأخيران في إبراهيمَ.

الثَّامنُ: ﴿اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ﴾ [المائدة: ١١]، وهو الثاني من سورةِ العقودِ.

• قال العلامة زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمْ...»:

وزبرَ بالتاء أيضًا (نعمتها)؛ أي: من قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣١] و(نعمت الله) (ثلاث) أخيرات في (نحل) في قوله تعالى: ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢]، ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٨٣]، ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١١٤]، وفي (إبرهم)؛ أي: وفي و[إبراهيم: ٢٨، ٣٤]. (معًا)؛ أي: في موضعين منها آخرين وهما ﴿بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨]، ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، فقوله: (أخيرات) صفة لثلاثِ النحلِ وموضِعَي إبراهيم احترازٌ عمَّا في أوَّلها. وزبَر بالتاءِ (نعمت الله) في (عقود الثانِ)؛ أي: في ثاني العقود الذي فيه (هَمَّ) من قوله تعالى: ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ [المائدة: ١١]، وفي نسخة بدل «هَمَّ» «ثَمَّ»؛ أي: هناك:

٩٦- لُقْمَانَ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

❁ الشرح ❁

• قال العلامة خالد الأزهري:

❁ قوله: «لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ...»:

التَّاسعُ: ﴿فِي ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٣١].

العاشرُ: ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ﴾ [فاطر: ٣].

الحادي عشرَ: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٢٩]، فقولُه: نعمتها، الضَّميرُ يرجعُ إلى البقرةِ في آخرِ البيتِ السَّابقِ.

وقولُه: (إبرهم) لغةٌ في إبراهيمَ، وقولُه: (معًا)؛ أيْ: في موضعَيْ إبراهيمَ.

وقولُه: (أخيراتٌ)، صفةٌ لثلاثِ النحلِ وموضعَيْ إبراهيمَ الأخيرينِ، واحترزَ بذلك عَنْ أوائلِ النَّحلِ وأوَّلِ إبراهيمَ. وقولُه: (عقودُ الثَّانِ هم)؛ أيْ: ثاني المائدةِ المقرونُ بقولِه: هم. أخبرَ

أنَّ لفظَ (لعنت) مرسومٌ بالتَّاءِ في موضعينِ:

الأوَّلُ: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٦١]، أشارَ إليه بعَوْدِ الضَّميرِ عليها.

الثَّاني: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٧].

• قَالَ العَلَّامَةُ زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «لُقْمانُ ثُمَّ فاطِرٌ كَالطُّورِ...»:

وزبر بالتاء (نِعْمَتِ) [لقمان: ٣١] في (لقمان ثُمَّ) في (فَاطِرٍ كالطُّورِ عِمْرانَ)؛ أي: كما في الطور وآل عمران؛ من قوله تعالى في الأولى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٣١] وفي الثانية [فاطر: ٣٠] والرابعة ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠٣] وفي الثالثة: ﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٢٩] وما عدا هذه الإحدى عشرة مرسومٌ بالهاء. وزبر بالتاء (لعنت بها)؛ أي: بآل عمران (والنور)؛ من قوله تعالى في الأولى: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١] ومن قوله تعالى في الثانية: والخامسة ﴿لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٧] وما عداهما مرسومٌ بالهاءِ.

٩٧- وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ القَصَصْ تَحْرِيمُ مَعْصِيَتْ: بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ

❁ الشرح ❁

• قَالَ العَلَّامَةُ خالد الأزهري:

❁ قوله: «وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ القَصَصْ...»:

لفظُ المرأةِ المذكورِ معها زوجُها مرسومٌ بالتَّاءِ في سبعة مواضعَ:

الأوَّلُ والثَّاني: ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ﴾ [يوسف: ٣٠] و﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ﴾ [يوسف: ٥١] وإليهما أشارَ بقوله: (يوسف).

الثَّالثُ: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٥].

الرَّابعُ: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٩].

الخامسُ والسَّادسُ والسَّابعُ: ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠] و﴿ٱمْرَأَتَ

﴿فِرۡعَوۡنَ﴾ [التحريم: ١١]، وإليها أشار بقولِه: (تحريم).

أخبرَ أنَّ لفظَ (معصيتِ) بالتَّاءِ المجرورةِ مخصوصٌ بموضِعَيْ (قد سمِعَ):

الأوَّلُ: ﴿وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨].

والثَّاني: ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩].

● **قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيُّ:**

❁ **قوله: «وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ القَصَصِ...»:**

(و) زبر بالتاء (امْرَأتُ) إذا أُضِيفَتْ لزوجِها وذلك في قوله تعالى: ﴿ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ﴾، في موضعي [يوسف: ٣٠، ٥١] وفي قوله: ﴿ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٥]، وفي قوله: ﴿ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ﴾ [القصص: ٩]، وفي قوله: ﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ﴾ [التحريم: ١٠]، ﴿ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ﴾ [التحريم: ١١]، في (تحريم)؛ أي: في التحريم، وما عدا هذه السبعة مرسوم بالهاء، وزبر بالتاء (معصيت) من قوله تعالى: ﴿وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨]، [المجادلة: ٩]، (يخص) ذلك.

٩٨- شَجَرَتُ: الدُّخَانِ سُنَّتْ: فَاطِرٍ كُلًّا وَالانْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرِ

❁ **الشرح** ❁

● **قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:**

❁ **قوله: «شَجَرَتُ: الدُّخَانِ سُنَّتْ: فَاطِرٍ...»:**

لفظُ (شجرت) بالتَّاءِ في موضعٍ واحدٍ وهو ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ [الدخان: ٤٣].

لفظُ (سُنَّتْ) بالتَّاءِ المجرورةِ في خمسةِ مواضعَ:

الأوَّلُ والثَّاني والثَّالثُ: ﴿سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [فاطر: ٤٣]، ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا﴾ [فاطر: ٤٣]، ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣]، وإليها أشارَ بقولِه: كلًّا.

الرَّابعُ: ﴿فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨]، الخامسُ: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [غافر: ٨٥]، في آخرِ غافرٍ.

● قال العلامة زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «شَجَرَتُ: الدُّخَانِ سُنَّتْ: فَاطِرٍ...»:

وزبر بالتاء (شجرت) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ [الدخان: ٤٣]، و(سنت) بإسكان التاء من قوله تعالى: ﴿سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [فاطر: ٤٣]، و﴿لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣]، و﴿لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣]، في (فَاطِرٍ كُلا)؛ أي: في حالة كون كل منها في (فَاطِرٍ)، ومن قوله: ﴿سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[فاطر: ٤٣] (الأنفال) [الأنفال: ٢٨]، ومن قوله تعالى: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ﴾ [غافر: ٨٥]، من (حَرْفِ غَافِرٍ)؛ أي: آخرها؛ أي: في آخر غافر [غافر: ٨٥].

٩٩- قُـرَّتُ عَـيْنٍ جَنَّـتٌ: فِي وَقَعَـتْ فِطْـرَتْ بَقِيَّـتْ وَابْنَـتٌ وَكِلمَـتْ

❁ الشرح ❁

● قال العلامة خالد الأزهري:

❁ قوله: «قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ: فِي وَقَعَتْ...»:

لفظُ (قُرَّتْ) بالتَّاءِ المجرورةِ في موضعٍ واحدٍ: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩]، لفظُ (جنَّتْ) بالتَّاءِ المجرورةِ في موضعٍ واحدٍ: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩]، لفظُ (فِطْرَتَ) في موضع واحدٍ: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠]، لفظُ (بقيَّت) في موضعٍ واحدٍ: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [هود: ٨٦]، لفظُ (ابنت) بالتَّاءِ المجرورةِ في موضعٍ واحدٍ: ﴿ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [التحريم: ١٢]، لفظُ (كَلِمَتْ) بالتَّاءِ في موضعٍ واحدٍ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٣٧]..

● قال العلامة زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ: فِي وَقَعَتْ...»:

وزبر بالتاء: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩]، و(جنت) في قوله: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩]، (في) إذا وقعت، و(فطرت) من قوله: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠]، و(بقيت) من قوله: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [هود: ٨٦]، (وابنت) من قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [التحريم: ١٢]، (وكلمت) من قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

١٠٠- أَوْسَطَ الاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

* الشرح *

● قال العلامة خالد الأزهري:

❁ قوله: «أَوْسَطَ الاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ...»:

هذه قاعدةٌ وهي: كلُّ ما اختلفَ القرَّاءُ في إفرادِه وجمعِه فإنَّه يُكتَبُ بالتَّاءِ، نحوَ قولِه تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]، قرأها ابنُ كثيرٍ بالتَّوحيد، ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠]، ﴿أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٥]، بها أيضًا، قرأها نافعٌ بالجمع ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت: ٥٠]، قرأهما بالتَّوحيدِ ابنُ كثيرٍ وأبو بكرٍ وحمزةُ والكِسائيُّ ﴿ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧]، قرأها بالتَّوحيد حمزةُ،﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠]، قرأها بالجمع ابنُ عامرٍ ونافع وأبو بكرٍ، والكسائيُّ وشعبةُ، ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥]، قرأها بالتَّوحيدِ عاصمٌ وحمزةُ والكسائيُّ: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾ [يونس: ٣٣]أوّل يونسَ، قرأها بالجمعِ نافعٌ وابنُ عامرٍ، واختلفتِ المصاحفُ في ثاني يونسَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦]، ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [غافر: ٦]، والقياسُ التَّاءُ، قرأهما بالجمعِ نافعٌ وابنُ عامرٍ.

● قال العلامة زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «أَوْسَطَ الاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ...»:

في (أوسط الأعراف) [الأعراف: ١٣٧]، (وكل ما اختلف * جمعًا وفردًا فيه بالتاء عُرِفْ)؛ أي: رسم بها وذلك في قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]، قرأها ابن كثير بالتوحيد، والباقون بالجمع. وفي قوله فيها أيضًا: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠]، و﴿أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٥]، قرأهما نافعٌ بالجمع، والباقون بالتوحيد، وفي قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ

أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت: ٥٠]، قرأها ابنُ كثير، وشعبة، وحمزة، والكسائيُّ، بالتوحيد، والباقون بالجمع، وفي قوله: ﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧]، قرأها حمزة بالتوحيد، والباقون بالجمع. وفي قوله: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠]، قرأها نافعٌ وابنُ عامر وشعبةُ والكسائيُّ بالجمع، والباقون بالتوحيد. وفي قوله ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣] قرأها حفصٌ، وحمزة، والكسائيُّ؛ بالتوحيد، والباقون بالجمع، وفي قوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥]، قرأها عاصمٌ، وحمزةُ، والكسائيُّ؛ بالتوحيد والباقون بالجمع. وفي قوله: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بأول [يونس: ٣٣]، قرأها نافع وابنُ عامر بالجمع، والباقون بالتوحيد، واخْتَلَفَت المصاحفُ في ثاني ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٩٦]، وفي قوله: في الطَّوْل: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [غافر: ٦]، والقياس فيهما التاء؛ قرأهما نافع وابن عامرٍ بالجمع، والباقون بالتوحيد.

[باب همز الوصل]

١٠١- وَابْدَأْ بِهَمْزِ الوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ   إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ

❊ الشرح ❊

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❊ قوله: «وَابْدَأْ بِهَمْزِ الوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ...»:

اعلمْ أوَّلًا أنَّ للقارئِ حالتينِ: حالةُ ابتداءٍ وحالةُ وقفٍ،فكما أنَّ الأصلَ في الوقفِ السُّكونُ فالابتداءُ لا بدَّ أن يكونَ بالحركةِ.

بيانُ ذلك: أنَّ الحرفَ المنطوقَ به إمَّا معتمدٌ علىٰ حركتِه كباءِ **(بكر)**، أو حركةٍ مجاورةٍ كميمِ **(عمرو)**، أو علىٰ لَيِّنٍ قبله يجري مجرىٰ الحركةِ كباءِ **(دابَّةٍ)**، فمتىٰ فُقِدَ شيءٌ من هذه الاعتمادات تعذَّرَ التَّكلُّمُ به، ومَنْ أنكرَ ذلك فقد أنكر المحسوسَ. إذا تقرَّرَ هذا فنقولُ: الحرفُ الأوَّلُ لا يخلو: إمَّا أن يكونَ متحرِّكًا أو ساكنًا؛ فإن كان الأوَّل فظاهرٌ، وإن كان الثَّاني: فيحتاجُ إلىٰ همزةِ الوصلِ [وسيتبع تفصيلها].

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❊ قوله: «وَابْدَأْ بِهَمْزِ الوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ...»:

(وابدأ) وجوبًا **(بِهَمْزِ الوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَم)**؛ أي: مع ضمِّ الهمزةِ **(إِنْ كَانَ ثالثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَم)** ضمًّا لازمًا ولو تقديرًا نحو: انظرْ واخرجْ وادعْ، ونحو: اغزي يا هند؛ إذ أَصْلُهُ: اغْزُوي نُقلتْ كسرةُ الواوِ إلىٰ الزاي قبلها بعدَ سَلْبِ حركتها، فالتقىٰ ساكنان فحُذفت الواو، بخلاف نحو: امشوا فإنه يجب كسر همزته كما يُعلم مما يأتي؛ لأنَّ ضَمَّ ثالثه عارضٌ؛ إذ أصله امشيوا بكسر الشين؛ نقلت ضمة الياء إلىٰ الشين بعد سلب حركتها فالتقىٰ ساكنان فحذفت الياء، ويجوز في ضمِّ همزة نحو (اغزوا) إشمامه بالكسر بأن يَنْحُوَ بالضمة نحو الكسرة.

١٠٢ - وَاكْسِرْهُ حَالَ الكَسْرِ وَالفَتْحِ وَفِي   الاَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

❁ الشرح ❁

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «وَاكْسِرْهُ حَالَ الكَسْرِ وَالفَتْحِ وَفِي...»:

سُمِّيَتْ بذلك؛ لأنَّها يُتوصَّلُ بها إلىٰ النُّطق بالسَّاكِنِ، ومن شأنِها أنَّها لا تكونُ في مضارعٍ مطلقًا، ولا في ماضٍ ثلاثيٍّ كـ (أَمَرَ)، أو رباعيٍّ كـ (أَكْرَم)، بل في الخماسيِّ كـ (انطلق)، والسُّداسيِّ كـ (استخرجَ)، وفي أمرِهما كـ (انطلقْ) و(استخرجْ) وأمرِ الثُّلاثيِّ كـ (اضربْ)، وحكمُها في الماضي الكسرُ.

وأمَّا الأمرُ ففيه تفصيلٌ، وهو: أنَّه إن كان ثالثُه مضمومًا ضمًّا لازمًا، نحو: انظرْ واخرجْ ابتُدِئَ بها مضمومةً؛ لِئلَّا يلزمَ الخروجُ من الكسرِ إلىٰ الضَّمِّ، ولا اعتبارَ بالسَّاكن، وإن كان ثالثُهُ مكسورًا كسرًا لازمًا أو مفتوحًا ابتُدِئَ بها مكسورةً فيهما، نحو: اضربْ واعلمْ، فإن كان الضَّمُّ عارضًا كُسِرتْ أيضًا (امشوا)، فإنَّ أصلَه: مشيوا، فأُعِلَّ بالنَّقْلِ والحذْفِ، وإن كان الكسرُ عارضًا، نحو: اغزي يا هندُ. ففي الابتداءِ بهمزِ الوصلِ وجهان: الضَّمُّ الخالصُ وإشمامُه بالكسرِ؛ لأنَّ أصلَ (اغزي): اغزوي، فأُعِلَّ كالأوَّلِ.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❁ قوله: «وَاكْسِرْهُ حَالَ الكَسْرِ وَالفَتْحِ وَفِي...»:

(وَاكْسِرْهُ)؛ أي: الهمز (حَالَ الكَسْرِ والفَتْحِ) لثالث الفعل نحو اضربْ، وارجعْ، وامشِ، واذهبْ، واعلمْ، وانطلقْ، واستخرجْ، وابتدئ بهمزة الوصلِ فيما ذُكر مكسورةً؛ ليتوصل بها إلىٰ النطقِ بالساكنِ، ومن هنا سُميت همزةَ وصل، ولذلك سمّاها الخليل سُلَّم اللِّسان، ووجهُ الضمِّ في مضمومِ ثالثِ الفعل وكسرِهِ في مكسورِهِ المناسبةُ فيهما وطلب الخِفَّة، ووجهُ كسرِه في مفتوحِه الحملُ له علىٰ مكسورِهِ كنظيرِهِ في إعراب المثنىٰ والجمع، وذكرَ ابنُ الناظم هنا فوائدَ لا يفتقرُ إليها المشروح. (وفي الاسْماءِ) الآتية بدرج الهمزة والاكتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل (غير اللام)؛

أي: لام التعريف (كسرُها)؛ أي: كسرُ الهمزة قبلها (وفي)؛ أي: تام بخلافها في لام التعريف فإنها تفتح طلبًا للخفة فيما يكثُرُ دَوْرُه، واستثناءُ لامِ التعريف من الأسماء استثناءٌ منقطعٌ؛ لأنها حرفٌ لا اسمٌ، ومن ثَمَّ قال ابن الناظم: ليس مستثنىً منها بل من قوله: (واكسره) يعني من ضميره؛ أي: واكسر الهمزة فيها فيما ذُكِر غير همز (ال) المعرِّفة، وفيه بُعدٌ من حيث اللفظ. وقد بين الناظم الأسماء بقوله:

١٠٣- ابْـنِ مَـعَ ابْنَـةِ امْـرِئٍ وَاثْنَـيْنِ ... وَامْـرَأَةٍ وَاسْـمٍ مَـعَ اثْنَتَـيْنِ

* الشرح *

• قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

قوله: «ابْنِ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ...»:

همزةُ الوصلِ في الأسماءِ سماعيٌّ وقياسيٌّ؛ فالقياسيُّ كلُّ مصدرٍ بعد ألفِ فعلُه أربعةُ أحرفٍ فصاعدًا، كالانطلاقِ والاستخراج.

والسَّماعيُّ قالوا: في عشرةِ أسماءَ محفوظةٍ،وهي: اسمُ، واستٌ، وابنٌ، وابنم، وابنةٌ، وامرأةٌ، واثنانِ، واثنتانِ، وايمنٌ المخصوصُ بالقَسَمِ، وينبغي أن يزيدوا (ال) الموصولةِ. و(ايمٌ) لغةٌ في (ايمن)، فإن قالوا: هي (أيمن) فحُذِفَتِ اللامُ، قلنا: و(ابنم) هو (ابنٌ)، فزيدتِ الميمُ، وحكمُها فيما ذكرنا الكسرُ، ومع لامِ التَّعريفِ الفتحُ.

• قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

قوله: «ابْنِ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ...»:

(ابن) بالجر بدل من الأسماء (مع ابنة امرئٍ واثنين وامرَأَةٍ واسمٍ) أصله سُمْوٌ وقيل وَسْمٌ (مع اثْنَتَيْنِ) وَبقيَ من الأسماءِ المشهورةِ التي تكسرُ همزةُ الوصلِ فيها قياسًا: (اثنان) و(است) وأصله سَتَهْ لجمعه علىٰ أَسْتَاه و(ابنم) بمعنىٰ ابن زيدت فيه الميم تأكيدًا ومبالغةً، ويقال في امرأة: مرأة ومرة.

[باب الوقف على أواخر الكلم]

١٠٤ - وَحَاذِرِ الوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ   إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الحَرَكَهْ

* الشرح *

• قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

* قوله: «وَحَاذِرِ الوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ...»:

الأصلُ في الوقفِ السُّكونُ، فلذلك حذَّرَ من الوقفِ على تمامِ الحركةِ، ففُهِمَ منه الوقفُ بالإسكانِ المجرَّدِ عَنْ الرَّوْمِ والإشمامِ، وبالرَّوْمِ المشارِ إليه بقوله: (**إلَّا إذا رُمت**).

• قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

* قوله: «وَحَاذِرِ الوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ...»:

(وحاذر)؛ أي: احذر (**الوقفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ**) بل قفْ بالإسكانِ المحضِ أو مع الإشمامِ الآتي بيانه؛ لأن الغرض من الوقف الاستراحة، وسلبُ الحركة أَبْلَغُ في تحصيلها. (**إلَّا إذا رُمْتَ فبعضُ حركةُ**)؛ أي: ائت به؛ فالروم هو الإتيان ببعض الحركة، ومن ثم ضعف صوتها لقصر زمنها، ويسمعها القريب المصغي دون البعيد.

١٠٥ - إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ   إِشَارَةً بِالضَّمِّ: فِي رَفْعٍ وَضَمْ

* الشرح *

• قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدُ الأَزْهَرِيُّ:

* قوله: «إلا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ...»:

وبالإشمامِ المأمورِ به بقولِه: (وأَشِمَّ)، ويشاركُ الرَّوْمَ في البعضيَّةِ الاختلاسُ، والفرقُ بين الثَّلاثةِ أنَّ الرَّوْمَ لا يتناولُ الفتحَ والنَّصبَ، ويكونُ في الوقفِ فقط، والثَّابتُ من الحركةِ أكثرُ من المحذوفِ، والاختلاسُ يتناولُ الحركاتِ الثَّلاثِ، ولا يختصُّ بالأواخرِ، والثَّابتُ من الحركةِ أكثرُ

من المحذوفِ.

والإشمامُ يكونُ في المرفوعِ والمنصوبِ فقط، وحقيقتُه أن تضمَّ شفتيك بعد الإسكانِ إشارةً إلىٰ الضَّمِّ وتدعَ بينهما انفراجًا، فيخرجَ منه النَّفَسُ، ولا يدركُه الأعمىٰ، بخلافِ الرَّوْمِ فإنَّهُ يدركُه الأعمىٰ والبصيرُ، والغرضُ من الإشمامِ الفرقُ بين ما هو متحركٌ في الأصلِ وعرضِ سكونِهِ للوقفِ، وبين ما هو ساكنٌ علىٰ كلِّ حالٍ.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❁ قوله: «إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ...»:

(إِلَّا بِفَتْحٍ) وهو حركة البناء، (أَوْ بِنَصْبٍ) وهو حركة الإعراب؛ فلا تَرُمْ فيها لخفتها وسرعتها في النطقِ، ولا تكاد تخرج إلَّا علىٰ حالـهَا في الوصلِ، والرَّوْمُ يُشارك الاختلاسَ في تبعيض الحركة، ويُخالفه في أنه لا يكون في فتحٍ ولا نصب كما عُرِفَ، ويكونُ في الوقف دونَ الوصلِ، والثابتُ من الحركة فيه أقلُّ من الذاهب، والاختلاسُ يكون في الحركات كلها كما في ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾[يونس: ٣٥]، و﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾[البقرة: ٦٨]، و﴿يَأۡمُرُكُم﴾ [البقرة: ٩٣]، عند بعض القراء، ولا يختص بالوقف. والثابت من الحركة فيه أكثرُ من الذاهب؛ كأنْ يأتيَ بثُلُثَيْها فيكون الذاهب أقلَّ. (وَأَشِمْ إشارة بالضَّمِّ في رفعٍ وضَم) خاصة نحو: (من قبل) و(نستعين)؛ لأنك لو ضممت الشفتين في غيرهما لأوهمت خلافه، وحقيقةُ الإشمام: أن تضم الشفتين بعد الإسكان إشارةً إلىٰ الضمِّ وتدَعَ بينهما بعض انفراج؛ ليخرج منه النفَسُ، فيراهما المخاطَبُ مضمومتين فيعلمَ أنك أردتَ بضمهما الحركةَ فهو شيءٌ يختصُّ بإدراك العين دون الأذنِ، فلا يدركُه الأعمىٰ، بخلافِ الروْمِ، واشتقاقُ الإشمام من الشمِّ؛ كأنك أشممت الحرف رائحةَ الحركةِ؛ بأن هيأتَ العضوَ للنطق بها، والغرضُ منه الفرْقُ بين ما هو متحرك في الوصل فسكنَ للوقف وبين ما هو ساكن في كل حال.

واعلم أن الروْم والإشمامَ لا يدخلان في هاء التأنيث التي لم تُرسم تاءً تشبيهًا لها بألف التأنيث؛ أي: أما التي تُرسم بالتاء فيدخلانها، ولا في ميم الجمع نحو: ﴿قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]،

﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] قطعًا؛ لأن الغرضَ من الرومِ والإشمامِ بيانُ حركةِ الموقوفِ عليه حالةَ الوصلِ، وحركةُ الميم فيها ذُكرَ عارضَةٌ كحركةِ ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ [إبراهيم: ٤٤]، ونحو: ﴿لَكُمُ﴾ و﴿إِلَيْكُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠]، ولو علىٰ قراءة ابن كثير، وفاقًا للداني والشاطبي وخلافًا لمكي لعروض حركتها أيضًا؛ لأنها إنما حُركت لأجل واو الصِّلة، بخلاف هاء الكناية فيما يأتي؛ لأنها محركة قبل الصلة بخلافِ الميم، بدليل قراءةِ الجماعةِ، فعوملتْ حركةُ الهاءِ في الوقفِ معاملةَ سائِرِ الحركاتِ، وعوملت الميمُ بالسكون كالمحرك لالتقاء الساكنين. وأما هاء الكناية فإن وقع قبلها ضمةٌ أو كسرةٌ أو واوٌ أو ياءٌ نحو: ﴿لَّا نُخْلِفُهُۥ﴾ [طه: ٥٨]، و﴿بِمُزَحْزِحِهِۦ﴾ [البقرة: ٩٦]، و﴿عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥]، و﴿لَّا يَأْتِيهِ﴾ [فصلت: ٤٢]، فبعضهم أجاز فيها الرَّوْمَ والإشمام إجراءً لها علىٰ القاعدة، وبعضهم منعها؛ لاستثقال الخروج من ثقيلٍ إلىٰ مِثله، فإن انضمت الهاء بعد فتحة أو ألف نحو: (له) و(ناداه): دخلا فيها بلا خلافٍ؛ لانتفاءِ العلةِ السابقةِ.

الخاتمة

١٠٦- وَقَدْ تَقَضَّىٰ نَظْمِي: الْمُقَدِّمَهْ مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ تَقْدِمَهْ

❋ الشرح ❋

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «وَقَدْ تَقَضَّىٰ نَظْمِي: الْمُقَدِّمَهْ...»:

التَّقضِّي: الانتهاءُ شيئًا فشيئًا، والنَّظمُ: جمعُ الأشياءِ علىٰ هيئةٍ متناسبةٍ، وقولُه: تقدمةٌ؛ أيْ: تحفةٌ وهديَّةٌ.

● قَالَ العَلَّامَةُ زَكَرِيَّا الأَنْصَارِيُّ:

❁ قوله: «وَقَدْ تَقَضَّىٰ نَظْمِي: الْمُقَدِّمَهْ...»:

(وقد تَقَضَّىٰ)؛ أي: انتهىٰ (نظمي) لهذه (المقدمه) وهي (منِّي لقَارِئِ القُرْآنِ تَقْدِمَه)؛ أي: تحفةٌ وهديةٌ.

١٠٧- وَالحَمْدُ للهِ لَهَا خِتَامُ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

❋ الشرح ❋

● قَالَ العَلَّامَةُ خَالِدٌ الأَزْهَرِيُّ:

❁ قوله: «وَالحَمْدُ للهِ لَهَا خِتَامُ...»:

وختمَها بالحمدِ والصَّلاةِ لتكونَ ميمونةَ الافتتاحِ والاختتامِ.

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله.

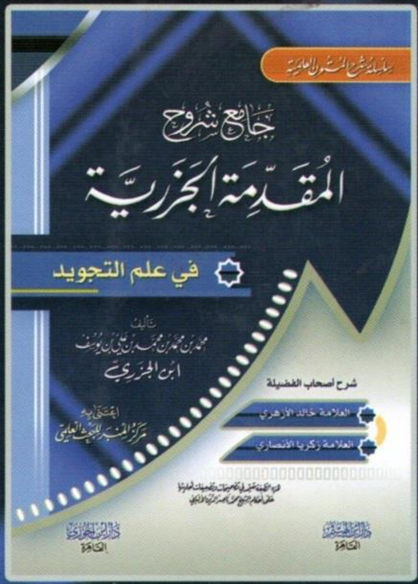
قَالَ الشيخ مؤلف هذا الشرح خالد الوقاد الأزهري: فرغت من تسويده يوم الأربعاء ثامن رجب الفرد سنة سبع وستين وثمانمائة، والحمد لله وحده، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلىٰ يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

● قال العلامة زكريا الأنصاري:

❁ قوله: «وَالحَمْدُ لله لَهَا خِتَامُ...»:

(والحمد لله لها ختام ثم الصلاة بعد والسلام)؛ أي: ثم بعد حمد الله الصلاة والسلام ختام لها كما أن ذلك ابتداء لها كما مر، وفي نسخة بعد «والسلام»: «على النبي المصطفى وآله وصحبه وتابعي منواله».

الفهرس



دار ابن الجوزي
جمهورية مصر العربية ـ القاهرة
١٢درب الأتراك ـ خلف الجامع الأزهر
هاتف: ٢٥٠٦١٩٠٣/٠٠٢٠٢ تليفاكس: ٢٥٠٦١٦٢٠/٠٠٢٠٢
جوال: ٠٠٢٠١٠١٧٦٧٣٩٨ – ٠٠٢٠١٠٣٣٥٠٦٩٧
E-mail:dar_ebnelgawzy@yahoo.com

6 222011 501046